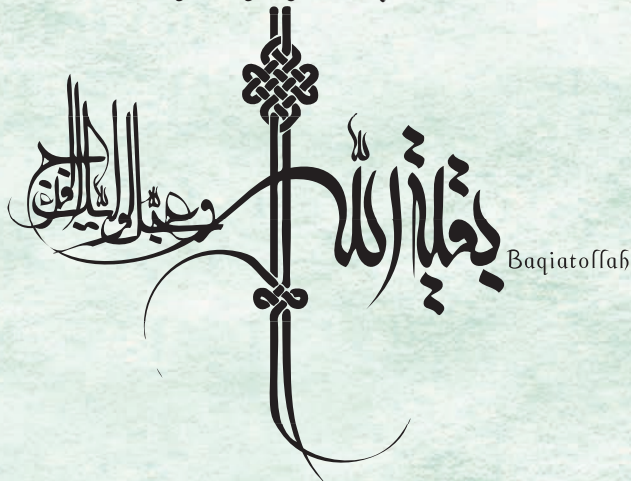


موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



Baqiatollah



المشرف العام
رئيس التحرير
مديرة التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة

الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
إيفا علوية ناصر الدين
الشيخ محمود كرنيب
Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526
مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

بَيَّاتُ الرَّحْمَةِ

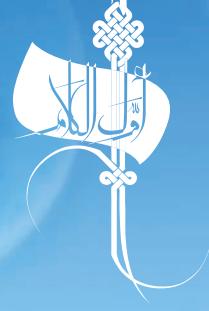
Baqiatoffah

- 4 أول الكلام: خير الناس
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: اللهم... أمت به الجور
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: لا تجعلوه الحجاب الأكبر
مع الإمام الخامنئي عليه السلام: إكرام المعلم .. والمتعلم
- 12 فقه الولي: أحكام النذر (2/1)
الشيخ علي حجازي
- 20 قرآنيات: الأمر بالمعروف علامة خير أمة
الشيخ محسن قراءتي
- 22 حكمة الأمير: ضائلة المؤمن
الشيخ علي ذو علم
- 24 آداب ومستحبات: احذروا ساعة الغفلة
- 26 الملف
- 27 الأعراف والتقاليد: إيجابيات وسلبيات
د. محسن صالح
- 32 الموقف الديني من الأعراف والتقاليد
الشيخ محمد المقداد
- 38 زيارة القبور يوم العيد
الشيخ حاتم اسماعيل
- 42 الأعراف في مجتمع متعدد الطوائف
الشيخ أمين ترمس
- 47 مناسبة: ثورة المختار دعاء الحسين عليه السلام
الشيخ تامر محمد حمزة
- 52 مقابلة: قوموا لله: مقابلة مع سماحة السيد عادل العلوي
حوار: الشيخ نعيم حيدورة



60	أمراء الجنة : الشهيد المجاهد محمد باقر إبراهيم الموسوي نسرین إدريس قازان
64	مجتمع: مراكز الإمام الخميني رحمته الله الثقافية صروحٌ تنشر فكره لنا العزيز
70	شباب ديما جمعة
74	قراءة في كتاب: الغرب المُتَحَيِّل زينب الطحان
78	أدب ولغة : كشكول الأدب إبراهيم منصور
82	الصحة والحياة: الأكرزيماء وحساسية الجلد د. بسام الصايغ
88	حول العالم حوراء مرعي
92	بيئة : المبيدات الزراعية وقاية أم ضرر؟ رولا فقيه
96	مشاركات القراء : مجاهدة النفس ثمرة الإيمان إسراء مهدي
100	إنترنت
101	بريد القراء
102	المسابقة
104	بأقلامكم
108	الواحة
110	الكلمات المتقاطعة فيصل الأشمر
112	آخر الكلام: الدموع وحدها لا تكفي أيضا علوية ناصر الدين

خير الناس



السيد علي عباس الموسوي

الجماعة في البُعد النظريّ عن الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها خير الناس. فنمّة مفاهيم حاكمة على أذهان هؤلاء ومهما كانت أسبابها فإنّها تؤدي دوراً رئيساً في تحديد خير الناس.

إذاً، اختيار خير الناس لدى الجماعة يرجع في الحقيقة إلى عمليّة تطبيق لفكرة تتربّع في أذهانهم.

وليس اختيار خير الناس مجرد ترفٍ اجتماعيٍّ أو كمالٍ تنافسيٍّ مع الآخرين، بل ينعكس هذا الاختيار لخير الناس بوضوح على سلوك الإنسان، فخير الناس هو قدوة يجب السير معه وخلفه، والاقتداء به، والتزام أمره، لأنّه المصدق الأمثل

تتشارك المجتمعات الإنسانيّة في مجموعة من المسائل التي تشكّل ضرورةً في حياتها. ومهما اختلفت الأديان والمذاهب والأعراف والتقاليد فإنّ الاختلاف لا يُزيل تلك الضرورات التي لا بدّ وأن يمتلكها المجتمع. نعم الاختلاف يقع في طريقة وأسلوب الاستجابة لتلك الضرورات. وممّا تختلف فيه المجتمعات هو اختلافها في معايير التفاضل، فكلّ جماعة تنظر إلى بعض الأشخاص على أنّهم خيرُ الناس على هذه الأرض، أو في دائرة المحيط الذي تعيش فيه.

ويُعتمد هذا التوصيف وهذا التقييم في الأساس على الرؤية التي تملكها هذه

لصورة الإنسان الأفضل.

وخير الناس هذا يستحقُّ أن يُظهِرَ له كلُّ أشكالِ المؤدَّة والمحبَّة، وأن نستضيء به في كلِّ ما نواجهه، وأن نكون له نِعَم العَوْن ونِعَم النصير.

وخير الناس هذا لا بدَّ وأن نوقِّيه حقَّه، فنُري الناس المكانة التي له والمنزلة التي يستحقُّها، وإلا كان تجاهله نوعاً من أنواع الظلم منّا.

والمسلم الذي يعتنق هذا الدِّين اعتقاداً وسلوكاً، لا بدَّ وأن يتطابق اختياره لخير الناس مع تعاليم هذا الدِّين، ومع الأفكار والمفاهيم التي يدعو إليها هذا الدِّين.

فما هي صفات خير الناس؟ وما هي الميزة التي يمتلكونها فتجعلهم خير الناس؟.

تتضافر العديد من الروايات على وصف خير الناس بأنَّه أنفع الناس لعباد الله، فأفضل الناس من يكون نافعاً للناس.

ونفع الناس لا ينحصر بما يتبادر إلى الأذهان من النفع الماديِّ أو المعيشيِّ، بل يشمل الكثير من الحاجات الإنسانيَّة التي

لا يقوم بها الإنسان إلا بالاستعانة بغيره من الناس، ويشمل أيضاً الصفات الأخلاقيَّة والسلوكيَّة في الحياة الاجتماعيَّة.

فخير الناس من تعلَّم علماً ينفع به الناس، وخير الناس من يحلم عن الناس إنَّ أسأؤوا له، ويغفر ويتجاوز عن الناس إنَّ ظلموه، والسخيُّ الشكور عند وفور النعمة لديه، والمؤثِّر الصبور عند إمساك الرزق عنه، والمبادر للإساءة بالإحسان.

وخيرُ الناس الذي عصى هواه وأطاع خالقه، وملك أمر نفسه فلم يدعها تبادر إلى الغضب، وبانت عليه علامات التقوى، فأصبح مجلسه يذكرُّ الناس بالله عزَّ وجل.

وخيرُ الناس وأعظمهم وأشرفهم وأكبرهم وأجلَّهم هو الذي حمل روحه على كفِّه باذلاً لها في سبيل الله عزَّ وجل فكان مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «خيرُ الناس رجلٌ حبس نفسه في سبيل الله يُجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مصافِّه»⁽¹⁾.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(1) مستدرک الوسائل، المحدث الثوري، ج 11، ص 17.



اللَّهُمَّ.. أَمِتْ بِهِ الْجَوْر

الشيخ نعيم قاسم

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ﴾ (الروم: 41).

وهذا هو ديدنهم منذ بداية الحياة على الأرض، حيث
أتاح الله تعالى للإنسان أن يختار بين الحق والباطل،
وبيّن الصلاح والفساد، من دون أن يلزمه بأحدهما.
وقد برز الاختلاف مع ولدي آدم عليه السلام، حيث اتبع هابيل
طريق الصلاح، فقدم أعلى ما عنده قربة إلى الله تعالى،
واتبع قابيل طريق الفساد، فقدم أسوأ ما عنده، ومن فاضل
حاجته قربة إلى الله تعالى، فتقبل الله من هابيل، ولم
يتقبل من قابيل، فقتل قابيل هابيل، قال تعالى: ﴿وَأْتَلُ
عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا
وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُنْقِيْنَ﴾ (المائدة: 27). والقتل غيرة وحسداً هو الظلم
والفساد بعينه.

صراع بين الصلاح والفساد

إن خارطة الحياة الدنيا، صراع قائم ودائم بين الصلاح والفساد، وانتصار لأصحاب الصلاح في محطات من التاريخ. وتسلب للفاستدين في أغلب محطات التاريخ، وهذه النتيجة منسجمة مع كون الأكثرية من الفاستدين. ولكن الله تعالى وعدنا بنصر شامل ونهائي في آخر الزمان، ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5)، يكون مسبوقاً بفساد جامع وشبه شامل على وجه المعمورة.

تحدثت روايات كثيرة عن فساد آخر الزمان، المواكب لمرحلة ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأسهمت في تفصيل طبيعة هذا الفساد ومجالاته المختلفة. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنايرهم، أولئك شر الخلق، لا خلاق لهم عند الله» ⁽¹⁾.

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام يشرح جوانب من فساد آخر الزمان، حيث تكون الحياة مصحوبة بالغضب الإلهي، وبالأحداث الطبيعية كالزلازل وأنواع الرياح المؤذية، وما ينسجم مع ما ورد في بعض الروايات من أن ثلث العالم يفتنى بهذه الأحداث الطبيعية والاستثنائية: «إذا كان زعيم القوم فاسقهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، وعظم أرباب الدنيا، واستخف بحملة كتاب الله، وكانت تجارتهم الربا، ومأكلهم أموال اليتامى، وعطلت المساجد، وأكرم الرجل صديقه وعق أباه، وتواصلوا على الباطل، وعطلوا الأرحام، واتخذوا كتاب الله مزامير، وتفقه (الناس) لغير الدين، وأكل الرجل أمانته، واثمن الخائن، وخون الأمناء، واستعملت كلمة السفهاء، وزخرفت المساجد والكنائس، ورفعت الأصوات في المساجد، وأخذت طاعة الله بضاعة، وكثر المرء وقل الفقهاء، واشتد سب



خارطة الحياة الدنيا
صراع قائم ودائم
بين الصلاح والفساد،
وانتصار لأصحاب
الصلاح في محطات
من التاريخ، وتسلب
للفاستدين في أغلب
محطات التاريخ

الأتقياء، فعند ذلك توقعوا ريحاً
حمراء، وخسفاً ومسحاً وقذفاً وزلازل
وأموراً عظيماً»⁽²⁾.

الدعاء مفتاح الفرج

فإذا وجدنا الفساد يزداد ويتراكم،
فهذا مؤشّر لقرب الظهور. ومهما عَظُمَ
الفساد فلن يصمد أمام إشهار الإمام
لسيفه، وتمزيقه للباطل، ورفع له لراية الحق. وقد
شجعنا النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام على أن ندعو دائماً
بتعجيل الفرج، لإعلاء كلمة الحق وإزهاق الباطل. فمن
دعاء العهد الذي تستحب قراءته أربعين صباحاً ليكون
الداعي من أنصار الإمام المهدي ﷺ: «اللهم أرني
الطلعة الرشيدة، والفُرّة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة
مني إليه، وعَجِّل فرجه، وسهِّل مخرجه، وأوسع منهجه،
واسلك بي محجته، وأنفذ أمره، واشدد أزره، واعمر اللهم
به بلادك، وأحي به عبادك»⁽³⁾.

ومن الدعاء لصاحب الأمر، المروي عن الإمام
الرضا عليه السلام الذي كان يأمر أصحابه به: «اللهم اشعب
به الصدع، وارثق به الفتق، وأمِت به الجور، وأظهر به
العدل، وزَيِّن بطول بقائه الأرض، وأَيِّد بالنَّصر، وانصره
بالرُّعب، وقوِّ ناصرِيه، واخذل خاذليِه، وذَمِّدِمْ من
نَصَبَ له، ودَمِّرْ من غَشَّه، واقتُلْ به جبابرة الكفر وعمده
ودعائمه، واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع
ومميتة السنة ومقوية الباطل، وذللْ به الجبارين، وأبر به
الكافرين وجميع الملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها،
وبَرِّها وبحرِها، وسهلها وجبلها، حتى لا تدعَ منهم دياراً،
ولا تُبقي لهم آثاراً»⁽⁴⁾.

فلنعمل لنكون من الثلة المؤمنة بصاحب العصر
الزمان ﷺ ولنكون من أنصاره وأعوانه والمستشعدين

بين يديه، وليكون أملنا عظيماً أمام الانتشار العالمي للفساد، الذي سيندحر بالنهاية السعيدة التي يعمُّ فيها النصر والعدل والإيمان. عن رسول الله ﷺ: «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يُرى، ويأتي على أمتي بزمان لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلّا رسمه، فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج، فيُظهر الله الإسلام به ويجدّه. طوبى لمن أحبّهم وتبعهم، والويل لمن أبغضهم وخالفهم، وطوبى لمن تمسك بهمّهم»⁽⁵⁾.



**يأتي على أمتي
زمان لا يبقى من
الإسلام إلّا اسمه، ولا
يبقى من القرآن إلّا
رسمه، فحينئذٍ يأذن
الله تبارك وتعالى
بخروج المهدي**

جاء الحق وزهق الباطل

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في حوار مع بعض الزنادقة: «أما إنّ سيأتي على الناس زمانٌ يكون الحقُّ فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له. واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً، ونحلّهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يُتيح الله الفرَج لأولياؤه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه»⁽⁶⁾.

نحن أبناء البشري بالإمام المهدي عليه السلام، الذين لا يهابون ولا يخافون ولا يحزنون في مواجهة قوة الكفر وتساعد وتيرة الفساد، فقد بشرت حكيمة (رض) عمة الإمام المهدي عليه السلام بما رآته عند ولادته: «ولما وُلِدَ كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً»⁽⁷⁾.

الهوامش



(4) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 409.
(5) ينابيع المودة، القندوزي، ج 3، ص 283.
(6) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج 1، ص 373.
(7) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، ج 8، ص 33.

(1) يوم الخلاص، كامل سليمان، ص 438.
(2) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج 3، ص 17.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 53، ص 96.



لا تجعلوه الحجاب الأكبر

ليكن توجهكم نحو الله وأعمالكم خالصة له
تبارك وتعالى. جدّوا للدراسة في المدرسة التي أنتم
فيها. لكن الأهم من الدراسة تهذيب الأخلاق. هدّبوا
أنفسكم إسلامياً إلى جانب الدراسة الجديّة للأحكام
الإسلامية والمعارف الإسلامية، وكمّلوا العلوم
الإسلامية من خلال نفوس إسلامية.

إسلاميين مائة بالمائة ومن المعتقدين
بالأحكام الإسلامية والعقائد الإسلامية؛
حتى يتربّى الذين عندهم تربية إسلامية
وتهذبوا إسلامياً. واعلموا أن العالم - أيّ
عالم كان - سيكون مضراً بالإسلام وغير
نافع ما دام لم يهدّب نفسه ولا يملك
الأخلاق الإسلامية.

الضرر الروحي أشد وأعظم

إنّ الأضرار التي لحقت بالإسلام
وببلادنا من أفلام وألسنة غير الملتزمين
بالإسلام والمنحرفين فاقت ما لحق بهما
من المدفع والدبابة. فأضرار هؤلاء أضرار
روحية، والضرر الروحي أشد من الضرر
الجسمي. فلو لم يكن العالم مهذباً لنفسه
- وإن كان عالماً بالأحكام الإسلامية، وإن

يجب على المدارس العلمية والدينية
وجميع المدارس التي تدرّس العلوم الدينية
أو الدراسات الأخرى أن تلاحظ أنّ أهم شيء
في برنامجها هو أن يكون طلابها مهذّبين
قبل أن يكونوا علماء، أن يكونوا مهذّبين
قبل أن يكونوا طلبة. يجب على المهذّبين
والعلماء والخطباء الذين سلكوا طريق
الحق بمقدار ما يستطيعون أن يذهبوا إلى
المدارس وينيروا دروب الطلاب ويشكّلوا
حوزات للأخلاق والتهذيب والمعارف
الإسلامية، وأن يهتموا بالتهذيب الإسلامي
والأخلاق الإسلامية إلى جانب الدراسات
العلمية. يجب عليهم أن ينتبهوا إلى
المعلمين الذين يمارسون الدعوة في
هذه المدارس، ويحاضرون فيها ليكونوا



تقوم المدارس المنحرفة بسلب الإنسان إنسانيته، وإن أساس جميع المصائب هو الأساتذة غير ملتزمين

كان عالماً بالتوحيد . فإنه
سيضر نفسه وبلاده وشعبه،
ويضر الإسلام ولا ينفعه. إذا
أردتم أن تخدموا الإسلام
فيجب أن تضعوا البرنامج
الأخلاقي والتهديبي على
رأس البرامج الدارسية في
الجامعة. فالإسلام جاء
أساساً لبناء الإنسان، بينما
تقوم المدارس المنحرفة
بسلب الإنسان إنسانيته. وإن

أساس جميع المصائب هو الأساتذة غير
الملتزمين والذين تخرج على أيديهم أناس
جروا مجتمعنا إلى الهلاك، وربطوا بلادنا
بالشرق أو الغرب.

جناح العلم والتهديب

يجب أن تكون الجامعة مركزاً لبناء
الإنسان. إننا نريد الإنسان الجامعي، لا
المعلم والطالب. يجب على الجامعة أن
تصنع الإنسان وتخرج الإنسان. ولو خرجت
الإنسان فإنه لن يسلم بلاده للآخرين،
فالإنسان لا يرضى بالخضوع للذل والأسر،
والأعداء يخشون من الإنسان.

يجب على الآخرين والأجيال القادمة
- إن شاء الله - أن ينتهوا إلى هذين
المركزين ليكونا معاً، وأن يُعتبر هذان
المركزان، العلم والعمل، العلم والتهديب،
بمنزلة الجناحين، إذ لا يمكن التحليق
بأحدهما فقط.

إصلاح الآخر

إن العلم الأسمى، علم التوحيد، لا ينفع

بدون التهديب «العلم هو الحجاب الأكبر»،
ذلك أنه يتراكم في عقل الإنسان وقلبه ثم
يبعده عن الله إن لم يكن مهذباً. لذا، ينبغي
بذل الجهود لتهديب الطلبة في الحوزات
العلمية حاضراً ومستقبلاً. إذ يجب أن
تقوم الحوزات الأخلاقية وحوزات التهديب
وحوزات السلوك «إلى الله تعالى» إلى جانب
علم الفقه والفلسفة وأمثال ذلك.

عندما لا يكون رجل الدين والعلم
مهذباً فإن فسادهم يكون أكثر من غيره. جاء
في الأحاديث «وإن أهل النار ليتأذون من
ريح العالم التارك لعلمه»⁽¹⁾، كما أن الدنيا
تتأذى بسبب الرائحة النتنة لبعض هؤلاء.
ما لم تصلحوا نفوسكم، وما لم تبدأوا
من أنفسكم، وما لم تهذبوا؛ فإنكم لا
تقدرون على تهذيب الآخرين؛ فغير السليم
لا يمكنه إصلاح الناس، ومهما يقل فلا
فائدة من كلامه.





إكرام المعلم والمتعلم

يوم المعلم هو يوم الشعب كله؛ فالمعلم ما عدا هويته الشخصية، له هوية تعليمية ترتبط بكل الذين يمكنهم التعلم والاعتراف من معينه. من هنا يمكن القول إن للمعلم هوية جمعية، وقيمه ترجع إلى هويته التعليمية هذه التي ترقى فوق القيمة المادية وثقافة الحضارة المادية. فالمعلم في تلك الثقافة محترم بمقدار ما يستطيع أن يجلب المال والقضية فوق ذلك في منطق الإسلام.

مهمة التربية والتعليم

إن قضية التربية والتعليم هي قضية بث الروح والحياة والولادة في الإنسان المتلقي. والإسلام ينظر إلى القضية من هذه الزاوية. ابدلوا جهودكم واسعوا لحفر أرض تبدو جافة لتفجروا فيها عين ماء؛ وازرعوا بذرة تبدو تافهة جداً في أرض خصبة واسقوها لتثبت منها غرسة خضراء. هذه هي المسألة، سواء أكان ذلك قابلاً للتحويل إلى مال أم لم يكن. فالإسلام ينظر بهذه العين لمهمة التربية والتعليم التي اضطلع بها المعلم في الماضي وقبل أن تتناول الثقافة الغربية على بلادنا... لقد كانت للمعلم قيمة سامية من الناحية المعنوية.

لا بد أن يكون معيار تقييم المعلم هو التقييم الإسلامي، فمجتمعنا

بحاجة لاحترام المعلم وتكريمه. وإذا احترمت ولي أمر الطالب المعلم بالمعنى الحقيقي للكلمة، فسيكون هذا هو أيضاً شعور الطالب تجاه المعلم في الصف وبعد الصف. هذا ما نحتاج إليه.

الرسول ﷺ معلماً

ثمة حديث عن الرسول الأكرم ﷺ ينسب فيه التعليم إليه. يقول الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ مَعْتَباً وَلَا مَعْتَبَةً وَلَكِنْ بَعَثَ مَعْتَباً مِيسِراً»⁽¹⁾، أي لا أخوض في تعقيدات الحياة الصعبة ولا أطلب ذلك من الناس ودائماً أهدي الناس إلى الطريق السويّ الصحيح المعبد وإلى الصراط المستقيم. وهذا هو معنى التسهيل وهذا هو شأن المعلم وهذه هي فكرتنا الرئيسية.

كل قفل له مفتاحه، والمعلم يمنح المتعلم هذا المفتاح ويقول له: ضع هذا المفتاح بهذه الطريقة في القفل. هذه هي مهمة التعليم. المعلم يدل التلميذ على طريق الحل، هذه هي مهمة المعلم.

في الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «من علّمني حرفاً فقد صيرني عبداً»⁽²⁾. حينما يتعلم الإنسان شيئاً من شخص يكون قد تجاوز مرحلة معينة. لذلك من المناسب أن يعتبر نفسه عبداً وخادماً لذلك الهادي والمرشد. هذا هو لبّ المسألة.

وها هنا نقطة أخرى لها أهميتها. وهي خطاب لكم أيها المعلمون أيضاً. كما أن للمعلم حرمة في نظر الإسلام ويجب أن يكرّم، كذلك المتعلم والتلميذ يجب أن يكرّم أيضاً.

ينبغي عدم إهانة التلميذ. هذا جانب تربوي عميق، وهنا أيضاً توجد رواية تقول: «تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ولمن تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء»⁽³⁾.

فن التعليم

ينبغي معاملة التلميذ كالشمع في يد العامل يمنحه الشكل المناسب، ولكن بمرونة. هذا هو فن التعليم. وهذا جانب آخر من القضية القيمة في باب المعلم.

في لقاءتي بالمعلمين طرحت قضية التغيير الجذري في

**تواضعوا لمن
تتعلمون منه العلم
ولمن تعلمونه
ولا تكونوا من
جبابرة العلماء**



صورة تجمع بين الرئيس نجاد ومعلمته



إن التعليم المستمر على مدى سنوات يمكنه التفوّق حتى على الدور التربوي للوالدين

التربية والتعليم. ما معنى هذا التغيير الجذري؟ قلت مراراً
إننا لا نخجل من التعلم من الغربيين وغيرهم من الأجانب.
لا نخجل أبداً من تعلم منهج أو أسلوب تعليمي أو علم معين أو
اختراع من البلدان الأخرى، ولا نتراجع عن ذلك إنما نتابعه
ونتلمذ، ولكن ثمة ها هنا نقطتان: الأولى هي أن نقيّم ما
نأخذه ونرى هل ينفعنا أم لا. إذا كان ينفعنا مائة بالمائة
نأخذه، وإذا كان يضرنا مائة بالمائة نرفضه. وإذا كان بين
هذا وذاك نقبل منه بمقدار ما ينفعنا ونرفض الباقي.
النقطة الثانية هي أن حالة التلميذ والأستاذ هذه ينبغي
أن لا تستمر إلى الأبد. نعم، نحن على استعداد للتلمذ
عند من يتقن الصنعة التي لا نتقنها ولكن يجب أن لا يبقى
الإنسان تلميذاً إلى الأبد، علينا أن نصبح أساتذة.

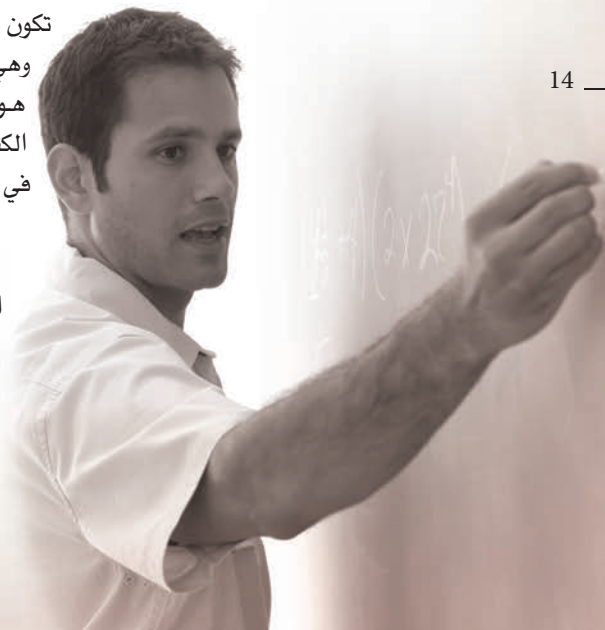
دور المعلم في المجتمع

إن عظمة عملية التربية والتعليم ترتقي إلى حد الامتزاج
بين العمل الفكري والعلمي والمشاركة في الميادين الأساس
للحياة، كما كان عليه الشهيد مطهري رضوان الله تعالى
عليه. وهذا هو الوضع المنشود والمحبذ في هذه المهنة
الشريفة والعمل العظيم.

ثمة نقطة أساس، وهي أن على المعلمين معرفة عظمة
العمل الذي أخذوه على عاتقهم والذي يقومون به. إذا
علم المرء أي عمل عظيم يقوم به، سوف يتضاعف تحفّزه
وحركته وإيمانه وسعيه في هذا العمل. هذه نقطة يجب أن
تكون حاضرة دوماً أمام أعين معلمينا،
وهي أنّ دور المعلم بالنسبة للمجتمع
هو دور حيوي ولا يقبل المقارنة مع
الكثير من الأدوار المهمة والحساسة
في التزكية الاجتماعية.

دور المعلم مع الطفل

في عصرنا الحاضر وسائل
الإعلام وما إلى ذلك تؤثر جميعها،
بيد أن دور المعلم يبقى دوراً بارزاً
مميزاً. بوسع المعلم أن يخرج
هذه المادة الخام حتى من أسر
العوامل الوراثية، وقد أثبت العلم



ذلك. بوسع المعلم تربية هذا الحدث أو الطفل وجعله إنساناً عالمًا مفكرًا يتحلّى بروح البحث العلمي، ويرغب في البحث والدراسة والعلم، أو يجعله إنساناً سطحيًا غير راغب في العلم والتعمّق والبحث العلمي. بوسعه أن يخرجّه ويقدمه للمجتمع إنساناً شريفاً نجيباً خيراً طيّب القلب طاهر النفس، أو على العكس قد يجعله إنساناً شريراً مسيئاً. وبمقدوره أن يجعله إنساناً متفائلاً ذا ثقة بالنفس ومملوءاً بالأمل ومحياً للعمل والنشاط، أو على الضد من ذلك يمكنه تخريجه إنساناً يائساً قانطاً منعزلاً منكفئاً على نفسه، بوسعه التغلب حتى على عوامل التربية الخارجية مثل وسائل الإعلام. بل إن التعليم المستمر على مدى سنوات والعمل على هذه المادة الخام والقلب المستعد لتقبّل الأشكال المختلفة، يمكنه التفوّق حتى على الدور التربوي للوالدين.

وصيتي لكم

المجتمع بحاجة إلى أفراد مؤمنين متحمّزين صبورين متفائلين آملين مهتمين بالمصالح العامة وراغبين في الوصول إلى قمم الكمال الفردي والاجتماعي، وأناس مبتكرين محققين باحثين وطلاب تقدم. من الذي سيخلق ذلك؟ هنا يبرز دور المعلم. جهاز التربية والتعليم مهم وحساس إلى هذه الدرجة. توصيتي لكم جميعاً أيها المعلمون الأعزاء هي أن تؤمنوا بدوركم العظيم هذا وأن تعلموا أي دور خطير تمارسونه لمستقبل البلاد. الواجب ثقيل والطريق طويل والعمل صعب، ولكن في نهاية الطريق يلوح الضياء والنور الذي يمنحه الله. فتهاية الطريق بفضل الله مشرقة.

الهوامش

- (1) صحيح مسلم، ج 4، ص 188.
- (2) جامع السعادات، محمد مهدي التراقي، ج 3، ص 112.
- (3) موسوعة العقائد الإسلامية، محمد الرشدي، ج 2، ص 270.



أحكام النذر^[2/1]

الشيخ علي حجازي

يستحبّ النذر لأجل السعي لاستجلاب الخير واستدفاع الشرّ، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ» (الإنسان: 7)، أنه قال: «مرض الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله ﷺ ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن! لو نذرت في ابنيك نذراً إن عافاهما الله، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة، وكذلك قالت جاريتهما فضّة، فألبسهما الله عافية فأصبحوا صيماً، وليس عندهم طعام»⁽¹⁾.

إلا أنّ الاستحباب مشروط بعدم الدوام، فإنّه يكره للمكلف أن يوجب شيئاً على نفسه بالنذر بشكل دائم، فعن إسحاق بن عمّار أنّه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي جعلت على نفسي شكراً لله ركعتين، أصليهما في السفر والحضر، أفأصليهما في السفر بالنهار؟ فقال: نعم، ثمّ قال: إنّي لأكره الإيجاب أن يوجب الرجل على نفسه...»⁽²⁾.

وبعد الجمع بين الطائفتين من الروايات نفهم أنّ النذر بشكل غير دائم مستحبّ، ومع الدوام فهو مكروه. (فتوى سماحة السيد القائد: كراهة النذر في الأصل).

1. تعريف النذر:

النذر هو التزام المكلف بعملٍ ما لله تعالى، أو بترك عملٍ



لله تعالى، كترك التدخين، ويكون بصيغة خاصّة.

2- شروط النذر:

يشترط في صحّة النذر اجتماع أربعة أمور، فلو اختل بعضها فضلاً عن جميعها يكون النذر باطلاً. وهذه الأمور هي:

الأول: الصيغة الخاصّة

أ - يجب الوفاء بالنذر إذا كان بصيغته المخصوصة، وأمّا إذا لم يكن بالصيغة المخصوصة فهو باطل لا يجب الوفاء به.

ب - الصيغة: هي ما يفيد جعل فعل أو تركه على ذمّة المكلف لله تعالى، بأن يقول مثلاً: «لله عليّ أن أصوم يوماً»، أو يقول: «لله عليّ أن أترك التدخين».

ولا يصحّ أن يقول كلمة «نذر» في النذر، فلا يقول: «نذرت لله أن أصوم»، ولا يقول: «لله عليّ نذر صوم يوم»، ولا يقول: «نذراً لله عليّ أن أصوم»، وما شاكل ذلك، فلا يذكر في النذر كلمة «نذر» وما يشابهها.

زيادة كلمة «نذر»

أ - إذا ذكر الناذر كلمة «نذر» في نذره ففي المسألة صورتان:

- الأولى: إذا كان ملتفتاً إلى أنّه لا يجوز له إضافة هذه الكلمة في الصيغة ومع ذلك أضافها فلا يجب الوفاء بالنذر، والأحوط استحباباً الوفاء به.

- الثانية: إذا لم يكن ملتفتاً إلى ذلك فبعد نذراً ويجب الوفاء به.

ب - لا ينعقد النذر بالإشارة المفهمة ولو من الأخرس.

الثاني: أن يكون بالله

أ - لا ينعقد النذر إلا إذا كان بالله تعالى لا بغيره، فكّل ما صدق عرفاً أنّه بالله تعالى ينعقد النذر به، ومن الأسماء والأوصاف التي يجوز النذر بها: «لله، للرحمن، لمقلب القلوب، والأبصار، للذي نفسي بيده، للذي فلق الحبة وبرأ النسمة،



يشترط لانعقاد النذر القدرة على ما ينذره المكلف

وكذلك أسماء الجلالة: «الربّ والبارئ والرازق والرحيم» مع إطلاقها وعدم تقييدها بما ينصرف عن الله تعالى، فلو ذكرت مطلقة بدون قيد يصحّ النذر بها.
ب. لا ينعقد النذر بالألفاظ المشتركة التي لا تنصرف إلى الله تعالى، ك: الموجود، الحيّ، السميع، والبصير، والقادر.

الثالث: القدرة

يشترط لانعقاد النذر القدرة على ما ينذره المكلف، فلو نذر ما لا يقدر عليه لا ينعقد النذر ويكون باطلاً.

الرابع: الرجحان

أ. يشترط أن يكون متعلّق النذر (أي: ما نذر أن يفعله أو أن يتركه) راجحاً دينياً أو دنيوياً. فلا ينعقد لو كان المتعلّق مرجوحاً أو متساوي الطرفين بلا رجحان لأحدهما على الآخر.

ب. الراجح دينياً ما يكون طاعة لله تعالى، من صلاة أو صوم أو حج، ونحوها من أفعال يشترط في صحّتها قصد القرية. كما ويكون الشيء راجحاً دينياً إذا كان أمراً ندب إليه الشارع وجعله مستحباً، ويصحّ التقرب به، كزيارة المؤمنين، وتشجيع الجنّاة، وعيادة المرضى، وغيرها. فينعقد النذر بفعل كلّ واجب أو مستحبّ، وفي ترك كلّ حرام أو مكروه.

ج. ينعقد النذر لو قصد معنى راجحاً، كما لو نذر أكل طعام، وقصد بأكله التقوي على العبادة، أو نذر ترك أكل طعام، وقصد بتركه منع النفس عن الشهوة.

3. شروط الناذر:

يشترط في الناذر خمسة أمور، ولا ينعقد النذر إلّا بتحققها معاً:

- الأول: البلوغ. فلا ينعقد النذر من غير البالغ.
- الثاني: العقل. فلا ينعقد النذر من المجنون.



- الثالث: الاختيار. فلا ينعقد من المكره.

- الرابع: القصد. فلا ينعقد من النائم

والهازل والغافل وما شاكل كل ذلك.

- الخامس: عدم الحجر في متعلق النذر.

والحجر هو المنع من التصرف، فمن يريد

أن ينذر شيئاً لا بد وأن يكون مسلطاً على فعله،

ومسموحاً له بفعله، فلو كان محجوراً عليه لا ينعقد

نذره. مثلاً: لو أعلن الحاكم الشرعي إفلاس مكلف،

وحجر على ماله (بمعنى مُنِع المكلف من التصرف

بماله) فلا ينعقد نذر المفلس إذا تعلق بماله.

4 - نذر الزوجة

أ - يشترط لانعقاد نذر الزوجة الدائمة أن يأذن لها

الزوج به، مهما كان متعلق نذرها، فلا ينعقد نذرها إلا

بإذن الزوج حتى لو تعلق النذر بمالها الخاص.

ب - لو منع الزوج زوجته من النذر فلا ينعقد نذرها.

ج - لو لم يمنع الزوج زوجته من النذر، لكن لم يأذن

لها به فلا ينعقد النذر أيضاً.

د - لو أذن الزوج لزوجته بالنذر فنذرت ينعقد نذرها،

ويجب عليها الوفاء به، وليس للزوج حله بعد ذلك، وليس

له أن يمنعها عن الوفاء به.

هـ - لا يشترط إذن الزوج للزوجة المتقطعة في النذر.

و - إذا كان الزوج غائباً عن زوجته فلا يعتبر إذنه في

انعقاد نذرها.

5 - نذر الولد

يصح نذر الولد البالغ الجامع لشروط الناذر

المتقدمة، ولا يشترط في انعقاده إذن والده، وليس للوالد

أن ينهى ولده عن النذر، وليس له حل نذره، وليس له -

أيضاً - منعه عن الوفاء بنذره.



يشترط لانعقاد

نذر الزوجة الدائمة

أن يأذن لها الزوج

به، مهما كان

متعلق نذرها



الأمر بالمعروف علامة خير أمة

الشيخ محسن قراءتي

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110).

الحاكمية «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ». عندها يتحملون مسؤولية إصلاح تمام المجتمعات البشرية «أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ».

4. الأمر بالمحاسن من دون مكافحة الفساد فائدته قليلة «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

5. في الأمر بالمعروف لا دور للعمر أو للمنطقة أو للعرق أو للثقافة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي «خَيْرَ أُمَّةٍ... تَأْمُرُونَ... وَتَنْهَوْنَ».

6. يجب على المسلمين أن يأمروا وينهوا من موقع القوة لا من موقع الضعف والالتماس «تَأْمُرُونَ».

7. الأمر بالمعروف مقدّم على النهي عن المنكر «تَأْمُرُونَ... وَتَنْهَوْنَ».

تشير هذه الآية إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر عام في المجتمع، وهو يشمل على شرائط ونكات من جملتها:

1. إن «خير أمة» ليست شعاراً، إنما تكون بالإيمان، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا خير في الأمة الساكنة «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ... تَأْمُرُونَ... وَتَنْهَوْنَ».

2. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو معيار امتياز الأمم «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ».

3. يتحقق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما يكون المسلمون بشكل أمة، يعني عندما تكون لهم



8. يمكن للأمر والنهي أن يؤثر إذا
كانا منطلقين من الإيمان ﴿تَأْمُرُونَ،
وَتَنْهَوْنَ، وَتُؤْمِنُونَ﴾.

دليل عشق العقيدة والناس

إن الأمر بالمعروف دليل العشق
للمذهب والعقيدة، والعشق للناس، وحب
سلامة المجتمع، كما أنه غير مرتبط
بعمر خاص، هو علامة على حرية
التعبير، والغيرة الدينية، والارتباط الوثيق
بين الناس، وهو علامة الفطرة الباقية،
والرقابة العامة، والحضور
في الساحة.



إن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبب
لتشجيع المحسنين وتعليم
الجاهلين، وهو تنبيه وتذكير،
يمنع من وقوع الخلاف،
ويحدث حالة من الانضباط
في المجتمع، كما جاء في
مضمون الآية الواردة في أول

النص: أنتم يا أيها المسلمون خير أمة
أخرجت للناس لأنكم تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر.

ويقول الإمام علي عليه السلام: «والأمر
بالمعروف مصلحة للعوام»⁽¹⁾.

وصية إلهية

نلاحظ أيضاً أن أنبياء مثل داود
وعيسى عليه السلام قد لعنوا الذين يتركون
النهي عن المنكر ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ﴾ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ
فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (المائدة: 78-79).

وثورة الإمام الحسين عليه السلام إنما هي

للامر بالمعروف والنهي عن

المنكر «إنما خرجت لطلب

الإصلاح في أمة جدي أريد

أن آمر بالمعروف وأنهى عن

المنكر»⁽²⁾. ونقرأ في حديث

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن

الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر فريضة عظيمة بها

تقام الفرائض»⁽³⁾.

ويقول القرآن الكريم إنه يجب علينا

أن نترك المجلس الذي يستهزأ فيه بآيات

الله اعتراضاً على ذلك حتى يغير مجرى

الحديث ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ

إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ

بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي

حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾ (النساء: 140).

ويجب على الإنسان أن ينزعج في قلبه

من فعل المنكر، كما يجب عليه أن ينهى

عنه بلسانه، وصولاً إلى المنع من فعله

بواسطة القوة والقانون.

الهوامش

(1) نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، الشريف الرضي،

ج 4، ص 55.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 328.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 55.

ضالة المؤمن

الشيخ علي ذو علم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «الحكمة ضالة المؤمن
فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق»^(١).

الحكمة هي الكلام والمعرفة الصحيحة
والمُحْكَمَةُ التي توجب اللياقة والمنطق في
السلوك والأسلوب. والحكيم هو الذي يتمتع
بإستحكام وثبات وإتقان ومعرفة في النظر
والعمل وفي الفكر والمسلك والسلوك، وهو
الذي ينظم ويدبر أفكاره وأسلوبه بما
يؤدي إلى الاستفادة من جميع الإمكانيات
في طريق الكمال والسعادة الأبدية،
وهو الذي يتحرك بولّه وشوق نحو
مستقبل مشرق.

إنّ الذي يصل إلى مقام ومنزلة
الحكمة يروي المتعطشين لطريق
السعادة وينقل الفضائل والقيم
إلى الآخرين. والحكيم يتمتع
بإستقامة وثبات ويمتلك سعة
صدر وتواضعاً، فلا يقابل
السيئة إلا بالحسنه، والأكثر
من هذا أنّه لا يغفل عن
الحق في أقواله وأعماله
ويتحرك ضمن حدود
الحق فهو من أهل
طاعة الله جلّ
وعلا.

من أخلص نفسه
للّه تعالى، فإن
زال الحكمة ينبع
من قلبه ويجري
على لسانه، ولا
يمكن أن يكون
هذا المقام
لغير المؤمن



لا تتجاوز لسانه ولا طريق لها إلى قلبه، لأنها لو دخلت إلى قلبه وروحه لتمكن من الخروج من نفاقه.

إن بين الإيمان الحقيقي والحكمة علاقة وثيقة. فمن دون الحكمة تنزلزل الأسس المعرفية للإيمان. من جهة أخرى تفتح أبواب الحكمة على قلب الإنسان عند تجذّر الإيمان والإتيان بالأعمال الصالحة. من أخلص نفسه لله تعالى وراقبها بشكل مستمر، فإنّ زلال الحكمة ينبع من قلبه ويجري على لسانه. ولا يمكن أن يكون هذا المقام لغير المؤمن. وهذا المستوى من الحكمة هو موهبة إلهية يعطيها الله لمن يشاء، وأما من يحصل عليها فتدّ حصل على الخير الكثير. وقد أراد الله تعالى أن يصل الصالحون والذين ابتعدوا عن اللذائذ الفانية إلى هذا المستوى.

جواهر قلب المؤمن

الحكمة التي هي ضالة المؤمن ليست مجرد المعرفة فقط أو التحدث بكلام حكيم كالتي نجدها عند من هو فاقد للإيمان. بل هي جوهر في قلب المؤمن يحركه نحو السلوك الحكيم والثابت والخلق الحسن والنية الخالصة الطاهرة ويأخذه إلى الكمال المطلق، إلى من هو «حكيم على الإطلاق»⁽²⁾. ويلزم من البحث عن هكذا حكمة القرب من مظهر الحق التام إمام المتقين وأمير المؤمنين علي عليه السلام.

رسالة الأنبياء عليه السلام

لقد حمل الأنبياء عليه السلام رسالة تعليم الناس الحكمة. كان أولياء الله حكماء وكانوا يعلمونها للناس. مع الإشارة إلى أنّ الحكمة قد تكون أحياناً عند غير المؤمن. يعتبر أمير المؤمنين عليه السلام أن الحكمة ضالة المؤمن، ويأخذها أينما وجدها من غير اشتراط أن تكون عند المؤمن، فهو كالذي يسعى وراء شيء قيم ضائع يبحث عنه في كل مكان حتى لو وجدها عند غير المؤمن، فإنه يقبل على تعلّمها والعمل بها.

قد تكون الحكمة عند من ليس أهلاً لها ولا من العاملين بها كما لو كانت عند المنافق أو الفاسق الذي غفل عن عظمتها وقيمتها، إلا أنّ المؤمن يأخذها حتى من الكافر أو الفاسق ولا يمنعه وجودها عند هذين من الاستفادة، لأن الحكمة تعطي ثمارها أينما وجدت. وقد قالوا: «انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال».

هناك العديد من الكلمات والحكم الخالدة والعظيمة تكون في متناول يد الفاسق والفاجر ولكن يجب التفريق بين القول والقائل.

بين حكمة المؤمن والمنافق

قد نجد من هو في غاية الطهارة والاستقامة إلا أنه لم يصل إلى مدارك الحكمة، وبالعكس قد يمتلك الخبيث أقوالاً صالحة حكيمة. طبعاً تجب الإشارة إلى أن الحكمة التي ينطق بها المنافق

الهوامش

(1) نهج البلاغة، (خطب الإمام علي عليه السلام) الشريف الرضي، ج 4، ص 18.

(2) جامع الشتات (فارسي)، الميرزا القمي، ج 1، ص 99.





احذروا ساعة الغفلة

ورد الحثّ الشديد في الروايات على ذكر الله والإتيان بالنوافل، ولا سيما النوافل اليومية. وأكدت الروايات على بعض الأوقات ومنها ما يعرف بساعة الغفلة، وهي في وقتين من النهار:

1. ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

2. ما بين أذان المغرب ومغيب الشفق.

ففي الرواية أن النبي ﷺ كان يقول: «أكثرُوا ذكرَ الله عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين وتعوذُوا بالله عزَّ وجلَّ من شرِّ إبليس وجنوده وعوذُوا صغاركم في هاتين الساعتين، فإنهما ساعتَا غفلة»⁽¹⁾.

أما بين الطلوعين فقد وردت الروايات بالحثّ الشديد على ذكر الله، وكراهية النوم في هذه الساعة، فورد عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: أيُّما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج بيت الله وغفر له. وإن جلس فيه حتى تكون ساعة تحل فيها الصلاة فصلى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف وكان له من الأجر كحاج بيت الله»⁽²⁾. وورد في رواية أخرى عن محمد بن مسلم عن أحدهما (الباقِر أو الصادق) عليه السلام قال: «سألته عن النوم بعد الغداة، فقال: إنَّ الرزق يُبسط تلك الساعة فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة»⁽³⁾.



ورود عن رسول الله ﷺ: «تفَلُّوا في ساعة الغفلة ولو برَكعتين خفيفتين، فَإِنَّهُمَا تَوَرِّثَانِ دَارَ الْكَرَامَةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا سَاعَةُ الْغَفْلَةِ؟ قَالَ: بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ»⁽⁴⁾.
ومن هنا نعرف السر في تسمية ركعتي صلاة الغفيلة بهذا الاسم.

كيفية صلاة الغفيلة

عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «من صلى بين العشاءين ركعتين، يقرأ في الأولى الحمد و﴿وَذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» (الأنبياء: 87-88)، وفي الثانية الحمد وقوله: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ» (الأنعام: 59)، فإذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال: اللهم إني أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا، وتقول: اللهم أنت ولي نعمتي، والقادر على طلبتي، تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآله لما قضيتها لي، وسألك الله حاجته، أعطاه الله ما سأل»⁽⁵⁾.

وهذه النافلة قد ثبت استحبابها، ولذا ذكر الإمام الخميني رحمه الله في تحرير الوسيلة أنه: (الأقوى ثبوت صلاة الغفيلة، وليست من الرواتب، وهي ركعتان بين صلاة المغرب وسقوط الشفق الغربي على الأقوى)⁽⁶⁾.
قال الشيخ البهائي في كتاب (مفتاح الفلاح): قد ورد عن أصحاب العصمة عليه السلام، في فضيلة هذا الوقت، روايات عديدة ويطلق عليها ساعة الغفلة كما يطلق ذلك على ما بين غروب الشمس وذهاب الشفق وينبغي أن يكون الإنسان متيقظاً فإن النوم في ذلك الوقت شؤم. روى رئيس المحدثين في الفقه عن الباقر أنه قال: «نومة الغداة مشؤمة تطرد الرزق»⁽⁷⁾.

الهوامش



(5) وسائل الشيعة (آل البيت)، البحر العاملي، ج 8، ص 121.

(6) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج 1، ص 136.

(7) مفتاح الفلاح، م. س.، ص 3.

(1) مفتاح الفلاح، البهائي العاملي، ص 197.

(2) الاستبصار، الشيخ الطوسي، ج 1، ص 350.

(3) م. ن.

(4) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 44.



بَاقِيَةُ اللَّهِ

Baqiatollah

- الأعراف والتقاليد:
- إيجابيات وسلبيات
- الموقف الديني
- من الأعراف والتقاليد
- زيارة القبور يوم العيد
- الأعراف في مجتمع
- متعدد الطوائف





الأعراف والتقاليد: إيجابيات وسلبيات

د. محسن صالح *

تحدث الفلاسفة وعلماء الاجتماع عن أن الإنسان مفضّل على الاجتماع وأنه لا يستطيع العيش معزولاً. والأعراف والعادات والتقاليد هي وليدة هذا الاجتماع الإنساني عبر مراحل تطوره الخاضعة للبيئة الطبيعية والثقافية والعمرانية والدينية. فالإنسان الفرد ابن بيئته الجمعية؛ يعيش كما يعيشون، يأكل كما يأكلون ويلبس كما يلبسون، ويتعامل معهم باللغة التي يألفونها ويفهمونها ويعقلونها....

والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية هي ما تتجه وتزرعه الثقافة الجامعة في كفايات سلوك الأفراد وعقولهم خلال سيرهم وتطلعهم إلى حياة اجتماعية (الفرد مع الآخر) متألّفة، منسجمة، وفي الوقت نفسه مسالمة ومطمئنة. والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية هي قيم بذاتها: لها معانيها وترابطها ودلالاتها داخل الجماعة والفرد، وتبعث على الارتياح. وهي تستمر وتقوى وتشتد وتعمق في وجدان



الأفراد عندما تكون قادرةً على أن تشبع غريزة الأنا الذاتية والجماعية، بحيث لا تبعد الفرد عن الجماعة، ولا يختل توازن الجماعة بما هي مرجع القوة للجميع، يعني الكل مع الكل.

إذاً، فالعادات والأعراف والتقاليد لها قدرة على تحديد سلوكيات الأفراد وأفعالهم بحسب الزمان والمكان عندما تكون هذه العادات والتقاليد حاجةً ضروريةً واستجابةً لأخلاقيات متداولة بين أجيال الجماعة. فالولد يُقلد أبويه، ويأخذ العادات والتقاليد ويتعلم الأعراف منهما وطريقة التعامل مع الآخر داخل البيئة الاجتماعية، فيقوم بما يقومون به في المأكل والمشرب واللباس والتكلم والتدين، فيتعود ما تعودوا عليه ويراه جميلاً وأخلاقياً وأساساً، كما جاء في السُّنَّة النبوية الشريفة: «كل مولود يُولد على الفطرة إلا أن أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»^(١).

هذه القضية من القضايا التي واجهها الأنبياء ﷺ فيما خُصَّ عبادة الإله الواحد وطرق العبادة، وخاصة مع النبي الأكرم ﷺ عندما واجه عتاة قريش من المشركين، وحاول أن ينقلهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الله سبحانه وتعالى. كان جواب هؤلاء: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ» (الزخرف: 23). وكذلك «قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» (الشعراء: 74-76).

ولقد تحدّث علماء الاجتماع عن هذه المسألة، معتبرين ذلك من طبائع البشر، لما لهذه الأوضاع الاجتماعية من قوة وتأثير على العقل ومألوفه. وكذلك تحدّث الشاعر المتنبي عن ذلك في قوله: «لكل امرئ من دهره ما تعودا»^(٢). وهكذا تصبح الأعراف والعادات والتقاليد شائعةً، تسكن حياة الأفراد ويتماهاون معها، تميّزهم عن غيرهم، فيشار إليهم بها. وهكذا تتطور التقاليد وتصفى الأعراف والعادات بما ينسجم مع كنه المعتقد الذي تدين



**الإنسان الفرد ابن بيئته الجمعيّة:
يعيش كما يعيشون، يأكل كما يأكلون ويلبس كما يلبسون، ويتعامل معهم باللغة التي يالفونها ويفهمونها ويعقلونها**



به الجماعة.

العرف / الأعراف

العرف هو ما استقرَّ في النَّفس من معارف موروثة متعارف عليها ما بين الجماعة

والعرف هو ما استقرَّ في النَّفس من معارف موروثة متعارف عليها ما بين الجماعة. وهو تصوُّف اجتماعي ينشأ من العادات والتقاليد التي انتشرت شيئاً فشيئاً فأصبحت حساً مشتركاً اجتماعياً. فالعرف إذاً هو قاعدة تلقائية نابعة مباشرة من المجتمع، لم يتمَّ التَّشاور بشأنها عامة، ولكن يعرفها ويعترف الجميع بإلزاميتها. لذلك عُدَّ العرف أحد مصادر التشريع. وهو جزء من مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العلاقات الاجتماعية عندما لا يوجد قانون مكتوب له صفة الإلزام. والعرف عام وخاص. العرف العام هو ما تسالم عليه جميع أفراد المجتمع، وهو بمثابة القانون العام. والعرف الخاص هو ما يتعلق بقضية محدودة، مثل الميراث والزواج والطلاق والمهر... إلخ. والأعراف أيضاً هي ما يطبِّقه الناس من علاقات بمعزل عن السلطة العامة. ولهذا الأمر مكانة في تاريخ الأمم وظواهرها الاجتماعية الخاصة. وهناك من يتحدث عن العرافين والكهنة في الأزمنة الغابرة (الجاهلية)، حيث كان يُعتقد أن العرَّاف أو الكاهن له جَنِّي خاصُّ يطلعُه على كل شيء، ولهذا كان الناس البسطاء يذهبون إلى العرَّافين الذين يُطْلَعُونَهُمْ على مستقبلهم أو على حالهم. يقول أحد الكتاب: «أجل كان للأعراف والتقاليد الاجتماعية شأنها وأثرها لدى الحكَّام الإقطاعيين في العهود المتخلِّفة... وخصوصاً في الأرياف النائية حيث كان الحاكم الإقطاعي يرجع إلى هذه الأعراف في العادات والتقاليد كقانون محترم في الكثير من الأمور، في تسديد أموال الميري والضرائب وما شاكل من مسائل علاقة الإقطاعي بالمجتمع»⁽³⁾.

والأعراف لها إيجابياتها الاجتماعية في الحفاظ على ما تسالم عليه المجتمع، من حل لقضايا مستخلصة من تجاربه الخاصة، بما يؤدِّي إلى سلِّم اجتماعي، إلا أن للأعراف في المقابل دوراً سلبياً. فكم عانى رسول الله ﷺ من أعراف كانت موجودة في الجاهلية، أراد بعض عتاة قريش أن يطبقوها في



العهد الإسلامي الأول، ما أدى إلى كثير من الصراعات والردات، وخاصة في موضوع الإمامة والولاية والميراث، والأعراف والتقاليد ذات الصلة، خاصة تلك التي كانت سائدة في الجاهلية والتي تسرّب بعضها إلى الحياة الاجتماعية الإسلامية، ما شكّل عقبات في تطور الحياة الاجتماعية والسياسية، ومنها ما يتعلق بنصرة القريب، وموضوع ميراث البنت، وموضوع مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي، وأعراف أخرى، مثل ظاهرة ختان البنات في بعض المجتمعات الإسلامية... إلخ.

التقليد / التقاليد

أما التقاليد التي قد تعتبر بعض نتائج الأعراف، فهي أوسع وأشمل، وتطال مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وظواهرها، وهي ماثلة في الأفراح والأتراح والسياسة والاقتصاد. والتقليد سُنّة تاريخية تجري في كل عصر ومصر، وهو من فعل قلد يقلد تقليداً، أي فعل مثل فلان أو الجماعة المعينة، وتشبّه به وسار على منواله والتقليد حاضر في شؤون الحياة الدنيا، وفي أمور الدين، أي في العبادات والمعاملات. «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» (الأحزاب: 21).

والتقاليد هي أفعال متراكمة بفعل الزمن والتجربة، بحيث تصبح سلوكاً اجتماعياً عفوياً، بمعزل عن السؤال عن ظروف النشأة وحيثياتها، لذلك ينشأ العديد من المشاكل بين الأجيال نتيجة لتقاليد قد لا تكون منسجمة مع طبيعة الظروف والبيئة الاجتماعية الجديدة، أو ما يُسمّى صراع أو تناقض الأجيال. وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»⁽⁴⁾. ولعل المقصود هو أن لا يُلزم الجيل اللاحق بممارسة نفس التقاليد وبنفس العقلية التي كان يمارسها الجيل السابق، وذلك بسبب تغير ذهنية هذا الجيل في العلاقة مع الموجودات والتطورات التي تجري عليها.

«والسلوك إذا اتصف بأنه تقليدي يُستشفّ من ذلك أنّ مزاولته دامت حِقْباً طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم. وهذا المعنى مذكور في المعجم



التقليد سُنّة تاريخية تجري في كل عصر ومصر. وهو حاضر في شؤون الحياة الدنيا، وفي أمور الدين



الوسيط إذ جاء أن التقاليد: «العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف»⁽⁵⁾.

والأعراف والتقاليد، وإن كانت في الأغلب من وضع وتجربة الإنسان، إلا أن هناك جزءاً مهماً منها منسجم مع الفطرة الإنسانية، سوى ما منعه الدين وحرمه. وقد كان هناك العديد من الأعراف والتقاليد السائدة التي حرمها الإسلام، مثل وأد البنات والنار والخمرة. والعادات والأعراف والتقاليد إن هي إلا ممارسات اجتماعية قيمية وأخلاقية، فما انسجم مع قيم الدين ثبتته وحض عليه، وما تناقض مع القيم الدينية حرمه وقاومه.

خلاصة

لا يوجد مجتمع على وجه البسيطة خال من الأعراف والتقاليد، لأنها جزء من ثقافة كل شعب. وهذه الأعراف والتقاليد، إذا ما حدثت مع الزمن، فإنها تثبت ظواهر اجتماعية تحفظ المجتمع من الاختراقات الثقافية الوافدة، والتي تزرع الأوهام ويقطف بعض الشعوب الخسران. وهذا ما حدث فعلاً مع بعض الشعوب (بل الأنظمة) العربية التي أرادت أن تستورد بعض العادات والتقاليد الغربية، فلا هي نجحت في تقليد الغرب؛ لأن ثقافة شعوبها متماسكة ببنائات تاريخية ودينية منسجمة مع تراثها ومعتقداتها، ولا هي استطاعت من خلال تقاليدها الذاتية أن تقوم بعملية الحكم الصالح والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. مثلاً هذه الأنظمة أرادت أن تتخرط في ركب العولمة الأميركية وهي تُفقر شعوبها ولا تهتم بالتعليم ولا بالصناعة ولا بالقيم الذاتية الإسلامية التي تحث على العلم.

إنَّ العادات والتقاليد التي هي حياة المجتمعات وحامية وجودها، قد تكون سبباً في ركودها وتهميشها.

الهوامش

(*) مدير معهد العلوم الاجتماعية / الجامعة اللبنانية

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج 2، ص 175.

(2) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج 1، ص 125.

(3) العادات والتقاليد في المهنود القطاعية، علي الزين، ص

14. 13.



(4) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، الحكم المنسوبة

إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص 267، ح 102.

(5) القيم والعادات الاجتماعية، فوزية دياب، ص 163.

الموقف الديني من الأعراف والتقاليد

الشيخ محمد توفيق المقداد *

ما من أمة أو شعب في العالم المعاصر والقديم إلا وكانت له أعراف وتقاليد خاصة به، وقد تتوافق جزئياً بين بعض الأمم والشعوب وقد تختلف تبعاً لنظام كل شعب وأمة. وهذه الأعراف والتقاليد فرضتها سلوكيات الأمم والشعوب عبر التاريخ، والكثير منها لا زال متداولاً به حتى يومنا هذا، سواء أكانت الأمم والشعوب من الملتزمين بالأديان السماوية الثلاثة أم من غير الملتزمين بها، لأن الأعراف والتقاليد تتبع من علاقات أفراد المجتمع الواحد بعضهم ببعض مما يتيح إنتاج تلك الأعراف والتقاليد.

والمجتمع الإسلامي الكبير لا يشذ عن هذه القاعدة، فبالإضافة إلى الإسلام وهو الدين الذي يؤمن به المسلمون، هناك أعراف وتقاليد مختلفة عند كل شعب مسلم على امتداد رقعة وجود المسلمين في العالم، إلا أن النقطة الأساس والمركزية في الحديث هي هل أن الإسلام له موقف مخالف للأعراف والتقاليد بحيث لا يقيم لها وزناً أو أنها عنده مورد قبول واحترام؛ لأن الشعوب الإسلامية تلتزمها نهجاً ومساراً لها إلى جانب



أحكام الإسلام التي تنظم حياتهم؟ هذه النقطة المحورية في هذا المجال.

بداية نقول: إنّ الإسلام يحترم الشعوب بكلّ ما فيها من أعراف وتقاليده، ولا يمنع من التعامل بها والاستناد إليها إذا كانت غير مخالفة لأحكامه وقوانينه، لأن الإسلام كدين يريد أن يربط الناس بالله سبحانه؛ ليؤمنوا به وليعملوا بأحكامه ومفاهيمه، وهذا هو الأساس في تعامل الإسلام مع الشعوب على اختلاف قومياتهم وأجناسهم ولغاتهم.

ومن هنا نقول: إنّ الإسلام يتعامل مع عادات وتقاليده وأعراف الشعوب استناداً إلى قاعدة ثلاثية الأبعاد، بمعنى أن الأعراف والتقاليد عند الشعوب يمكن أن نقسمها بلحاظ أحكامنا الإسلامية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التي لا تخالف الإسلام نصّاً وروحاً.

القسم الثاني: التي تخالف الإسلام نصّاً وروحاً.

القسم الثالث: ما كان خليطاً ممّا يخالف الإسلام وممّا

يوافقه.

أمّا القسم الأول فهو مقبول في ديننا الإسلامي؛ لأنّه لا يخالف أحكام الإسلام وقوانينه، وينسجم نحواً ما مع الهدف الأسمى للإسلام وهو ربط المسلم بربه لعبادته، مثل الكرم والشجاعة والإلفة بين الناس، ومساعدة الناس بعضهم بعضاً على فعل الخير. ولهذا نجد أنّ الإسلام أقرّ واعترف ببعض الأعراف والتقاليد عند العرب قبل الإسلام، ومن أشهر ذلك «حلف الفضول» الذي يؤكد على مساعدة المظلوم من أهل مكة وغيرها حتّى يسترجع حقه ممّن ظلمه، وقد ورد عن النبي الأكرم ﷺ في حقّ هذا الحلف:



**إنّ الإسلام
يحترم الأعراف
والتقاليد إذا
كانت غير مخالفة
لأحكامه وقوانينه**

«لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت...»⁽¹⁾.

أما القسم الثاني فهو مرفوض كلياً؛ لأنه يتعارض بشكل صريح وواضح مع الإسلام نهجاً وفكراً وسلوكاً. وإذا أردنا أن نأخذ أمثلة عن هذا القسم فهناك الكثير، ولكن نقتصر على الخطر منها حتى يتبين مدى خطورة هذا القسم على العلاقة بين المسلمين ودينهم.



1. **جرائم الشرف:** وهي عبارة عن قتل الفتاة التي يتهمها أهلها أو المجتمع بممارسة الفاحشة، بل لو هربت مع رجل تريد الزواج به، فهنا العادات والأعراف تحكم بإباحة دمها وقتلها، مع أن ذلك غير جائز وهو فعل محرم، وللأسف لا زلنا نجد في بعض مجتمعاتنا الإسلامية هذا النوع من الجرائم، وذلك بادعاء أن هذا الفعل عار على العائلة أو العشيرة والقبيلة، ويجب غسل العار، وهو لا يُغسل إلا بالقتل. وحكم الإسلام هنا واضح وهو قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: 15). فقتل إنسان ما في ديننا له أسباب واضحة ومحددة، وأي خروج عن تلك الأسباب هو مخالفة لأحكام الإسلام.

2. **جرائم النَّار:** وهي عبارة عن قتل غير القاتل من عائلة أو عشيرة أخرى، فمثلاً إذا قتل رجل ما شخصاً آخر، فتقوم عائلة المقتول بقتل أي شخص آخر من عائلة القاتل مع أنه «لا ناقة له ولا جمل». وهذا ظلم لا يقره الإسلام، ولا يعترف به، وينهى عنه، باعتبار أن هذه العادة السيئة تؤدي إلى شرذمة المجتمع وتمزيقه وإيجاد عداوات وأحقاد لا داعي لها، فضلاً عن إعاقتها لحركة المجتمع السليمة المحققة للأهداف والأغراض المشروعة للناس، ولذا قال القرآن الكريم ﴿وَلَا



إن الناس في الكثير من مجتمعاتنا الإسلامية لا يتعاملون مع ميراث المرأة كما يتعاملون مع الرجل. ولا شك أن هذا مخالف لأحكام الإسلام

تَزْرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ﴿ (الأنعام: 164)، وقال أيضاً «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء: 33). فالإسلام أقر في هذه الحالة بقتل القاتل لا غير دون غيره، وأعطى ولي الدم الإذن في الاقتصاص، ولكن من القاتل نفسه دون غيره.

3. ميراث المرأة: إن الناس في الكثير من مجتمعاتنا الإسلامية لا يتعاملون مع المرأة كما يتعاملون مع الرجل، فلو فرضنا أن رجلاً قد مات وترك ميراثاً، فهنا نرى أن هذا الرجل قبل موته قد يوزع ثروته على أولاده الذكور فقط، أو يطلب من الذكور أن يعطوا أخواتهم شيئاً ما مقابل حرمانهن من ميراثهن الحقيقي، وهذا التقليد راجع إلى تفضيل الرجل على المرأة بشكل عام. ولا شك أن هذا مخالف لأحكام الإسلام في الميراث الذي حدّد لكل وريث حصته، وأعطى الذكر ضعف الأنثى نظراً لموقع كلّ واحد منهما في المجتمع، ولكن مع هذا نرى هضم حقّ المرأة في التركة لا زال معمولاً به في العديد من ساحاتنا الإسلامية، وذلك بحجة أن ميراث المرأة إذا تزوجت من خارج إطار العائلة سوف يذهب للغرباء، وهذا ما يوافق عادة جاهلية كانت موجودة.

وهذا الأمر لا ينسجم مع الإسلام، بل ويفرضه، إذ للمرأة الحق في أن تأخذ حصّتها من الميراث كغيرها من الورثة، ولا يجوز حرمانها منه بحجج واهية وساقطة بنظر القانون الإسلامي.

بل نجد أن تفضيل الذكر على الأنثى يعود حتى إلى مرحلة الولادة، فإذا أنجبت المرأة بنتاً، نرى أن الأب في الكثير من الأحيان يكون كارهاً ممتعضاً وغير راضٍ؛ لأنّه يريد أن تلد له ولداً. وكم من النساء قد طلقهن أزواجهنّ لأنهنّ لا يلدن إلا البنات؟ وهذا التقليد كان سارياً في الجاهلية قبل الإسلام وحاربه ديننا، إلا أنّه عاد وتسّلل إلى مجتمعاتنا عبر الأعراف والتقاليد. وقد



قال القرآن عن ذلك ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ (النحل: 58 - 59).

فؤاد البنات الآن لم يعد له وجود، ولكن التمايز في المعاملة لا زال موجوداً، حتى أنه في بعض الأعراف الموجودة الرجال لا يورثون البنت أصلاً؛ لأنه قانون العائلة أو العشيرة، ويقدمون هذا العرف على حكم الله في توريث المرأة.

وأما القسم الثالث، وهو المشتمل على ما يخالف وما لا يخالف الإسلام، فالمقبول منه «ما لا يخالف» والمرفوض منه «ما يخالف»، وهذا يعني أن هذا القسم ليس مقبولاً بالكامل ولا أنه مرفوض بالكامل. ومن أبرز أمثله انتصار العائلة أو العشيرة لفردٍ من أفرادها إذا تعرض لاعتداء من جانب فردٍ آخر أو مجموعة من عائلةٍ أو عشيرةٍ أخرى. فالمرفوض هنا هو نصرة المظلوم ضد ظالمه وغيره، والمقبول هو نصرة المظلوم ضد ظالمه خاصة، وذلك عبر الطرق والأساليب المشروعة في الإسلام، وليس على الطريقة العشائريّة والقبليّة التي تأخذ البريء بذنب المجرم. وبالجملة، فإنّ القسم الثالث ممّا لا يخالف الإسلام يدخل في القسم الأوّل، وما يخالف الإسلام يدخل في القسم الثاني، وليس له حكمٌ مستقل، بل تتبع أحكامه أحكام القسمين الأوّلين.

خاتمة

بناءً على ما تقدّم، نرى أن مجتمعاتنا الإسلاميّة لا زالت متأثرة كثيراً بالأعراف والتقاليد، وهي عند بعضهم شريعة لهم، يتعاملون فيما بينهم على أساسها وليس على أساس أحكام الإسلام.

إنّ المسؤوليّة في هذا المجال تتحملها الأنظمة التي حكمت المسلمين عبر العصور باسم الإسلام من دون أن تعمل



**إن تبيان فوائد
الأعراف والتقاليد
غير المخالفة
للإسلام، وتبيان
المفاسد
للأعراف المخالفة
للإسلام هو واجب**



على تطبيق الإسلام نصّاً وروحاً، بحيث نشأت عادات وتقاليد جديدة من واقع الحياة الاجتماعية وامتزجت بالإسلام حتّى صار يُظنّ أنّ هذه الأعراف جزء من الدين الإسلامي وأحكامه وممارساته، مع أن الإسلام منها براء ولا علاقة له بها على الإطلاق.

وهنا لا بد من القول: إنّ مهمة إرجاع الأمور إلى نصابها وإلى الصراط السّوي الذي يجب أن يسير عليه المسلمون تقع على عاتق كلّ مهتمّ بأمور المسلمين، بدءاً من العلماء والوعاظ والمثقفين، واستعمال كل وسائل الإعلام من أجل توضيح الأعراف والتقاليد، وتبيان ما هو مخالف للإسلام والسعي إلى منع العمل به، والترويج لما يوافق الإسلام والتشجيع عليه؛ لأنّه رافد من روافد تقوية الإسلام في النفوس.

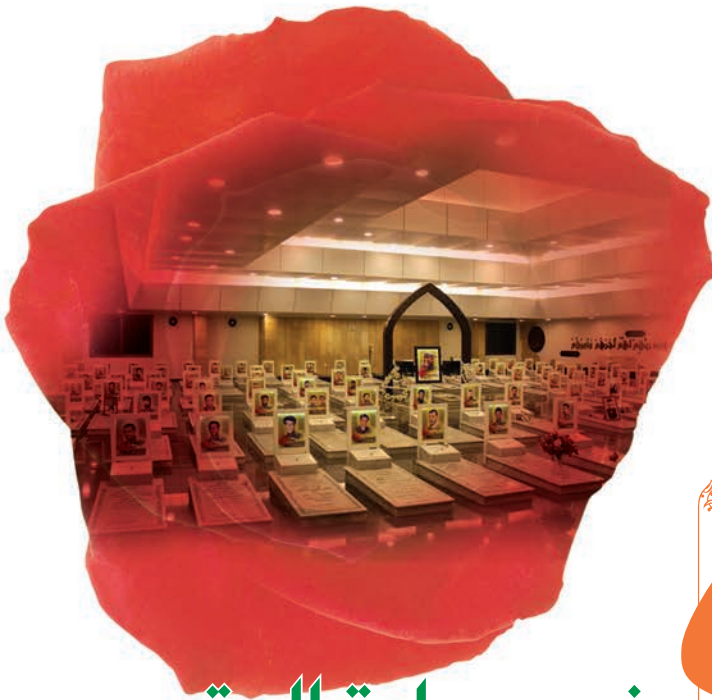
ولهذه المهمة الواجبة الملقاة على عاتق الغيورين على الإسلام، ينبغي وضع الخطط والبرامج لها، خصوصاً في مجتمعاتنا التي لا زال يغلب عليها الطابع العشائري الذي يمزج أعرافه وتقاليده مع الإسلام.

ولهذا، فإنّ تحقيق الوعي الاجتماعي وتبيان فوائد الأعراف والتقاليد غير المخالفة للإسلام، وتبيان المفاسد والمضار والمساوئ للأعراف المخالفة للإسلام هو واجب، وينبغي السعي والعمل من أجله من دون إبطاء أو تأخير حتّى لا يؤدّي ذلك إلى رسوخ الأعراف المخالفة عند الناس وتقديّمها على أحكام الإسلام.

الهوامش

(*) مدير مكتب الوكيل الشرعي في لبنان.

(1) البداية والنهاية، ابن كثير، ج 2، ص 355.



زيارة القبور يوم العيد

الشيخ حاتم إسماعيل

إن من الأمور المعلومة والواضحة لدى كل من له اطلاع على الأحكام الشرعية في الإسلام، أنَّ للأعراف نحو تدخُّل في تنقيحها وحركتها التي قد تختلف بين مجتمع وآخر. كما أن من المعلوم أيضاً، أن ليس كل عرف يؤثر في ترتب الأحكام، وإنما شرط العرف أن لا يكون متصادماً مع الأوليات القانونية للتشريعات الإسلامية، ولهذا يمكن أن يتَّصف العرف بالأحكام التكليفية الخمسة، التي لا يخلو أي فعل من أفعال المكلفين منها.





زيارة القبور

لا شبهة في أن زيارة القبور أمرٌ حسنٌ في نفسه، ومَرْضِيٌّ من قبل الشريعة المقدسة، لما فيه من تذكُّر لمصير الإنسان، واعتبار في هذه الحياة، وُصلة للأبَاء والأرحام، الأمر الذي يهدِّئ المشاعر والاحساس. وقد ورد الكثير من الأحاديث الشريفة عن النبي الأعظم وأئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين، الدالة على مطلوبية ذلك ومحبيته في نفسه، وأنهم عليهم السلام كانوا يقومون بذلك ويحتنون عليه.

فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله زار قبر أمّه في عمرة الحديبية وأصلح قبرها وبكى عندها ⁽¹⁾.

ورواه جمع من محدثي أهل السنة، كمسلم في صحيحه، وابن ماجه وأبي داود، والنسائي في سننهم، عن أبي هريرة قال: «زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله» ⁽²⁾.

وعن صفوان الجمال قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المدنيين، فيقول: السلام عليكم يا أهل الديار - ثلاثاً -، رحمكم الله - ثلاثاً» ⁽³⁾. وعن داود الرقي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها» ⁽⁴⁾.

وكانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت، فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه وتستغفر له ⁽⁵⁾.

وعلى كل حال فالروايات الدالة على مطلوبية زيارة القبور ومحبيتها في نفسها الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كثيرة من طرق الشيعة والسنة.

الزيارة يوم العيد

ولمّا كان العيد عبارة عن الاحتفال وإعلان



تشكّل زيارة القبور
هديةً يقدّمها
الزائر إلى ميّته؛
ليدخل السرور على
قلبه من خلالها



الفرح والسُرور، فقد جرت عادة الناس أن يتذكروا موتاهم في مثل هذا اليوم، الذي قد يشير إلى افتقادهم وعدم نسيانهم فيه، فإن الإنسان مهما عاش الفرح وسيطرت عليه مشاعر السرور، فإنه يبقى يشعر بفقدان الأحبة والشوق إليهم. من ناحية أخرى، تشكل زيارة القبور هديةً يقدمها الزائر إلى ميته؛ ليدخل السُرور على قلبه من خلالها. ولما كانت هدايا الأموات لا تمتُ إلى عالم المادة بصلة، بل تتسم بالبعد المعنوي وإرسال الرحمة إليه، الأمر الذي يعني مشاركة الميت السُرور والفرح في يوم العيد، فإنه وإن لم يرد نصٌّ خاصٌّ بزيارة القبور في يوم العيد، إلا أنَّ هذا المعنى يمكن أن يستفاد من الحديث الوارد عن داود الرقي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام المتقدم.

وقد ورد عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «إذا زرتهم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم»⁽⁶⁾.

وعن محمد بن مسلم قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ قال: نعم، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله، ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم إلخ.. الحديث»⁽⁷⁾.

وأى يوم أحق بالزيارة وإدخال السرور على قلب الميت من يوم العيد، الذي شأن الناس أن ينشغلوا به عن كل ما عداهم، فإذا تذكّر المرء موته في ذلك اليوم واعتبر، وتذكر الآخرة، وما حلّ بمن سبقوه إليها، وما سيحلّ به من بعدهم، ووصلهم بشيء من كتاب الله تعالى وأهداه إليهم، وترحم عليهم، ودعا لهم، فقد يكونون بأمرس الحاجة لذلك.



وهذه الزّيارة كما تنعكس على الميّت فائدةً ورحمة، فقد ورد أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يقول عند قبر ميت ثلاث مرات: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن لا تعذب هذا الميت إلا رفع الله عنه العذاب يوم القيامة»⁽⁸⁾، فإنها تنعكس على الحي فائدةً ومنفعةً في الدنيا، لما فيها من اعتبارٍ وبرٍّ وصلةٍ وموعظة، كما تنعكس عليه منفعة في الآخرة كذلك، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمّن يوم الفرع الأكبر...»⁽⁹⁾.



إن موقف الشريعة الإسلامية المقدّسة من الأعراف والتقاليد الاجتماعية ليس واحداً، بل يختلف باختلافها

خلاصة واستنتاج

إن موقف الشريعة الإسلامية المقدّسة من الأعراف والتقاليد الاجتماعية ليس واحداً، بل يختلف باختلافها، حيث إن منها ما يكون مباحيناً للتشريعات الإسلامية ومنافراً لها، كالتقاليد الجارية في بعض البلاد والقاضية بضرورة وجود الخمر على الموائد، فإن مثل هذه العادات محرمة وممنوعة في الإسلام. ومنها ما ظل الإسلام حيادياً تجاهه، فلم يتخذ منه موقفاً إيجابياً أو سلبياً، وهي العادات الواقعة في دائرة المباحات الشرعية، ومنها ما يقع في دائرة المحبوبة والمطلوبة في نفسه لما فيه من انعكاس إيجابي على حياة الفرد والجماعة سواء في بعدها الدنيوي والأخروي. ومن هذه المسائل مسألة زيارة القبور في يوم العيد، فإنها وإن لم تقع ضمن دائرة المطلوبة بهذا العنوان في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، إلا أنّ ذلك لا يعني عدم مطلوبيتها وحسنها، نظراً للحث على زيارة القبور من ناحية، وعلى إدخال السرور على قلوب المؤمنين من ناحية أخرى، ومن أبرز مصاديق إدخال السرور من انقطع عملهم ولم يبق لهم إلا انتظار الهدايا والحسنات من القادرين عليها وهم الأموات كما لا يخفى.

الهوامش



- (1) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي التمازي، ج 8، ص 370.
- (2) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي التمازي، ج 8، ص 371، مادة قبر.
- (3) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج 3، ص 65، وسنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ج 1، ص 501.
- (4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 99، ص 296، ح 6.
- (5) مستدرك سفينة البحار، م. س. ج 8، ص 371، مادة قبر.
- (6) م. ن. ح 37.
- (7) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 3، ص 530، ح 13.
- (8) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 2، ص 373، ح 6.
- (9) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 229، ح 9.

الأعراف في مجتمع متعدد الطوائف

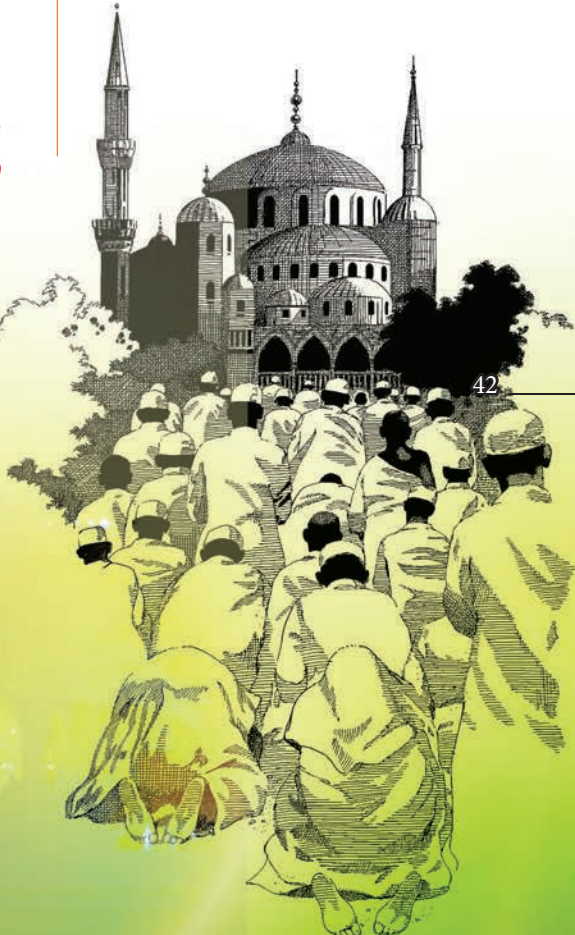
الشيخ أمين ترمس

العلماء



تساهم الأعراف والعادات الاجتماعية مساهمة كبيرة في تحديد هوية أي مجتمع ورسم ملامحه، بل قد يتحوّل عرف ما إلى نوع من القانون، يحظر على أي شخص الخروج عنه أو التمرد عليه.

علماً أنّ بعض الأعراف والعادات لا يقبلها الشرع الإسلامي، ولا تنسجم مع قوانينه، ولا حتى تراعي الآداب العامة.



فكان لا بدّ من وضع ضوابط ومعايير إسلامية للعمل بأيّ عرف كان وفي أيّ مجتمع وُجد. وهذا ما فعله رسول الله ﷺ في بداية تأسيسه لنظام الدولة الإسلامية، حيث أجاز بعض الأعراف التي هي قائمة على أسس عقلية، وليس فيها ظلم لأحد، وأبطل بعض تلك الأعراف التي رأى فيها ظلماً وحيفاً على جماعة أو طبقة من الناس، كما في التعاملات التجارية في الأسواق بين الناس، ومنها الربا، وكذلك في عقود الزواج، وحق المرأة في الإرث، والدية، وحقوق العبيد، وغير ذلك.

وبما أنّ المجتمع الإسلامي يتمتع بالعديد من المؤهلات، ولديه من القوة والمناعة ما يحصّنه من كل دخیل فاسد، أو وادف كاسد، فلذلك لا يُخشى على المجتمعات الإسلامية إذا ما طبقت الشرع الإسلامي وأخذت بالتعاليم الإسلامية، وإنما الخشية على المجتمعات التي ظاهرها إسلامي، ولكنها لم تجسّد تعاليم الإسلام في واقعها وحياتها.

أسباب غلبة الأعراف

إنّ أيّ مجتمع إذا تعددت طوائفه ومذاهبه، ستتعّد فيه الأعراف، وتتّنع العادات، وستؤثر طائفة على أخرى، وتغلب عادة على سواها. وهنا تبرز أهمية الأصالة والاعتزاز بالمبدأ والاعتقاد والدين.

فالمجتمع المتدين يرفض كلّ الأعراف والعادات التي لا تتسجم مع الدّين، وتصطدم بالشرع، ويعتبرها أعرافاً فاسدة وعادات باطلة. وأمّا لماذا يغلب عرف طائفة على أخرى؟ فإنه يمكن ردّ ذلك إلى عدة أسباب، أهمها:

1. **الكثرة العددية:** فإن الكثرة العددية عندما تمارس أمراً عرفياً، فإنه يغلب على المجتمع برئته، ويشيع بين الناس العمل به والالتزام بمقتضياته، ويُعد المخالف له شاذاً عن الآخرين، وخارجاً عليهم، مع أنه لم يخالف قانوناً ولم يخرق نظاماً.



المجتمع المتديّن يرفض كل الأعراف والعادات التي لا تنسجم مع الدّين



جعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد واجباً كفائياً حتى تكون المسؤولية جماعية

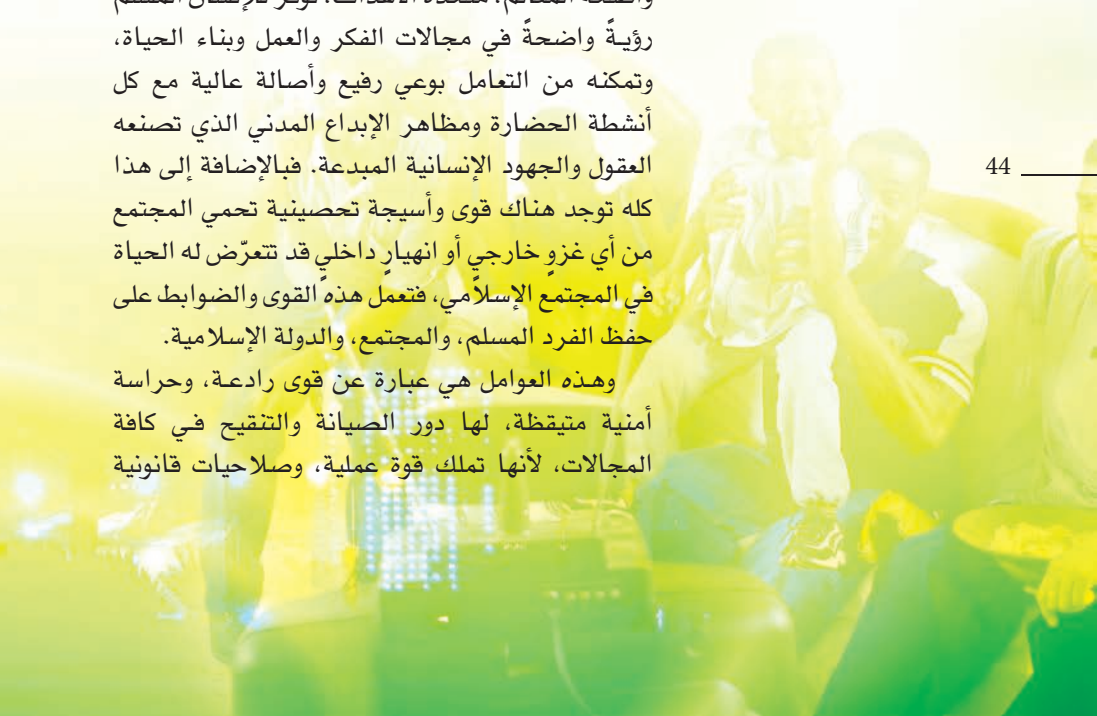
2. **النظرة الدُّنوية:** إن أفراد أي طائفة إذا كانوا ينظرون إلى طائفة أخرى على أساس أنها أفضل من طائفتهم، وأرقى، وأنها متحضرة أكثر، فإنه من الطبيعي . والحال هذه . أن يتأثروا بأعراف الطائفة الأخرى، يأخذوا من عاداتهم، ويعملوا بتقاليدهم، ويتشبهوا بهم حتى يلحقوا بركبهم ويكونوا معهم ومثلهم في كل شيء. وما فعلهم هذا إلا انسجام مع نظرتهم الدُّنوية لأنفسهم والقومية لغيرهم، فهم لا يعترفون بتاريخهم، ولا يفخرون بماضيهم، ويلعنون أسلافهم، فلذا هم يحاولون أن يفروا من ذلك الواقع المخجل إلى واقع جديد لا يوجد فيه ما يخرجهم.

3. **الأُنانية والالتقياد إلى المصالح الخاصة:** فإن الفرد في المجتمع المتنوع عندما يراعي مصلحته الخاصة فقط، من دون الالتفات إلى أبعاد الأمور، فحينئذ لا يجد حرجاً في ترك ما هو واجب شرعاً، أو فعل ما هو حرام شرعاً، كل ذلك انسجاماً مع مصلحته وأُنانيته.

عوامل التحسين في المجتمع الإسلامي

يملك الإسلام وحدة فكرية وتشريعية وأخلاقية واضحة المعالم، متحدة الأهداف، توفر للإنسان المسلم رؤية واضحة في مجالات الفكر والعمل وبناء الحياة، وتمكنه من التعامل بوعي رفيع وأصاله عالية مع كل أنشطة الحضارة ومظاهر الإبداع المدني الذي تصنعه العقول والجهود الإنسانية المبدعة. فبالإضافة إلى هذا كله توجد هناك قوى وأسيجة تحصينية تحمي المجتمع من أي غزو خارجي أو انهيار داخلي قد تتعرض له الحياة في المجتمع الإسلامي، فتعمل هذه القوى والضوابط على حفظ الفرد المسلم، والمجتمع، والدولة الإسلامية.

وهذه العوامل هي عبارة عن قوى رادعة، وحراسة أمنية متيقظة، لها دور الصيانة والتنقيح في كافة المجالات، لأنها تملك قوة عملية، وصلاحيات قانونية



واسعة، استمدتها من المبدأ الإسلامي باعتبارها الأدوات التنفيذية التي تقوم بدور التحصين والحماية. وأهم هذه العوامل اثنان:

1. الرأي العام الإسلامي ومسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يحتلّ الرأي العام في المجتمع الإسلامي مركزاً مهماً في الضغط والتأثير على حياة الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية، وعلى السلطة ومؤسساتها وأجهزتها المختلفة، وبإمكانه أن يمارس دوراً كبيراً في حماية المجتمع والنهوض بأعباء حراسته.

ومن هنا جعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد واجباً كفائياً على عموم المسلمين القادرين، حتى تكون المسؤولية جماعية، لا تسقط عن أحد من أفراد المجتمع إلا بعد أن تحقّق أغراضها وأن تتجح مهمتها الإصلاحية. وقد خاطب القرآن الكريم الأمة الإسلامية بقوله: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (آل عمران: 104)، وقوله: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (آل عمران: 110). وواضح من خلال هذا التشريع أن الإسلام يريد تحصين المجتمع الإسلامي بسور من الحماية والرعاية.

2. العلماء والفقهاء

لقد شكّل العلماء والفقهاء - بعد عصر

المعصومين (عليه السلام) وزمن الغيبة الصغرى -

قوة حضارية رادعة، وسدّاً منيعاً أمام

تيارات الهدم والتخريب، استكمالاً

للدور الذي نهض به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

والأئمة (عليهم السلام). فقاموا بشرح

تعاليم الإسلام بشكل لا



لُبس فيه، وردوا الشبهات، ودافعوا عن حريمه، وذاذوا عن حياضه، وفضحوا زيف بعض الأعراف التي ليست من الإسلام في شيء، فكانوا بحق حصون الإسلام كما ورد في حديث الإمام الكاظم عليه السلام: «...الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها»⁽¹⁾.

أمثلة من أعرافنا

ومن الأمثلة على الأعراف السائدة في مجتمعنا، ما هو صحيح وشرعي، إلا أن العرف العام تأثر إلى حد ما بالأجواء المحيطة به مما انعكس سلباً عليه، ومنها ما هو فاسد وباطل إلا أن بعضهم يميل إليه ويرغب فيه.

1. **مسألة تعدد الزوجات:** فإن الإسلام أحل ذلك بشروط، ولكن بعض الطوائف منعت ذلك بشكل مطلق، وانعكس هذا المنع على المجتمع الإسلامي عندنا بشيء من القبول. ومهما كانت الأسباب والأعذار للمنع تبقى المسألة جائزة شرعاً بالشروط المعتمدة.

2. **مسألة الحجاب للمرأة:** فإنه في التشريع الإسلامي واجب، بينما في عرف العديد من الطوائف غير واجب.

3. **شرب الخمر:** فإنه في التشريع الإسلامي من المحرمات التي لا خلاف فيها بين جميع المذاهب الإسلامية، بينما هو حلال ويُشجّع عليه لدى العديد من الطوائف الأخرى.

4. **الاحتفالات برأس السنة الميلادية:** فإنها في بعض الطوائف تقام مصاحبة للعديد من المحرمات الشرعية، وبعض المسلمين يقيمها بما فيها من محرمات.

وغير ذلك من الأمثلة التي لا تحصى في جميع المجتمعات. ونحن في الوقت الذي ندعو فيه إلى تحصين مجتمعنا من الأفكار والعادات والأعراف الفاسدة والدخيلة، ندعو إلى احترام أعراف وعادات الآخرين ومراعاة مشاعرهم مع الحفاظ على ما أمر به الشرع الحنيف.



ثورة المختار دعاء الحسين عليه السلام

الشيخ تامر محمد حمزة

إن الإعلام الأموي الذي عُرفَ بقوّته كان يعكس الصورة على خلاف الواقع ويقدمها للرأي العام ويقنعهم بذلك في ظلّ عدم السماح بوجود إعلام مضادّ، حتّى تفاجأ بعضهم حينما علم بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام في المحراب وقال: أكان عليّ يصلي حتّى يقتل في المسجد؟ وعلى نفس المنوال تمّ التعاطي مع كلّ ما له صلة بأمر المؤمنين عليه السلام وشيعته، ومنهم المختار.

المختار زعيم الكيسانية

نسبت إلى المختار الفرقة الكيسانية. ووردت عدة أوجه عن سبب تسمية تلك الفرقة، فقول إن المختار كان اسمه كيسان أولاً وإنما سُمي بهذا الاسم لأن أباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فمسح بيده على رأسه وقال: كَيْس كَيْس، فلزمه هذا الاسم. وزعمت فرقة منهم أن محمد بن علي عليه السلام استعمل المختار على العراقيين بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وأمره بالطلب بثاره وسماه كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه ⁽²⁾. وربما سميت الفرقة بالكيسانية نسبة إلى أحد قادة شرطة المختار وهو أبو عمرة كيسان مولى عرينة ⁽³⁾.

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، وكنيته أبو إسحاق. كان أبوه من أجلة الصحابة. وُلد المختار عام الهجرة، وليس له صحبة ولا رواية، أما شهادته فقد كانت عام سبعة وستين للهجرة، إذ قُتل مصعب بن الزبير بالكوفة ⁽¹⁾، كما ورد في أكثر الكتب التاريخية.

المختار غرض لسهام بني أمية

ألقى بنو أمية العديد من الشكوك والتهم بشخصية المختار، في محاولة منهم لتشويه صورته بعدما كان قد انتقم من جلاوزتهم الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. وهذا بعض ما أثير حول شخصيته عبر التاريخ:



نَعَتْ أَصْحَابَهُ بِالسَّبِيَّةِ

السبائية أو السبئية لفظة لا تختلف عن معنى اليمانية واليمينية من جعل الانتساب إلى عشيرة واحدة. فقد ذكر ابن حزم (في جمهرة أنساب العرب) في نسب اليمانية أنها راجعة إلى ولد قحطان ثم عدّ فروع سبأ وقال عن بعضهم هم السبائيون.

وقال ابن خلدون في تاريخه: إن أهل اليمن من ولد سبأ، وربما أن هذه العشائر قد اجتمعت في الكوفة لا سيما بعد نصرتها أمير المؤمنين عليه السلام في حربي الجمل وصفين بقيادة أشرافهم أمثال: عمار بن ياسر ومالك الأشتر وكميل بن زياد وحجر بن عدي وغيرهم.

وأول من ذكرهم في وصف رسمي هو زياد بن أبيه في كتاب إلى معاوية حيث قال له فيه: «إن طواغيت من هذه الترابية السبائية رأسهم حجر بن عدي» ⁽⁴⁾. وقد صُيغ بها كل من له صلة بأهل البيت عليهم السلام ومنهم المختار الثقفي.

رَمِيَهُ بِالذَّجَلِ وَالكَذِبِ

روى المقرئزي عن صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يُبْعَثَ دَجَالُونٌ كَذَابُونَ» ⁽⁵⁾.

وكان قد تمسك بهذا النعت خصمه اللدود

مصعب بن الزبير. فإنه بعد أن قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن العباس: «ألم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب؟ قال: ابن أبي عبيد» ⁽⁶⁾.

استغلالي وخارجي

نقل عن أبي زهرة وهو يتحدث عن أثر مقتل الحسين عليه السلام في النفوس المؤمنة أن هذا الأثر قد استغله بعض من أولئك الذين يستغلون العاطفة القوية البريئة لينصروها ويعلنوا انحرافهم من وراء نصرها، وقد كان الاستغلال شديداً بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام. وأضاف أن المختار الذي كان من الخوارج انتقل للذين يتشيعون

لعلي عليه السلام وأولاده من بعده ⁽⁷⁾

المختار من البغاة

من أولئك الذين ساهموا في تشويه صورة المختار الثقفي ابن تيمية حيث قد ذكره في فتاويه على أنه من البغاة ⁽⁸⁾.

**الصق بنو أمية
العديد من
الشكوك والتهم
بشخصية المختار
في محاولة
لتشويه صورته**



الأخبار الصادرة

عن مدرسة أهل

البيت عليه السلام أغلبها

يتحدث عن فضل

المختار ومنجزاته

خاصة الثأر للدماء

الزاكية في كربلاء

المختار شمس لا تُحجبها الغيوم

يلاحظ المتأمل في الأخبار الصادرة عن مدرسة أهل البيت عليه السلام أنَّ أغلبها يتحدث عن فضل المختار ومنجزاته الجبارة، وخاصة الثأر للدماء الزاكية في كربلاء.

المختار على فخذ الإمام علي عليه السلام

عن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول له: يا كيِّس يا كيِّس يا جيد (9).

الأئمة عليهم السلام يذكرونه بالخير

ذكر البروجردي (في ترجمة المختار) أنَّ الإمام الصادق عليه السلام ترخَّم عليه. وروى عن الكشي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتي وطلب بئارنا وزوج أرامنا وقسم فينا المال على العسرة» (10).

وعن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام

أنه لما أتي برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد لعلي بن الحسين عليه السلام خرَّ ساجداً وقال: «الحمد لله الذي أدرك بي ثاري من أعدائي وجزى الله المختار خيراً» (11).

الإمام الباقر عليه السلام يكرم ابن المختار

عن عبد الله بن شريك قال: «دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ وقد أرسل إلى الحلاق فقعدتُ بين يديه إذ دخل عليه من أهل الكوفة شيخ، فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبو محمد الحكم بن المختار... ثم قال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا، والقول والله قولك..... فقال عليه السلام: أخبرني أبي والله أن مهر أُمِّي كان مما بعث به المختار، أولم يبين دُورنا؟ وقَتَل قاتِلنا؟ وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله» (12).

المختار الطالب بالثأر

سيطر المختار على الكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته والدِّفاع عن الضعفاء (13).

وبعد أن قتل عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد قال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين عليه السلام وأهل بيته وما من



ديني أن أترك أحداً منهم حياً⁽¹⁴⁾ فأرسل من يأتيه بالشمر حتى أوتي به فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر وقذفه فيها فتفسخ⁽¹⁵⁾.

وحين أوتي بحرملة قال له المختار: «الحمد لله الذي مكّني منك»، ثم نادى: الجزار الجزار، فقال له: اقطع يديه وقطعتا.... ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فألقي عليه واشتعلت فيه النار فقال أحد الحاضرين ويقال له المنهال: سبحان الله! فقال: يا منهال إن التسبيح لحسن، فقيم سبّحت، فقال: أيها الأمير دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وسألني عن حرملة فقلت له تركته حياً في الكوفة، فرفع يديه قائلاً: اللهم أدقه حرّ الحديد اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ النار، فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته. فنزل عن دابته وصلى ركعتين وأطال السجود⁽¹⁶⁾.

قتل قتلة الحسين عليه السلام

كما وقد قتل كثيراً من الأشخاص الذين شاركوا في كربلاء، ولا سيما الذين رضوا صدره الشريف بحوافر خيولهم أو سلبوهم.

الهوامش

- (1) إمتاع الأسماع، المقرئ، ج 12، ص 249.
- (2) الفصول المختارة، المفيد، ج 2، ص 296.
- (3) الأمالي، الطوسي، ص 240.
- (4) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ج 1، ص 341.
- (5) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 202.
- (6) إمتاع الأسماع، المقرئ، ج 12، ص 248.
- (7) تاريخ الكوفة، السيد البرقي، ص 217.
- (8) الإمام الصادق عليه السلام، أسد حيدر، ج 3، ص 108.
- (9) فتاوى ابن تيمية، باب البغاة، ج 27.
- (10) الاستيعاب، ابن عبد الله، ج 4، ص 1465.

شهادة المختار

بعد المواجهة القاسية بين المختار ومصعب بن الزبير في موضع الزيتتين قُتل المختار وبُعث برأسه لشقيقه عبد الله. ثم تتبّع ابن الزبير جميع أصحابه في الكوفة فقتل ما يقارب ستة آلاف رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين عليه السلام كما بعث لحرم المختار ودعاهن للبراءة منه ففعلن إلا امرأتين له.... قالتا كيف نتبرأ من رجل يقول ربي الله وكان صائماً نهاره قائماً ليله قد بذل دمه لله ولرسوله في طلب قتلة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وشيعته⁽¹⁷⁾؟

وأبت زوجته ابنة النعمان بن بشير البراءة منه وقالت: «شهادة أرزقها ثم أتركها.... والله لا يكون أتي مع ابن هند فأتبعه وأترك ابن أبي طالب عليه السلام، اللهم اشهد أنني متبعة نبيك وابن نبيه وأهل بيته وشيعته»⁽¹⁸⁾.



- (11) طرائف المقال، السيد البروجردي، ج 2، ص 588.
- (12) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ج 1، ص 340، رقم 197.
- (13) م. ن، ص 341، رقم 197.
- (14) م. ن، ص 340، رقم 199.
- (15) الأمالي، م. ن، ص 244.
- (16) م. ن، ص 239.
- (17) تاريخ الكوفة، م. ن، ص 359.
- (18) م. ن.

قوموا لله



مقابلة مع سماحة السيّد عادل العلوي
حوار: الشيخ نعيم حيدورة

إن شرط سبر أغوار أي علم من العلوم الإنسانيّة، العلميّة والأخلاقيّة... هو معرفة مفرداته وقوانينه. وعلم الأخلاق هو أحد هذه العلوم التي تختص بالجانب المعنوي في إنسانيّة الإنسان، أضاف إلى ذلك أنّ علم الأخلاق يوجّه الإنسان السويّ بالاتجاه الذي رسمه الله للبشر وهو فطرة حبّ الكمال والتوجّه إلى ربّ الأرباب. أين موقع الأخلاق في رسالة الإسلام السماويّة؟ ما هي سبل تهذيب النفس التي باتباعها يستطيع الإنسان أن يصل بها إلى سعادة الدارين؟ ما هي المفاهيم الأخلاقيّة الإسلاميّة التي تفيد الإنسان في هذا المجال؟ موضوعات تحدثنا عنها مع أستاذ الأخلاق في الحوزة العلمية سماحة السيّد «عادل العلوي» الذي كان لنا معه هذا اللقاء.

تخلّقوا بأخلاق الله

س: نعلم أن الأخلاق زينة المؤمن،
فما هي العلاقة بين الأخلاق والإسلام
في ظل الآيات والروايات الشريفة؟
ج: قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾
(الشمس: 10-9).

إنّ الأخلاق من ركائز الإسلام.
والحديث عن الأخلاق يعني الحديث
عن القرآن، الذي أنزله الله سبحانه
هداية للبشر ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي

لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾
(الإسراء: 9). وقد بعث رسول الله ليتمّم
مكارم الأخلاق «إنما بعثت لأتمّم مكارم
الأخلاق»⁽¹⁾. وهذا يعني أنّ الرسول ﷺ
يجسّد لنا القرآن الكريم الذي هو كتاب
أخلاق.

والإسلام في كلّ أحكامه يرتكز على
الأخلاق، فالصلاة مثلاً «عمود الدين»⁽²⁾
تنهى عن الفحشاء والمنكر. وما هذا إلّا
الأخلاق. والرسول الأكرم ﷺ مدحه الله



في كتابه قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «تخلقوا بأخلاق الله»⁽³⁾.

الدنيا سعادة المؤمن

س: في ظل الحياة المادية في

الدنيا هل هناك دور للمعنويات والأمر

الروحية في حياة الإنسان؟ وما هو هذا

الدور؟

ج: نحن نعتقد في الدين الإسلامي

أن الدنيا تتعلق بالآخرة والآخرة

تتعلق بالدنيا (دار الطبيعة)

والتي فيها الماديات، ويقابل

هذه الماديات المعنويات

والآخريات، لأن الدنيا مؤنث

الأدنى والله جعلها مزرعة

للآخرة ومتجراً لأولياته، فهي

مقدمة للآخرة، ومن الناس

من يزرعها فيحصد الزرع

حتى يصل إلى مقام قاب

قوسين أو أدنى من الولاية

والقرب الإلهي ويكون ولياً لله.

والقرب من الله يعني الفناء في

إرادته، فلا يريد المرء إلا ما أراد الله.

بهذا اللحاظ نحن نعتقد أن الدنيا مزرعة

للآخرة، ودنيا المؤمن والمؤمنة هي

آخرتهما لأنها زادهما إليها، ﴿خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَى﴾ (البقرة: 197). لذا، فالمعنويات

تؤثر في الماديات إذا كانت بهذا المنظور

بمعنى أن ننظر إلى المادة كوسيلة لنصل

إلى المقصود والهدف ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ

الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: 42) و﴿إِلَىٰ اللَّهِ

تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى:

53) و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156).

س: تقصد سماحة

السيد أن المادة وسيلة

وليست غاية؟

ج: نعم حينئذ ينبغي أن

تكون المادة وسيلة للوصول

إلى الله. ولكن من إغراءات

المادة أنها تُتسى الآخرة،



الدنيا مقدمة

للآخرة ومن الناس

من يصل إلى مقام

قاب قوسين أو

أدنى من الولاية

والقرب الإلهي

ويكون ولياً لله



سماحة السيد عادل العلوي

ما هي التقوى وكيف يمكن تحصيلها؟

ج: التقوى من الوقاية وتعتبر في علم الأخلاق أنَّها التحفظ في طريق الشوك من الشوك (هذا التحفظ هو التقوى). فالْمُؤْمِن يتحفظ من شوك الذنوب والمعاصي ما ظهر منها وما بطن، فمن كان كذلك كان متقياً. وبعبارة أخرى التقوى عرّفها في الحديث الشريف أنَّها: «أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك»⁽⁵⁾. وفي الحديث «اتقوا الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم»⁽⁶⁾. كثيراً ما يحصل عندما يخلو الإنسان بنفسه. ولا سيما الشباب. يقع في الذنب، باعتبار أن الناس لا يرونه فسرعان ما يُذنب، ولكن إذا علم أن الله يرى ويسمع ويعلم أن الله يحاكمه يوم القيامة فحينئذ يخاف الله. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: 40). فمن كان متقياً خاف الله. وهناك ارتباط وثيق بينهما. يقول علماء الأخلاق: «إن المرء

ولا سيما بوجود النفس الأمّارة بالسوء، ومن ورائها الشيطان. ولكن عندما تؤثر المعنويات بالماديات وتصبح هذه الدنيا من سعادة المؤمن، فكلّ ما فيها يصبح بالنسبة للمؤمن وسيلة والغاية هي الله، لأنّها في سبيل الله.

أمّا إذا كان الإنسان يرى الدنيا ولا يرى الآخرة، لا يفكر بالمعنويات ولا بالتقرب إلى الله... فهذه الدنيا هي الخطرة، التي تهلك الإنسان وتوصله إلى جهنم وساءت مصيراً. والله يُسخط هذه الدنيا التي تقطع الإنسان عن آخرته، أمّا إذا كان عليها صبغة إلهية ومعنوية، فإن المؤمن شغله في الصلاة دائماً أي أن كل ما يفعله المؤمن، حتى عندما يقسم حياته إلى أربع ساعات، كما ورد في الحديث⁽⁴⁾، فإنّه يكون في طاعة وعبادة.

التقوى.. في مخالفة الهوى

س: نلاحظ أن التقوى تساهم معها ظروف تساعد عليها إمّا سلباً أو إيجاباً،

الابتلاء من تقصير القلب

الإمام الحسن عليه السلام: «الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب»⁽⁸⁾ فهو يترك الحلال كي لا يحاسب ويترك الشبهات كي لا يعاتب والحرام كي لا يعاقب.

وفي الحديث الشريف «أفضل الأعمال أحمزها»⁽⁹⁾ أي أشدها. والبيئة مؤثرة، لا شك، في حياة الإنسان. وقد روي «أن كل إنسان يولد على الفطرة وأبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»⁽¹⁰⁾، فالمحيط إذا كان محيطاً غير أخلاقي، محيط ذنب ومعصية ونشأ فيه إنسان تقوائي واجه

بإيمانه مظاهر الفساد، لا شك أنه أفضل من ذلك الذي نشأ في بيئة مؤمنة أتاحت الظروف له التقوى. المهم أن يخاف الإنسان الله في قلبه وأن يتذكر دائماً أنه يراه سبحانه على كل حال.

أما كيف يمكن تنمية دواعي التقوى في النفس؟ فإنه يقال الإسلام والأخلاق

يدخل الجنة بخطوتين الأولى أن يخاف الله والثانية أن ينهى النفس عن الهوى بمخالفتها بالجهاد الأكبر.

فمن كان متقياً سيعيش الراحة النفسية والاطمئنان «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد: 28).

نعم ورد في الحديث الشريف عن الصادق عليه السلام: «التقوى ثلاث: تقوى العام وتقوى الخاص وتقوى خاص الخاص»⁽⁷⁾.

تقوى العام: أن تأتي بالواجبات وتترك المحرمات. عامة الناس منذ بلوغهم، الرجل يبلغ وعمره 15 سنة والمرأة

تبلغ وعمرها 9 سنوات، يكون متقياً بهذه الدرجة، يعني يفعل

الواجبات ويترك المحرمات. أما المرتبة الثانية - أي

التقوى الخاص - فإضافة إلى فعله للواجب فإنه يقبل على

المستحبات ويترك الشبهات إضافة للمحرمات. أما مرتبة

خاص الخاص فإنه يترك حتى الحلال، وقد ورد عن



**المؤمن يترك
الحلال كي
لا يحاسب
ويترك الشبهات
كي لا يعاتب
ويترك الحرام
كي لا يعاقب**

الحياة العملية

الوقوع في المحرمات؟

ج: أفضل طريق إلى الله هو أن تحب الله، هو أن تريد الله، وهذا أقرب وأقصر طريق، وهو الصراط المستقيم الذي يوجب الوصول سريعاً. ورد في الحديث القدسي: لو علمت من قلب عبدي المؤمن أنه يريدي لفتحت عليه أبواب السماوات والأرض.

يقال هذا أقرب سبيل للوصول لله سبحانه وتعالى كما في علم الأخلاق والعرفان.

فإذا أراد العبد الله، الله يريد، وهنا تكون علاقة ولاية، علاقة مريد ومراد، «الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (البقرة: 257) والذين آمنوا أولياء لله.

س: ما هو معيار الإقبال على الدنيا

بالنسبة للعالم؟

ج: المعيار أن لا ينسى الآخرة ويرتكب المعصية لأجل الدنيا، مثلاً عندما يأتي رجلٌ حليق اللحية ليحسب حقوقه

كالسُّبْحَةِ عندما تأخذ خرزة واحدة منها تبدأ بالأخرى حتى تأتي عليها كلها، لذا الأحكام الإسلامية إنما هي كخرز السُّبْحَةِ فلا يمكن أن يأخذ الإنسان واحدة ويترك الباقي، لا بدّ من أخذه كله . يقال جاء رجل إلى رسول الله وقال له: يا رسول الله علّمني حكماً واحداً في الإسلام أعمل به ولا أعمل بالأعمال الأخرى، فقال الرسول ﷺ: «لا تكذب». عندئذ ذهب، وصار وقت الصلاة فقال إذا لم أصل وسألني رسول الله ﷺ عنها بماذا أجيب؟ أقول لم أصل؟ هذا أمر صعب، أقول صليت؟ فأكون كاذباً. عندها قام فصلّى. ثم بعد ذلك الصوم ثم الغيبة ثم الغضب.. وهكذا بكلمة لا تكذب عمل بكل أحكام الإسلام، لأنّه لا بدّ أن يكون صادقاً في حياته.

أولياء الله

س: ما هي، سماحة السيّد، أفضل السبل العملية لتهديب النفس وتجنب



الشيخ نعيم محاوراً سماحة السيد

والمعروف أنّ الدراوشة لديهم كشكول لا يدعونهُ أينما ذهبوا، فلما خرجا وصارا في الصحراء التفت الدرويش إلى الشيخ قائلاً: علينا أن نعود.

فسأله النراقي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لماذا قال: نسيت كشكولي في دارك.

فقال: يا سبحان الله أنا ودّعت العيال والأهل وتركت الدار وما أملك وخرجت معك لكي نتعبّد في الصحراء، وأنت لا تدع كشكولاً واحداً، إذاً من الزاهد ومن المحبّ للدين؟!

معنى هذا هو أنّ الزهد ليس أن تملك شيئاً، بل أن لا يملكك شيء.

فبهذا هم اقتداه

س: قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

الشرعيّة عند العالم فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، لكي لا يذهب إلى غيره، فهذا عالم سوء.

س: هل ركوب سيارة بالنسبة للعالم أو تملك شقة يعدّ إقبالاً على الدنيا؟

ج: أنظر، ليس الزهد أن لا تملك شيئاً ولكن أن لا يملكك شيء. وفي بعض

الأحيان يُرى عزّ الإسلام، كما ينقل ذلك عن المحقق النراقي، صاحب كتاب (جامع السعادات)، حيث جاءه درویش ممّن يدعون العرفان، والعارف يقاوم نفسه الأمارة من الداخل ويحارب أعداء الإسلام ويقاومهم من الخارج. المحقق النراقي عندما ألف كتاب جامع السعادات، قرأه أحد الدراوشة فأعجبه وقرّر زيارته ولما جاءه. وكان يقطن في منطقة كاشان في إيران. وجد بيته فخماً ولديه حشم وخدم والناس تدخل إليه زرافات زرافات فتعجّب من ذلك واعتبر أنّ هذا العالم قد غرّته الحياة الدنيا فجلس عنده إلى أن

خرج الناس، ثمّ أبدى له أسفه ممّا رأى عنده خاصّة بعد قراءته

لكتابه (جامع السعادات) وقال له «إنك لا تعمل بعلمك ومن المفروض أن تخرج من كاشان إلى الصحراء وتترك الدنيا»، فقال له النراقي: إذا كان كذلك فقم لنذهب.

أفضل طريق إلى الله هو أن تحبّ الله وهذا أقرب وأقصر طريق، وهو الصراط المستقيم

(الأنعام: 90) بهدى الأنبياء وحياتهم وسيرتهم وأخلاقهم، ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: 21). فإذا أردت أن تقتدي فلتكن قدوتك الرسول، الإنسان الأعظم والأكمل. وإذا أردت أن تقتدي فاقتدِ بأمر المؤمنين ﷺ وإذا أردت أن تقتدي وأن تكون حليماً، كريماً فاقتدِ بالحسن ﷺ، وبكظم الغيظ قدوتك الإمام الكاظم ﷺ... وهكذا أئمتنا الصالحون ورثة الأنبياء ﷺ هم القدوة، فإذا وجدت عالماً مهذباً صالحاً فعليك أن تقتدي به.

أما إذا كان الإنسان بعيداً عن هذه الأجواء، فإنه يبحث عن الكمال هنا وهناك بين لاعبي كرة القدم مثلاً أو بين أهل الطرب والفساد.

فإذا عرف المرء الحقيقة وعلم أنّ هؤلاء لا يوصلونه إلى مبتغاه عندها يبحث عن يقربه إلى الله وهو القدوة الصالحة والحسنة، وعندها يعرف الحقيقة والحقّ «إعرف الحقّ تعرف أهله»⁽¹¹⁾.

أَخْلَصْ تَتَلَّ

س: العبادة عامل مؤثر في تهذيب النفس، ولكن أي نوع من العبادة هو المؤثر؟

ج: العبادة لغةً من عبّد الطريق، والعبادات تعبّد الطريق للوصول إلى الله تعالى. هذه العبادات الموصلة لله هي العبادة الحقيقية باعتبار أن الشيطان قال لله سبحانه: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾



كيف يمكن سماحة السيّد للقدوة الصالحة أن تكون مؤثرة بالإنسان وكيف يمكن اختيارها؟

ج: الأمر يرجع إلى فطرة الإنسان السليمة ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: 30). نحن في الإسلام نعتقد بأنّ المولود يولد طاهراً. والله تعالى جعل الفطرة في ثلاثة أنواع من الحبّ، حبّ الخير وحبّ الجمال وحبّ الكمال. كلّ واحد يولد تجد عنده الخير لا الشر، إلّا أنّ البيئة والمحيط تجعله يرتكب الجناية وينحرف عن هذه الجادة. فالإنسان بفطرته يحبّ الجمال والكمال والخير، وهو يريد أن يتكامل ويكون خيراً في حياته لذا يبحث عن يقتدي به، فإذا كان من المهتدين بحث عن قدوته في مدرسة الأنبياء والكتب السماوية حيث يقول تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾

(ص: 82).

المعنوية، فإنّ ذلك يؤثر على روحية

فبالإخلاص يكون الخلاص من

الإنسان. فليد ورد عن الصادق عليه السلام:

الشیطان والنفس الأمارة بالسوء

«قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل»⁽¹³⁾.

والمظاهر الدنيوية الخلافة الخادعة

فالإمام يقول: اقطع الجاهل، فإذا

التي توجب انحراف الإنسان

قطعته كأنك تمشي مع

عن الصراط. وقد ورد عن

كلمة «يا الله» العاقل.

أمير المؤمنين عليه السلام كلمتان

وقيل يا روح الله من

فيهما كل العبادة وهما:

نعاشره قال: من يذكركم الله

«أَخْلَصَ تَلَّ»⁽¹²⁾. فإذا أردت

رؤيته، ويزيدكم في علمكم

أن تتال كل المقامات العالية

منطقه، ويرغبكم في الآخرة

فعليك بالإخلاص.

عمله.

فمثلاً كلمة «يا الله» إذا

س: ما هي النصيحة

كانت عن إخلاص قلب فهي توصل إلى

التي ترون أن ثروتها نافعة ومثمرة

الله سبحانه وتعالى وإذا قام الليل كله

للسالكين في طريق تزكية النفس؟

وصام الدهر كله ولم يخلص تكون عبادته

ج: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ

حجاباً وهي الحجاب الأكبر. إذا العبادة

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ أُولَئِكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنَ الْعَمَلِ إِنَّكُمْ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ

التي توجب الوصول إلى الله تعالى لا بدّ

تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

أن تتصف بالإخلاص، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ

تَنْتَزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا

مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27). وعبادة

تَحْزَنُوا﴾ (فصلت: 30). لذا، فالنصيحة

مع إخلاص قليل خير من كثرة ليس فيها

والموعظة القرآنية والإلهية والنبوية

إخلاص.

أن تكون أعمالنا كلها لله كما قال أمير

العوامل المؤثرة في التقوى تكون تارة

المؤمنين عليه السلام: «أخلص تَلَّ».

من الداخل كحبّ الله وخوف الله وتارة

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا

من الخارج كوجود الأبوين الصالحين

والقرء الكرام من السعداء وأن نكون في

والأصدقاء من أهل الصلاة والجهاد.

نظر صاحب الأمر ومن خلص أصحابه

فإذا أراد الإنسان أن يعيش حالة معنوية،

وأعوانه والمستشعدين بين يديه.

فلا بدّ أن يصاحب من لديه هذه الحالة

الهوامش



(7) جامع السعادات، مهدي الترافقي، ج 2، ص 138.

(8) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 1، ص 77.

(9) بحار الأنوار، م. س. ج 79، ص 229.

(10) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 1، ص 261.

(11) بحار الأنوار، م. س. ج 40، ص 126.

(12) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج 1، ص 760.

(13) خصائص الأئمة، الشريف الرضي، ص 137.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 58، ص 129.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 4، ص 27.

(3) بحار الأنوار، م. س. ج 58، ص 129.

(4) محاسبة النفس، الشيخ إبراهيم الكنعاني، ص 181.

(5) نور البراهين، السيد نعمت الله الجزائري، ج 1، ص 204.

(6) نهج البلاغة، خطبة الإمام علي (ع)، الشريف الرضي، ج 4، ص 77.



نسرین إدريس قازان

حينما يطلُّ على دراجته النارية، تحسبه
 مارداً يعتلي صهوة الريح العاصفة.. وإذا ما
 ترجَّل وابْتَسَم مسلماً، يلفحكَ صوته كنسيم
 باردٍ عليلٍ في حرٍّ صيفٍ... هو السيد عماد،
 الفتى الذي بدأ بمساعدة الإخوة في التعبئة





لدراسته؛ وذلك ليعين والده في مصاريف العائلة الكبيرة التي تتألف من أحد عشر ولداً. وإذا كان قد أعطى دراسته الاهتمام الكافي، إلا أنه وصل إلى مرحلة لم يستطع بعدها تأجيل التحاقه بالمجاهدين، فخبر نفسه بين متابعته لدراسته الأكاديمية أو الذهاب إلى المحاور، تلك المحاور التي

عشق الذهاب إليها طفلاً، كيف إذا ما كان شاباً في مقتبل العمر؟ وسرعان ما أخذ قراراً بترك كل شيء يربطه بالدنيا والسير في طريق الجهاد غير عابئ بشيء إلا بالشوق الذي يحده وي دفعه للوصول باكراً.

محوران لم يهجرهما محمد باقر قط؛ تلاوة القرآن يومياً بعد صلاة الصبح إلى شروق الشمس؛ ومحاور المقاومة الإسلامية، حيث كان يقضي معظم وقته. ولكم كان يسوؤه رؤية بعض الناس يقدسون كتاب الله العزيز وهم عن قراءته وتدبره بعيدون، فكان يحث من حوله على المواظبة على قراءة القرآن،

محوران لم يهجرهما محمد باقر قط؛ تلاوة القرآن يومياً بعد صلاة الصبح ومحاور المقاومة الإسلامية

العامة وهو ابن عشر سنوات، مُجداً في بناء ذاته من النواحي الدينية والثقافية والبدنية، ليختصر على نفسه الكثير من الوقت إذا ما حان موعد التحاقه بالمجاهدين، ما سمح له بالمشاركة في مهمات عسكرية وجهادية أثناء انتسابه إلى صفوف التعبئة، حتى إذا ما تقدّم بطلب التفرغ في صفوف

المقاومة عام 1998 كان شاباً يحمل مخزوناً متراكماً من الخبرة والوعي والفهم الحقيقي للعمل المقاوم، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن قرية سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي (رض) وقد اتخذ محمد باقر من زوايا مقام السيد عباس الموسوي (رض) محراباً له، وتلقى هناك الدروس الثقافية التي واظب على حضورها، مثبتاً بالحضور في المقام التدبُّر العميق والروحانية العالية.

لم يعرف محمد باقر الركون. ولو للحظة. إلى الدعة والراحة، فهو دائم البحث عن عمل يقوم به، فكان فتى صغيراً يعمل في محل للسمانة إلى جانب متابعته



واكب محمد باقر تطوير أدائه العسكري وبلورة ثقافته الدينية، فلم يركن للحظة إلى نفسه. وكان عند عودته من المحاور يعملُ بكدٍّ ليعين والده، ويتقصد إخوته وأقاربه ويتابع أخبارهم بدقة حتى لا يفوته واجب تجاه أحد منهم.

تميّز محمد باقر بمبادرته لمساعدة الناس وخدمتهم، حتى وكأنه لا يوجد بيت في النبي شيت إلا ولمحمد معه قصة، لذلك عندما استشهد، عبّر أهالي القرية أن كل عائلة فقدته ولداً مخلصاً لها.

في العام 2003 تأهل محمد باقر ورزقه الله تعالى فتى صغيراً لم يكد يبلغ السنة من عمره حين استشهد والده. ولكن محمداً استغل هذه السنة ليعيش مع طفله الصغير أجمل لحظات الأبوة، وكان يحدثه وكأنه فتى يفهم ما يقوله له، حتى إذا ما غادره ظلّ في مخيلته طيفاً جميلاً..

حينما أبلغ محمد باقر بأنه سيكون من ضمن المجموعة التي ستشارك في عملية الفجر لم يصدق نفسه. وكانت تلك العملية من أكثر العمليات العسكرية

لأنه الخلاص الوحيد للنفس من أدران الدنيا وحبائلها.

أما محاور المقاومة، فقد شهدته فتى طريّ العود، يتمشى تحت المواقع ليرصد تحركات العدو، فشجاعته وإقدامه دفعا الإخوة في المقاومة إلى تكليفه بالعديد من المهمات الحساسة والخطرة، فهو مثلاً دكّ في إحدى عمليات المقاومة أكثر من 25 موقعاً للعدو الصهيوني وعملائه إبان الاحتلال الإسرائيلي للجنوب على مدى خمس وأربعين دقيقة، ما أربك العدو الذي لم يرد على مكان إطلاق النيران ولو بطلقة رصاص! كما أنه دمر ثلاث دبابات وموقعين خلال عملية التحرير.

عاصر محمد باقر الكثير من الشهداء، وكان أقربهم إليه الشهيد القائد الحاج علي مظلوم (ولاء) الذي ربطته به علاقة قوية. وقد استشهد الأخير في شباط من العام 2000 أي قبل التحرير بثلاثة أشهر، فعاش محمد باقر هاجس البقاء بعد التحرير، وصار يترقب أي عمل جهادي على أحر من الجمر خوفاً من أن تحسر فرص الشهادة أمامه.



الصلبة. ولا تحزنوا ولا تهنوا
وأنتم الأعلون إن شاء الله.
والنصر قريب وسيكون
تحرير القدس وفلسطين
المحتلة بالوحدة، والعمل
الموحد، لأنَّ عدوَّنا واحد
 وعدوَّ الأمة واحد، هو العدو
الصهيوني الفاشم، وكما
قال الإمام الخميني قَدْ رَضِيَ

الشريف: يجب إزالة إسرائيل من الوجود،
فعلينا العمل سويةً على هذا الأمر والحمد
لله رب العالمين.

إلى أسرانا في السجون الإسرائيلية:

أدعو الله رب العالمين لكم أن يفك
قيدكم وأن يردكم إلى أوطانكم وأهلكم
سالمين بأسرع ما يمكن. ونعدكم أننا
سنعمل في المقاومة تحت التكليف الذي
يوجه لنا لكي تكون عملية إخراجكم من
هذه السجون بأسرع وقت ممكن. وأهدي
سلامي إلى كل حر وكل مقاوم ومجاهد
وأسير في هذه الحركة. وأشكر الله الذي
جعلنا من الذين يهتدون بهذه المسيرة
الحسينية.

عندما استشهد، عبّر أهالي القرية أن كل عائلة فقدت ولداً مخلصاً لها

دقة وخطورة، وقد تفاجأ
العدو الصهيوني بها وأربكته
جداً، وسجلت نجاحاً على
الرغم من عدم التوفيق في
نتائجها.

وقد أكدت هذه العملية
الوهن الذي يستشري في
صفوف الجيش الإسرائيلي
الذي حاول جاهداً لملمة
آثار الخسارة التي مُني بها.

عاد الحالم بالشهادة شهيداً إلى
قريته «أم الشهداء». وتسابق المجاهدون
الجدد إلى انتقاء اسمه الجهادي «السيد
عماد» اسماً جهادياً لهم، حتى وكأن
السيد الشاب الذي غاب وهو في الخامسة
والعشرين من عمره، قد عاد ظلاً يرافق
كل مجاهد ينطلق من النبي شيت إلى
محاور الجنوب..

من وصيته

إلى مجاهدي الانتفاضة في

فلسطين:

أدعوكم من كل قلبي إلى أن تكونوا
عند حسن ظن الجميع. إنكم ذوو الإرادة



مراكز الإمام الخميني قُدْسُهُ الثقافية صروحٌ تنشرُ فكره

إعداد: لنا العزير

64

هو رجل بثَّ فكره نبضاً وحياءً، عاد بالأمة إلى حيث دَسَّت الشعوب حضارتها بين صفحات تأكلها غبار الإهمال والنسيان، إنه الإمام الخميني قُدْسُهُ الذي يصح القول فيه «جرم صغير انطوى فيه العالم الأكبر». وبهدف نشر فكره والتعرُّف إلى شخصيته أنشئت جمعية مراكز الإمام الخميني قُدْسُهُ في لبنان والتي تعمل جاهدة لتلامس هذا الهدف بما فيه من سهولة وامتناع.





للتعرف إلى أهداف هذه الجمعية التقينا مديرها العام سماحة الشيخ يوسف سرور وكان لنا معه الحوار الآتي.

س: بدايةً، يُلمزنا سؤال بديهي. سماحة الشيخ. عن الغاية التي كانت المحفز الرئيس للمؤسسين لإنشاء مراكز الإمام الخميني، والسبل المعتمدة للوصول إلى تحقيقها.

ج: كانت جمعية مراكز الإمام الخميني ق.م.ع. الثقافية عبارة عن مركز الإمام الخميني الثقافي الذي تأسس سنة 1990م وكان مركزه في حارة حريك. أصل فكرة إنشاء المركز هي التعريف بشخصية الإمام الخميني ق.م.ع. هذا الرجل الاستثنائي الذي توفي عام 1989م. فكانت الإشكالية في أنه بعد عدة سنوات سوف يأتي جيل من بعده تأتي أجيال أخرى، فكيف يتسنى لها أن تتعرف إلى شخصية هذا الإمام؟ لذا كانت الغاية بدايةً التعريف بشخصية هذا الإمام ق.م.ع. وفكره وفهمه للوجود، وللإسلام الذي يعبر عنه بـ «الإسلام المحمدي الأصيل» وبـ «الولاية» ولاية أهل البيت عليهم السلام وولاية الفقيه بشكل خاص، وبالتجربة التي قدّمها الإمام الخميني ق.م.ع. في نظام الحكم وفهم المجتمع والواقع السياسي بشكل عام، وفي محاولة تقديم تجربة للأجيال اللاحقة، بحيث تمكّنهم من التخلّص من الارتعانات المختلفة سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أو كيانية أو غيرها.

وانطلاقاً من كون شخصية الإمام اتسعت لتشمل مختلف جوانب الحياة، أخذت جمعية مراكز الإمام الخميني ق.م.ع. على عاتقها تقديم الإسلام المحمدي الأصيل بوجه ما يُسمّى «الغزو الثقافي». لذلك، وجدت هذه الجمعية أنّ مهمتها قد توسّعت من كونها تعريفاً بشخصية الإمام الخميني ق.م.ع. لدى النخب الثقافية والعلماء وأساتذة الجامعات وغيرهم، لتضم عموم الناس إذا صحّ التعبير، وتوسّعت أيضاً في مساحتها الجغرافية بحيث لم يعد ممكناً البقاء في العاصمة فقط، فإنّ الفئات المتنوعة في المناطق المختلفة بحاجة أكبر للتعرف أكثر إلى شخصيّة هذا الإمام. لذا، عملت جمعية مراكز الإمام الخميني على إنشاء مجموعة من المراكز في هذه المناطق.



س: بالتوافق على ضرورة الاستفادة والإفادة من فكر هذه الشخصية العظيمة، كيف تقوم جمعية مراكز الإمام الخميني قُدس سرّه بتقديم هذا الفكر؟ وعلى أية قاعدة يكون استنساب هذه الطرق؟

ج: باعتبار أنّ هذا المركز هو مركز ثقافي وأنّ طبيعة وفعالية عمله هي طبيعة تقوم على تقديم الفكرة، فإنّ هناك طرفاً وآليات متعارفة في هذا المجال، من المؤتمرات إلى الندوات الثقافية إلى المحاضرات إلى الحلقات البحثية والحوارية، إلى المنتديات الفكرية، وأحياناً إلى المسابقات الخاصة، وكذلك تبني الكتب التي تتبنى هذا الفكر مثل الأبحاث والأطروحات الجامعية. هذه الوسائل وهذه الآليات معتمدة في إيصال فكر الإمام، إضافة إلى أنّ الجمعية قامت مؤخراً باعتماد الإنتاج الفنية من أجل التعريف بهذه الشخصية، آخرها كان إنتاج CD يحتوي على كلمات لسماحة السيد حسن نصر الله بحق الإمام الخميني قُدس سرّه.

س: الشباب يحتلّون مكانة عظيمة في خطاب الإمام الخميني قُدس سرّه، ولا سيما الطلّاب الذين كان يدعوهم الإمام إلى الجمع بين الجامعة والحوزة. كيف يتملّ دوركم في تثبيت هذا المفهوم؟

ج: إنّ الجمعية تعمل على ذلك أولاً بالتعاون مع الحوزات في لبنان، ولا سيما الحوزات التي تتبنى فكر الإمام الخميني قُدس سرّه، ومن جهة ثانية تقوم بالانفتاح على الجامعات من أساتذة إلى إدارات الجامعات أحياناً، وبذلك نعمل على تركيز مفهوم التوأمة التي كان يراها الإمام الخميني قُدس سرّه ما بين الجامعة والحوزة باعتبار أنّ كلّاً منهما يشكّل جناحاً من أجنحة العلم.

س: لكل خطة محطات نجاح ومرام بعيدة، ما هي الأهداف

الكبيرة التي تتراعى لكم اليوم؟

ج: حيث إنّ الزمن يسير ويتجدّد، وحيث إنّ الجمعية لا تدّعي أنّها قد بلغت المستوى المرجو من أداء مهمتها، فإنّ هدفها الأكبر يبقى هو التعريف بشخصية الإمام بحيث لا يبقى أي بُعد من أبعادها مجهولاً لدى أي شريحة من مجتمعا. وهذا الهدف يظل مطلباً ونظراً يسير باتجاهه ويظل يسير





نعمل على تركيز مفهوم التوأمة التي كان يراها الإمام الخميني رحمته الله ما بين الجامعة والحوزة باعتبار أنّ كلاّ منهما يشكّل جناحاً من أجنحة العلم

أماننا، محاولين أنْ نستفيد من التطوّر العلمي لنقدّم الفكر الإسلامي الأصل في مختلف المناطق اللبنانية، لتحقيق إحدى رؤى الإمام الخميني رحمته الله وهي الوحدة الإسلامية والانفتاح على جميع الأطياف من مختلف المشارب الدينية والثقافية.

لقاء مدير مركز الإمام الخميني الثقافي

من الاحتفالات السنوية إلى الندوات الفكرية الشهرية، والندوات الشعرية والزيارات المتبادلة مع أبناء المناطق المختلفة، وصولاً إلى التنوّع الفكري للضيوف والمختصّين، كل ذلك عناوين وأنشطة نناقش أهميتها والغاية منها في لقاءنا مع مدير مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت، الدكتور أمين الساحلي ليُحفّنا بالخطوات المباركة التي يقوم بها المركز مقتنين آثار إمام الإرشاد في عصرنا، الإمام الخميني رحمته الله.

س: على قاعدة الهرم المقلوب، ما هو الهدف الأول الذي يختصر مسيرة هذا المركز الممتدة إلى مستقبل معطاء؟ وإلى أي مدى تلمسون النجاح في تحقيق هذه الأهداف؟

ج: أخذ مركز الإمام الخميني رحمته الله على عاتقه أن يحمل إلى مجتمعنا بتنوعاته المختلفة فكر الإمام الخميني رحمته الله بما هو فكر نافع ومفيد لصحة ومناعة وقوة وآمال هذا المجتمع. وكل فكر إسلامي أصيل عازم على اقتحام كل مرافق المجتمع هويتمّ بصلة إلى الألوية والرايات التي رفعها الإمام. فالمسألة الثقافية هي مسألة متداخلة، صحيح أنه يمكننا أن نفصل عناوين فصل بعضها عن بعض، لكن في أي متن ثقافي هناك أشياء كثيرة متداخلة، وهذا الذي يجعل عادة المركز الثقافي يحمل على عاتقه أن يتناول عدداً من الاتجاهات والموضوعات.

س: ما أكثر ما يُميّز الطرح الموجود في فكر الإمام الخميني رحمته الله ويقوم المركز ببثّه في ألباب العاقلين؟

ج: الإمام الخميني رحمته الله كان يعتقد أنّ الدين يُصبح ثروة عندما يكون ثورة. وعندما لا يكون الدين ثورة يُصبح لوحة زيتية، تماماً كما نقوم بحفر الآيات القرآنية



ونضعها في قاعاتنا ومنازلنا، إلا أن هذا لا يعني أننا قمنا بأخذ الآيات والصاقها بحركتنا باتجاهاتها الدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

س: يبدو أنكم تعملون على تكريس ما قام به الإمام الخميني قده من إعادة استدراج الدين من المساجد إلى الحياة العامة ليصبح لصيقاً بنا أخلاقاً ومعاملة. هل هذا صحيح؟

ج: الإمام الخميني واحد من الأسماء اللامعة التي عملت على تحرير الدين، وإخراجه إلى المجتمع كماء نقي وسائغ للشاربين. هذا يعني أن هناك مهمة ملقاة على عاتق من لهم القدرة لتطويع كل مرافق وأنشطة المجتمع لمواءمة التعاليم الإسلامية، أي مواكبة النمو بالأنشطة والحركة البشرية ومعرفة خباياها، وفهم الدين من أجل إيجاد الأجوبة والحلول والأدوية لمختلف العلل والمتاعب والأزمات التي عبّرت عن جودها مسيرة الإنسان اللاهثة والمتعبة. بهذا المعنى، يُصبح على عاتق المركز أن يتناول جملة من العناوين، مثل: المسألة الإسلامية والمعرفية والاجتماعية والسياسية، بهدف تبين الإشكالات والمآزق ومحاولة البحث عن حلول لها، في إطار التعاليم الإسلامية، طالما أننا اتفقنا على أن هذا كان لمعان وتائق وتجدد نهضة الإمام الخميني قده.

س: هناك من يقول: تقدّمون الثقافة، لكن أين الحلول الاجتماعية والمعيشية المادية؟ فما قولكم في هذا؟

ج: الهدى هو مادة حياة، من يعلمني تسديد خطوتي يُسَد لي خدمة أكثر بكثير ممّن يُعطيني رغيفاً.

س: هل «الثورة» هي المقصودة بالهدى الذي قدّمه الإمام الخميني قده لشعبه وأنتم تعملون على السير على خطواته؟

ج: لو كان الإمام الخميني قده قد قدّم للناس الثورة ذلك يعني أنه لم يكن هناك أي دور للناس. الإمام الخميني قده هو جهد طويل من العمل الدؤوب الذي كان يهدف إلى هدي الناس على تنوعهم، امرأة؛ رجل صغير، كهل.. كان يقول لهم: «إن علاقتكم بالإسلام علاقة مجتزأة وغير صحيحة، ومن كان يحاول أن يفهمكم أن الإسلام بهذه الصورة الخاطئة كان يهدف إلى إخضاعكم واستغلالكم»،



الإمام الخميني قده كان يعتقد أن الدين يُصبح ثروة عندما يكون ثورة





د. أمين الساحلي

وإنه «قبولكم للظلم الواقع عليكم ستزدادون ذلاً وبعداً عن الله في أن معاً. عليكم أن تثوروا وأن تكسروا القيد وتحطّموا القصور فوق رؤوس الطواغيت، هذا مقتضى الدين». بعدها مشى الشعب وقام بالثورة.

ونحن في المركز نريد أن نساهم في هذا الاتجاه، فعندما يغزوني العدو من خلال الانترنت، هنا واجبي أن أنبه

من هذا العدوان الثقافي من خلال استضافة المختصين بهذه الموضوعات، وبالمقابل نقوم بدعوة مجموعة من الأشخاص. ولو عاد الأمر لرغبتنا لاستضافنا كل المجتمع غير أن الواقع يغلب الأماني، أستضيف مجموعة من الأشخاص لأحمل إليها هذه الهواجس ونتباحثها سوية.

س: هل يمكن لمركز موجود في منطقة معينة أن لا يُحتسب على جهة معينة، وأن يُشابه الاسم الذي يحمله بانفتاحه وتفهمه؟

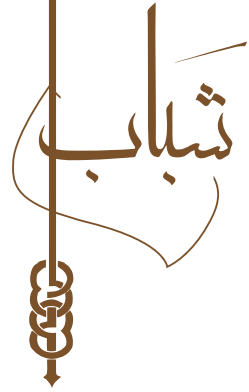
ج: إن مكتبة هذا المركز تحتوي على آثار المدارس الثقافية المتنوعة والمختلفة. وعلى هذا الأساس نتوجه إلى كل الناس بمختلف مشاربهم الدينية والثقافية والسياسية، لكي نحكي الاسم الذي يحمله هذا المركز، ورغبته في بثّ شعاع الهدى بلا حدود.

نحن كأى مركز نعتد عدة أنماط، إضافة إلى المكتبة المفتوحة من الصباح حتى المساء، هناك أنشطة تارة على شكل دورات، ندوات، ورش عمل، محاضرات وتارة أخرى على شكل مؤتمرات.

على أمل أن يسطع ويزداد شعاعاً علم الإمام الخميني رحمته الله، وبأيد معطاءة، نسبق الواقع بأمل رؤية مجتمع لا تضاء فيه شمعة إلا لخير المسلمين ولا ينبض غضب إلا لنصرة الحق.



تَعَلَّمُوا الفر وسِيَّة!



ديما جمعة

إن رياضة الفروسية رياضة جميلة ومفيدة ورد ذكرها في عدد من الأحاديث وهي من لهُو المؤمن «المحمود». فقد جاء عن الرسول ﷺ «كل شيء ليس من ذكر الله لهُو ولعب إلا أن يكون أربعة...» وتأديب الرجل فرسه...⁽¹⁾.



نشأة الفروسية

تتصف بأي تميز اجتماعي، بل كان بإمكان أي رجل أن يصبح فارساً. وفي العصور الوسطى كانت الفروسية وقيمها هدفاً يسعى إليه الجميع.

بدأت سباقات الخيول في الصين في ستينات القرن التاسع عشر. وفي ثلاثينات القرن الماضي شهدت هذه الرياضة

عرفت الفروسية في كل الحضارات القديمة تقريباً، فقد عرفها قدماء المصريين، والفرس والعرب. وقد تفوّق العرب والمسلمون في الفروسية كما تشهد بذلك بطون الكتب وحوادث التاريخ. أما الفروسية في أوروبا فلم تكن



الكبد والدورة الدموية.

ب. فوائد نفسية

1. تعلّم رياضة الفروسية الصبر وتتمّي الصفات القيادية لدى الإنسان.
2. تنشّط الذهن وتنمي الابتكار والإبداع.
3. تغرس روح التعاون والمشاركة.
4. من المعروف أن هناك علاقة خاصة تنشأ بين الفارس وحصانه وتقوم على مشاعر إنسانية نبيلة مما يخفف من الإحساس بالوحدة لدى الفارس ويعزز ثقته بنفسه.

حقائق علمية

- بحسب الدراسات، فإن فاعلية ركوب الخيل لمدة 10 دقائق تساوي 100 ألف مرة من تدليك الجسم.
- وتعادل الطاقة المستهلكة خلال نصف ساعة من ركوب الخيل ما يستهلكه الإنسان من طاقة خلال المشاركة في مباراة كاملة لكرة السلة.
- وبحسب الدراسات، فإن ممارسي رياضة الفروسية هم أشخاص متفائلون ومنشروحو الصدر ومفعمون بالنشاط.

وسباقاتها تطوراً سريعاً في هونغ كونغ. وكان في البلاد أكثر من عشرين مضماراً للسباق. تطورت هذه الرياضة كثيراً حتى استطاعت في العام 1900م أن تدخل ضمن المنهاج الأولمبي. وأخذت مكانها إلى جانب الرياضات العالمية الأخرى.

فوائد رياضة الفروسية

تقسم فوائد هذه الرياضة إلى قسمين:

أ. فوائد صحية

1. تزيد من كمية الأوكسجين التي تدخل إلى الجسم، كما تنشّط التنفس والدورة الدموية.
 2. تزيد هذه الرياضة الانتباه وتحسن القدرة على ضبط حركات البدن والحفاظ على توازنه.
 3. تنشّط الجهاز العصبي.
 4. تفيد في علاج العديد من الأمراض المزمنة.
- إن حركات الاهتزاز الدائمة أثناء ركوب الخيل تضغط على الكبد بين الأحشاء وعضلات البطن ضغطاً خفيفاً متتابعاً مما يؤدي إلى تحسين وظائف





تَسَابُح

تسعة نصائح بسيطة للتقرب إلى الله عز وجل

أولاً: الدوام على الصلاة في أول وقتها.

ثانياً: خصّص بعد صلاتك 5 دقائق لذكر الله بالاستغفار أو التسبيح والشكر.

ثالثاً: اقرأ صفحة على الأقل من القرآن يومياً.

رابعاً: خصص وقتاً للدعاء لخير الدنيا والآخرة، سواء أكان الدعاء من الأدعية المذكورة في الكتب أم كان دعاءً خاصاً بك من تأليفك فالله تعالى قريب يحب العبد الذي يلجأ إليه في كل زمان ومكان.

خامساً: واطب على صيام الأيام البيض من كل شهر أو يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع.

سادساً: تصدّق ولو بالقليل كل يوم بنية القربى لله ودفع البلاء.

سابعاً: كن معيناً لمن حولك ولا ترد سائلاً.

ثامناً: «إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها»⁽²⁾.

استغل المناسبات الدينية من عاشوراء وشهر رمضان وذكرى ولادات الأئمة أو استشهادهم للتقرب إلى الله بالأعمال المخصصة لها.

تاسعاً: تقرب إلى والدك واطلب الدعاء دوماً منهما ولا تغضبهما فإن رضا الله من رضا الوالدين.

قم للمعلم ولا تقم عليه!

هو في الصف منشغل بالكتابة على اللوح والتلامذة بين أحاديث جانبية وتملئ من الضجر.. وفجأة يُقرع الجرس معلناً نهاية الحصة.. ولكن الأستاذ يستمر بالشرح.

التلميذ (وهو يستعد للوقوف): لقد دق الجرس يا أستاذ وانتهى الوقت. الأستاذ: لا زلت بحاجة لخمس دقائق.

التلميذ: لا تستطيع أن تقتطع من وقت الفرصة. غدا تكمل شرحك.. هيا يا رفاق!

الأستاذ: أنا أقول متى أنهي الدرس أيها الوقح.

التلميذ: على كل أنت الأستاذ وأنا أتعلم منك كيف أتكلم.

الأستاذ: أخرج من صفّي إلى مكتب الناظر لتعاقب على أقوالك.

التلميذ (بكل استهتار): حسناً لا بأس، هذا أفضل من حضور هذا الدرس الممل.

هذا مقطع من حديث قد يتكرر في عدد من المدارس بين الأستاذ الذي يسعى إلى القيام بواجبه كما إلى بسط هيئته وبين التلميذ المتعطش للراحة والاسترخاء.

كيف نتعامل مع هذا الوضع؟ وما هي حقوق التلميذ وواجبات الأستاذ والعكس؟!

نصيحة للشاب

1. لا تستفز الأستاذ أو تسئ إليه؛ لأنه يبذل جهداً كبيراً في إرشادك مهما اعتقدت أنه غير كاف.

2. حاول أن تلعب دوراً إيجابياً في خلق مناخ مناسب للعلم داخل صفك بدل أن تربك رفاقك. أما احترام الآخرين فينبع من تقديرك لذاتك. والتقليل من قدر أستاذك لا يزيدك رفعة بين زملائك، بل يترك انطباعاً سيئاً في نفوس من هم حولك حتى ولو أظهروا لك غير ذلك.

3. تذكر قول النبي ﷺ: «من تعلمت منه حرفاً صرت له عبداً» (3).

نصيحة للأستاذ

1. حاول أن تتسنى همومك الشخصية حين تدخل إلى صفك لتستطيع التركيز على العمل ولا تتوتر من أقل حركة يقوم بها الطلاب.

2. تذكر أنك محط اهتمام تلامذتك وأنهم يتلقفون ردات فعلك ويقتبسونها منك.

3. مهما حدث داخل صفك تبقى أنت الحلقة الأقوى فكن حاكماً عادلاً وابتعد عن تحدي التلامذة لأنك بذلك سوف تترك أثراً سلبياً على حياتهم النفسية والعملية.

4. لا تهمل العلاقة الإنسانية مع تلاميدك فدورك لا يقتصر على ضخ المعلومات في عقول طلابك.

وفي الختام نصيحة من الإمام الصادق عليه السلام تقول: «تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمون» (4). إذن، فالحل الأسلم والكافي هو التواضع.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 8، (باب اللهو)، ص 3709.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 74، ص 166.

(3) م، ن، ص 165.

(4) مشكاة الأنوار، الطبرسي، ص 242، بحار الأنوار، م، ن، ج 74، ص 166.

الغربُ المُتخَيَّلُ: صورة الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط

إعداد: زينب الطحان

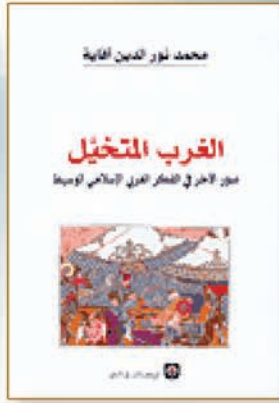
نادراً ما نقرأ كتاباً حول نظرة العرب إلى صورة «الآخر الغربي» على وجه التحديد، فنحن معتادون على أن نقرأ عن «صورة العربي» في الثقافة الغربية وحضارتها. هذا الكتاب «الغرب المتخيل: صور الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط» (للباحث الأكاديمي محمد نور الدين أفاية، الصادر عن المركز الثقافي العربي)، يقدم لنا قراءة شيقة وممتعة ومفيدة إلى أبعد الحدود حول نظرة العربي إلى الغربي، ليس في الصيغة البسيطة للسؤال، بل في قلب إشكالية فكرية معقدة.



وهذه الإشكالية الفكرية تبحث كيف يمكن إعادة التفكير في أسئلة الهوية والاختلاف، الذات والآخر، العالم العربي الإسلامي وأوروبا المسيحية... كيف يمكن سبر أغوار هذه النظرة في واقعها التاريخي أو في تجذرها الثقافي والتاريخي؟.. إذ لا تزال العلاقة مع الغرب تشكل مأزقاً كبيراً للفكر الإسلامي، الأمر الذي وُدد عدداً من المصطلحات في سياق معالجة هذه القضية الإشكالية مثل الهوية، الذات، الآخر والإسلام مقابل الغرب، هذه الثنائيات التي انشغل بها الفكر الإسلامي فترة طويلة. في الماضي مع بداية امتداد الحضارة الإسلامية، وجدنا الثقافة العربية الإسلامية حريصة على الإنصات والاستفادة من متغيرات الآخر دون أن يطرح ذلك تحديات تمس الهوية.

الآخر لا يمكن اختزاله

الكتاب في أبوابه الثلاثة، والذي يتوزع على ثلاثة عشر فصلاً، يبحث في الباب الأول حول مرجعيات النظرة



يهتم المؤلف بالصورة التي اختزنها المتخيل العربي الإسلامي تجاه الأوروبي، كما هي مجسدة بالمفاهيم الفكرية وبمواقف وجدانية وشعورية

العربية الإسلامية للآخر، وفي الباب الثاني في تكوّن الصور النمطية عن الآخر من خلال الظاهرة الصليبية والاندفاع الجهادية، وفي الباب الثالث يخصص البحث حول معرفة الآخر: حدود والتباسات. فمن خلال الغوص في التراث واستنطاق نصوصه وتحليلها يبحث المؤلف صورة الآخر في الثقافة العربية، إذ لا تخلو ثقافة ما من تمثيل للذات أو للآخر، لأن التمثيل هو الذي يمنح الجماعة صورة ما عن نفسها وعن الآخر.

ويهتم المؤلف بالصورة التي اختزنها المتخيل العربي الإسلامي نحو الآخر الأوروبي، كما هي مجسدة بالمفاهيم الفكرية، وبمواقف وجدانية وشعورية، وبخزان من الرموز والدلالات المستندة إلى مرجعيات دينية وسياسية، ومعرفية، يحفزها الاحتكاك العنيف تارة، والسلمي تارة أخرى، والتي ربطت العرب - المسلمين بأوروبا على امتداد العصر

الوسيط، باعتبار أوروبا هي الآخر دينياً، والمنافس حضارياً، والخصم عسكرياً، والشريك في التجارة.

ولقد لعب الإسلام - كدين - دوراً حاسماً في تغذية الذاكرة والمخيلة العربية الإسلامية بصورة معينة للآخر، وبطريقة معينة للتعامل معه - من دون إغفال المؤثرات الأخرى الدنيوية والزمينية، والفضول المعرفي - فكان القرآن الكريم بمثابة النص التدشيني الذي قامت عليه الجماعة الإسلامية، وتألفت في كنفه، وحدد للمسلم مواقفه من الآخر، المختلف عنه دينياً، وثقافياً، وعين له سلوكه تجاه المختلفين معه. غير أن الثقافة العربية - الإسلامية قدمت



برهنت الثقافة العربية على قدرة لافتة على الإنصات للآخرين والنهل من منجزاتهم الحضارية، منذ أن دشّن القرآن الكريم فعل الاعتراف بالآخرين

بمدى تقدم معرفتهم بالعالم وحال الشعوب بذلك الحين. كل هذه العوامل مجتمعة لونت نظرة الثقافة العربية - الإسلامية إلى الآخر.

وكانت الرحلات العربية - الإسلامية إلى بلاد الشرق الأقصى امتزجت بالتجارة والفضول المعرفي، لكن رحلاتهم إلى أوروبا طغى عليها الهمّ السياسي بالدرجة الأولى. وثمة ما يشير إلى أن العرب لم يستطيعوا أن يكوّنوا صورةً قريبةً من الوضوح عن أوروبا إلا في القرن التاسع ميلادي، مع تراكم الترجمات والتعرّف إلى جغرافيا بطليموس، والجغرافيا اليونانية، وازدياد المشاهدات الشخصية للسفراء والرحالة والتجار، مما مهّد

لقيام جغرافية عربية تستقي عن تلك المصادر، التي تقف في مقدم الرحلة، معلوماتها المتناثرة عن أوروبا، فظهر أمثال ابن خرداذبة وابن واضح واليعقوبي. لقد برهنت الثقافة العربية على قدرة لافتة على الإنصات للآخرين والنهل من منجزاتهم الحضارية، منذ أن دشّن القرآن الكريم فعل الاعتراف بالآخرين، ضمن مقاييس محددة، كما برهنت الثقافة العربية على قدرة التفاعل مع الآخر من خلال استنبات آليات اشتغال الفكر اليوناني في التربة الفكرية العربية الإسلامية.

خلالها على ثقافة الآخر، ولونت بها صورته، فهناك أولاً المعيار الديني من خلال الإيمان الإسلامي، ثم المعيار الحضاري، وهو يقاس بمدى العمران عند الآخر، ومعياري بيئي جغرافي، يتعلق بموقع هذه الحضارات في أقاليم الكرة الأرضية، ومدى اقترابها من خط الاستواء الحار، ومن القطب الشمالي البارد، وتأثرها بمدارات النجوم والأفلاك، فضلاً عن العامل المعرفي المرتبط



المتخيل الجمعي

وإذا كان الهدف المعلن للصليبيين تجلّي في الدعوة إلى استعادة الأماكن المقدسة بالطرق العسكرية، فإنهم، من أجل ذلك، استثمروا كل الوسائل الكفيلة بتكوين متخيل جمعي يعلي من شأن الذات ويقدم الآخر في أشكال انتقاصية، شيطانية، تمنح لكل المنخرطين في الحركة العامة حوافز التعبئة والإيمان بعدوانيته وشراسته، لدرجة يصل فيها المحارب إلى خلق شعور لديه بأنه حين «يحارب ضد المسلمين، فإنه يحارب الظلام قصد إشاعة الأنوار». المسيحية الغربية نسجت هذه «الأسطورة» وهي تعيش داخل «عالم مغلق، تنقصه المعلومات، منكفئ على ذاته كما على معرفته الخاصة. وسواء سمينا هذه العملية التعبوية الكبيرة «إيديولوجيا» أو «دعاية»، أو «حملة إعلامية»... الخ. فإن ما يثير الانتباه، عند كل الذين تناولوا الموضوع،

هو استعمالهم الكبير لقاموس المتخيل، مثل صورة، مخيلة، إدراك، تخيل، صورة نمطية... الخ. الأمر الذي يضعنا، مباشرة، في قلب الإشكالية التي تحركنا منذ البداية. وهي أن للمتخيل دوراً حاسماً في تشكيل النظرة المتبادلة للآخر، بكل ما يمكن لهذه الملكة الإنسانية الخاصة من إنتاجه من صور وأحكام، وخلق من مشاعر وأحاسيس في سياق الاحتفال بشؤون الذات والانتقاص من صور الغير. فالحضارة لا تقاس بإنتاجها المادي وإنجازاتها العمرانية والفنية، وإنما تتميز بقدرتها، أيضاً، على نحت صور للآخرين التي تربطها معهم علاقات اللاتكافؤ والمنافسة. وليس من قبيل الصدفة أن يتم التأكيد من قبل كبار المفكرين على دور المشاعر في صنع الحضارات، ومن ضمنها المشاعر المستنكرة نظرياً، والمستهجنة عقلياً، ولكنها تفعل فعلها في السلوك والعلاقات والتاريخ.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

أدب

من أمثال العرب

«أكرم من حاتم طي»

«إِنَّ مَلَكَنَا يَرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُهْدِيَهُ
جَوَادَكَ الْمَشْهُورَ الَّذِي تَعْتَزُّ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ
حَرِيصٌ.»

فردُّ عليه حاتم:

لو كنتَ ذكرتَ لي حاجتك قبل ثلاثة
أيام، لقدمتُ جوادِي لقيصرِكَ زُلْفَى وعن
سماحِ نفسٍ. ولكني، إذ أعوزني المال وندر
عندي الطعام، ذبحتُه لك!.

بسبب هذه الحادثة وجريرة حوادث
أُخر، راح العرب - كلُّها وجدوا شخصاً
موصوفاً بالكرم الشديد - يَقرنونَه بحاتم
قائلين: هذا «أكرم من حاتم طي!».

طَيّ - وأصلها «طَيّء» - هي قبيلة
عربية هاجرت من اليمن إلى شمالي
الجزيرة، بعد انهيار سدّ مأرب. وفي عام
(630م) أرسلت وفداً إلى النبي ﷺ في
المدينة لتعلن إسلامها. أمّا حاتم فهو
أحد رجالها، وقد اشتهر بالكرم. ومن
أمثلة كرمه أن قيصر الروم بعث إليه
رسولاً ليختبر صحّة ما يُشاع عن بالغ
كرمه. وكان العرب لا يسألون الأضياف
حاجتهم إلا بعد إقراءهم⁽¹⁾ وتكريمهم
مدّة ثلاثة أيام. فبعد انقضاء هذه المدّة
سأل حاتم ضيفه رسولَ ملك الروم عن
حاجته، فقال له:

من أجمل الشعر

من أجمل الشعر وأرقه وأصدقه قولُ سيِّدة نساء العالمين
فاطمة الزهراء عليها السلام، بعد وفاة رسول الله ﷺ، تُخاطبُ تربة
أبيها:

مَاذَا عَلَى مَنْ شِئْتُ تَرْبَةً أَحْمِدُ
أَلَّا يَشِئْتُ، مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا؟
مُتَّبِئْتُ عَلَى مَصَائِبٍ لَوَأْنَهَا
مُتَّبِئْتُ عَلَى الْإِيْثَامِ صِرْنِ لِيَا لِيَا (2)
وقولُ الإمام علي عليه السلام بعد وفاتها، كأنه يواسيها وَيُخَفِّفُ عنها
في تربتها:

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ
يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَفَرَاتِ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
أُبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطْوَلَ حَيَاتِي (3)

عامِّي أصله فصيح

• إنسان «مَجْبَجَبٌ»: هو الذي لا
يُقَدِّمُ، جبان، لا يختلط بالناس. التجبيب:
التفار (الهروب). جَبَبَ الرجلُ تجبيباً:
إذا فَرَّ وعَرَّدَ (أي هرب).
• «مخلوع»: أهبل، الخُلاع: شَبَّه
خَبَلٌ يُصِيبُ الإنسان. الخُلْعَة: الضَّعْفُ،
كأنَّ قلبه ينخلع من مكانه. الخَيْلَعُ: رَجُلٌ
ضعيف. الخَوْلَعُ: الأحمق. الخَيْلَعُ: فَرَعٌ
يبقى في الفؤاد.

• «كَبَّ»: كَبَّ الشَّيْءَ يعني رماه،
ألقاه من يده، في العامية. وبالفصحى،
كَبَّ الإِنَاءَ: قَلَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَبَّ الرَّجُلُ
عَلَى وَجْهِهِ، وَلَوَجْهَهُ: صَرَخَ. سَأَلَ مَعَاذَ
بَنِ جَبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا
لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَأَجَابَهُ
الرَّسُولُ ﷺ: وَهَلْ يُكَبُّ
النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى
مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ
السَّنَنِ؟ (4).

من الثنائيات

الثنائيات هي مفردات تُلفظ مثني مثني، أي كل مفردتين تُلفظان معاً، لُكْتةٍ أو صفةٍ تجمع بينهما. من هذه الثنائيات ما ورد في خطاب السيدة زينب عليها السلام ليزيد في مجلسه: «تَضْرِبُ أَصْدْرِيكَ فَرَحاً، وَتَنْفُضُ مِذْرَوِيكَ مَرَحاً»!

• الأَصْدَرَان: عِرْقَان تحت الصُّدْعَيْن (الصُّدْع ما بين العين والأذن). وَضَرَبَ أَصْدْرِيه، أي: حَرَكَ رأسه بكيفيةٍ خاصةٍ تدلُّ على شدة الفرح والإعجاب بالنفس إزاء ما حَقَّقَه من انتصار موهوم.

• المِذْرَوَان: ناحيتا الرأس مثل الفُؤْدَيْن (شعر الرأس ممَّا يلي الأذنين) ويقال «قَنَعَ الشَّيبُ مِذْرَوِيه» (أي جانبي رأسه). ويأتي المِذْرَوَان بمعنى طَرَفَي الأَلْيَتَيْنِ. ومنه: جاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيه، أي: جاءَ باغياً يُهْدِدُ الآخرين.

قالت لي المرأة

قالت:

- أَرَاكَ مِنْهُمْ كَأَ بترتيب هندامك، فَأَيْنَ أَمُّكَ؟⁽⁵⁾
- عِنْدِي لِقَاءُ فِكْرِي عِنْد السَّاعَةِ السَّادِسَةِ.
- السَّاعَةُ السَّادِسَةُ؟ لَقَدْ تَأَخَّرْتُ!
- لَا بَأْسَ، سَأَتَأَخَّرُ عَشْرَ دَقَائِقَ، لَا أَكْثَرَ.
- عَشْرَ دَقَائِقَ، لَا أَكْثَرَ؟ مَا أَشَدَّ احْتِرَامَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، أَيُّهَا الْبَشَرُ! وَمَا أَشَدَّ حِرْصَكُم عَلَى الْوَقْتِ، وَتَقْدِيرَكُم لِأَهْمِيَّتِهِ وَخَطَوْرَتِهِ! أَلَا تَعْلَمُ، يَا سَيِّدِي، أَنَّ الضَّوْءَ يَلْفُ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ سَبْعَ دَوَرَاتٍ وَنِصْفَ الدَّوْرَةِ، خِلَالِ ثَانِيَةِ وَاحِدَةٍ؟⁽⁶⁾ فَهَلْ تَعْلَمُ كَمْ دَوْرَةً يَلْفُ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ خِلَالِ عَشْرِ دَقَائِقَ؟
- أَنَا لَا أُدْرِي.
- إِنَّ الضَّوْءَ سَيِّدِي الْمُتَقَفُّ يَلْفُ الْأَرْضَ، خِلَالِ هَذِهِ الْمَدَّةِ، 4500 مَرَّةً وَأَنْتَ، يَا سَيِّدِي، لَا تُقِيمُ وَزْنَ لِهَذِهِ الدَّقَائِقِ الْعَشْرِ!

من المفردات الشديدة الثراء

النعام⁽⁷⁾: من معانيها الكثيرة والغريبة:

الإكرام - الفرح والسرور - صدر القدم - النفس - الظلمة - الجهل - الطريق - الجِلْدَةُ تُغْشِي الدماغ - جماعة القوم - الصخرة الناشزة في البئر - طائرٌ من فصيلة النعاميات، يُقال فيه إنه مركَّب من خلقة الطير وخلقة الجمل؛ أخذ من الجمل العُنُق والوظيف (مُسْتَدِقُّ الساق) والمنَسَم⁽⁸⁾، ومن الطير الجناح والمنقار والإيباض (وَضَع البَيْض)!

من نوادر العرب

صَلَّى أعرابيٌّ خلف إمام مسجد، صلاة الغداة، فقرأ الإمام سورة البقرة، وكان الأعرابي مستعجلاً ففاته مقصوده. فلما كان من الغد، بكر إلى المسجد، فابتدأ الإمام بسورة الفيل، فقطع الأعرابي الصلاة وولَّى وهو يقول:

أمس، قرأت «البقرة»، فلم تفرغ منها إلى نصف النهار، واليوم تقرأ «الفيل»؟ ما أظنك تفرغ منها إلى نصف الليل!

الهوامش



- (6) تبلغ سرعة الضوء 300000 كلم في الثانية، ويبلغ محيط الأرض عند خط الاستواء 40000 كلم. فإذا قسمنا 300000 / 40000 = 7.5 .
(7) كما جاء في المنجد، مادة نَمَ.
(8) المنَسَم: بمنزلة الطُفَر للإنسان، هو طَرَف حُفِّ البعير والنعام ونحوهما.

- (1) من أقرى الضيف: إذا أطعمه وكُرِّمه بالمبيت عنده ومنه نَارُ القرى. أي: نار الضيافة.
(2) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج 10، ص 435.
(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 1، ص 207.
(4) ميزان الحكمة، محمد الرشدي، ج 4، ص 2780.
(5) أمَّ يَوْمٌ أُمًّا: قَصَدَ ومعنى السؤال: أي مكان تقصد؟



الأكزيما وحساسية الجلد

الصحة والبيئة

د. بسام الصايغ*

الأكزيما

هي حالة التهابٍ حادٍ يصيب السطح الخارجي للجلد. وتتسبب الأكزيما في حدوث احمرار، تضخم في الجلد، وتسرب للسائل الموجود داخله، ناهيك عن حالة من الحكاك الجلدي الشديد التي تخلف آثاراً سيئة جداً لدى المصاب. أما أنواع الأكزيما فعديدة، ومنها ما يصيب فقط مناطق محددة في الجسم. وتتأثر الأكزيما بالعديد من الأسباب منها خارجية وأخرى داخلية.

الأسباب الخارجية

وهي ناجمة عن التعرض لعدة عوامل، بعضها يتعلق بالغذاء من جرّاء تناول بعض الأطعمة والتحسّس منها، وبعضها يتعلق بالدواء أو بالتعرض لأشعة الشمس، وقد يترافق ظهور الأكزيما مع ارتداء بعض الملابس أو استعمال بعض مستحضرات التجميل أو العطور.

الأسباب الداخلية

وهي تشمل الاستعداد الوراثي، حيث تبين في دراسة بريطانية عن دور أحد المورثات البشرية - الجينات الفيللاجرين⁽¹⁾ - وجود نسخ متحورة من هذا الجين عند الأطفال الذين يعانون من حساسية الجلد والأكزيما،



فتنتقل من جيلٍ إلى جيلٍ في العائلة الواحدة، وتتراوح درجته ما بين بسيطٍ إلى متوسطٍ إلى شديدٍ، حيث تمتد لتصل إلى مرحلة ما بعد البلوغ.



إن أكثر الفئات العمرية عرضة للإصابة بالأكزيما هم: الأطفال، المسنون، والنساء بعد سن اليأس

أما بالنسبة لمدى شيع المرض، فيمكن القول إنه في حال إصابة أحد الوالدين بحساسية وراثية هناك احتمال أقله إصابة 60 % من الأولاد بحساسية متنوعة. أما في حال إصابة كلا الوالدين فالاحتمال يرتفع إلى نسبة 80 %.

من تصيب الأكزيما؟ ولماذا؟

- إن أكثر الفئات العمرية عرضة للإصابة بالأكزيما هم:
 - الأطفال، بسبب ضعف جهاز المناعة.
 - المسنون، بسبب نقص الطبقة الدهنية.
 - النساء بعد سن اليأس، بسبب تغيّرات هرمونية ونفسية.

الوقاية من التهاب الجلد

- كلما تقدّم الإنسان بالعمر، كلما ازدادت احتمالات الإصابة بالتهيج الجلدي. واتباع بعض النصائح يعينك على التعايش مع مرض التهاب الجلد والتخفيف من أسباب تفاقمه:
 - حدّد مهيجات جلدك وتجنّبها. وربما يجري لك طبيبك اختبار الرقعة إذا شك في أنواع من الحساسية قد تصيبك.
 - استحمّ تحت الدش لفترة قصيرة بدلاً من البانيو وتجنّب الماء الشديد السخونة.
 - استعمل الصابون ذا المحتوى العالي من الدهون أو



- الجلوسين، أو استعمال بدائل الصابون.
- ضع مرطباً غنياً على جلدك وهو لا يزال رطباً.
- تجنّب المنتجات المضاف إليها عطور أو الصبغات التي قد تسبب حساسية.

استمرار المرض

قد يتعرض المصاب إلى مخاطر عديدة في حال استمر المرض لفترات طويلة، منها مخاطر «نفسية» كالإكتئاب، تدني احترام الذات، صعوبة التعامل في الدراسة أو العمل. وقد يكون المصاب عرضةً لمخاطر «مرضية» مثل: الإصابة بالهربس، أو فطريات الجلد. وقد يعاني بعض الأطفال من اشتداد مرض الربو والتهاب الأنف.

حساسية الجلد

تعرّف الحساسية بشكل عام بأنها تفاعل الجسم أو أحد أعضائه مع مؤثر خارجي تفاعلاً غير طبيعياً ينتج عنه مجموعة من الأعراض والعلامات، مثل الحكة، الاحمرار والطفح الجلدي. وفي موضوعنا هذا سيتمّ التحدّث بشكل مفصّل عن أنواع حساسية الجلد وطرق علاجها والوقاية منها.

أسباب الحساسية الجلدية

حتى الآن لم يستطع العلم أن يضع جواباً شافياً حول الأشخاص الذين هم عرضةً للحسّس من بعض المواد والمؤثرات والتي ينتج عنها أمراض الحساسية المعروفة، بينما لا تؤثر تلك المواد على غيرهم من الناس. إلا أن العلماء وضعوا نظريات حول العوامل المساعدة على ظهور أمراض الحساسية.

ومن هذه النظريات والعوامل الآتي:

1. إن أمراض الحساسية تزيد عند الأشخاص الأكثر عرضةً للمواد الكيميائية والصناعية (الذين يعملون في





المصانع أو الذين يعيشون في أماكن يزداد فيها التلوث والغازات).

2. هناك عامل وراثي وعائلي في ظهور أمراض الحساسية، بحيث يزداد ظهورها عند الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي في وجود هذه الأمراض بين أفراد عائلتهم وأقاربهم.

3. أما أهم الأسباب التي تؤدي إلى حساسية الجلد فقد تنشأ عن تفاعلات العقاقير الأرجية (Allergic drug reaction). فقد يتحسس

الشخص من نوع من أنواع الأدوية سواء أكانت هذه الأدوية على شكل عقاقير أم كريمات أو دهانات أو شراب أو حقن وريدية أو عضلية.

4. أسباب غذائية.

ما هي أنواع حساسية الجلد؟

نستطيع أن نقسم حساسية الجلد والأمراض المشابهة لها إلى ثلاثة أنواع:

1. حساسية الجلد الحادة Acute allergy وهي طفح جلدي يترافق مع حكاك شديد يظهر بعد تناول الشخص للبيض مثلاً أو استخدامه لنوع من الكريمات أو الصبغات أو الحساسية للأدوية.

2. حساسية الجلد المزمنة - الأكزيما eczema.

قد يساعد في ظهورها التعرض لبعض المؤثرات الخارجية والداخلية، وقد تظهر دون وجود سبب أو مؤثر معروف.

3. التهاب الجلد الاحتكاكي contact dermatitis وسببها تعرض الجلد لمادة مهيجة للجلد، مثل الصابون والإسمنت والمواد الكيميائية وقد تحصل لأي شخص إلا أن أعراضها تكون أكثر بروزاً وظهوراً عند الأشخاص الأكثر حساسية لهذه المواد.

الوقاية حسب الحالة المرضية

على الطبيب المعالج أن يسأل مريضه إذا كان يتحسس من مواد أو أدوية معينة من خلال تجارب المريض السابقة مع هذه الأدوية.

على المريض قبل أن يقوم باستخدام مرهم أو كريم دوائي

على الطبيب
المعالج أن يسأل
مريضه إذا كان
يتحسس من مواد
أو أدوية معينة



أو غير دوائي مثل، كريمات التجميل، أن يقوم أولاً بوضع كمية بسيطة من هذا الكريم على جلده، ثم ينتظر لنصف ساعة ليرى إذا كان هذا الكريم أو المرهم سيؤدي إلى ظهور حساسية على الجلد أو لا.

يجب ألا يتم إعطاء أدوية عبر الوريد أو العضل إلا من قبل طبيب أو فني تمريض. وفي حالة إعطاء أدوية مثل البنسلين أو مضادات التسمم، يجب أن يكون ذلك في المستشفى أو المركز الصحي الذي توجد فيه الإمكانيات اللازمة لمعالجة حالات الصدمة التحسسية.

العلاج حسب الحالة المرضية

أ. يتم علاج حساسية الجلد الناتجة عن الأدوية بالآتي:

ـ التوقف فوراً عن أخذ الدواء المسبب للحساسية الجلدية.

ـ إعطاء مضادات الحساسية سواء أكان عبر الفم أم الوريد حسب حدة وشدة الحالة.

ـ إذا كانت حساسية الجلد شديدة، تُعطى للمريض أيضاً مركبات الستيرويد، مثل الهيدروكورتيزون.

ـ في حالات حساسية الجلد الموضعية البسيطة، تُعطى كريمات ومراهم مضادة للحساسية.

ـ في حالة ظهور أعراض الحساسية المفرطة، مثل طفح جلدي في الجسم كله وهبوط في الدورة الدموية، فإنه يتم نقل المريض فوراً إلى قسم الطوارئ بالمستشفى.

ب. الحساسية الناتجة عن تناول أغذية معينة



يتحسس بعض الأشخاص من أنواع معينة من الأطعمة وتكون الأعراض ما بين حكة بسيطة في الجلد أو ظهور طفح جلدي





يتحسس بعض الأشخاص من أنواع معينة من الأطعمة كالبيض والسمك والمكسّرات كاللوز وبعض الفواكه كالْموز، وتكون الأعراض ما بين حكة بسيطة في الجلد أو ظهور طفح جلدي. وتتم المعالجة بالتوقف عن تناول هذا النوع من الأطعمة وإعطاء الشخص المتحسس عقاقير مضادات الحساسية.

نصائح وإرشادات للأطفال

تبين علمياً أن الأطفال الذين تناولوا الحليب بالرضاعة الطبيعية أقل عرضةً لأمراض الحساسية من الأطفال الذين لم يرضعوا رضاعة طبيعية. وأن الأطفال الذين تناولوا موادّ غذائية، مثل الموز وبيض البيض وحليب البقر في الأشهر ما بين الرابع والثامن من أعمارهم تزيد عندهم أمراض الحساسية. لذلك يوجد هناك نظام علمي صحي لكيفية فطام الأطفال، يعتمد أولاً على أن لا يتم إدخال مواد غذائية أخرى مع حليب الأم قبل أن يتجاوز الطفل الشهر الرابع من عمره، ثم بعد ذلك يتم إدخال المواد الغذائية الأخرى بشكل تدريجي لكل نوع من الغذاء في الوقت المناسب. فمثلاً يتم إدخال اللحم وصفار البيض والسمك بعد بلوغ الطفل الشهر الثامن، أما بياض البيض وحليب البقر والموز فيتم إدخالها بعد بلوغ الطفل عمر السنة. أمّا المواد الغذائية، مثل الأرز والبطاطس والسريلاك والخضراوات والفواكه، فيتم البدء بها بعد بلوغ الطفل الشهر الرابع من عمره على أن يتم إدخال هذه الأغذية بشكل تدريجي. ومن الأفضل للأم المرضعة التي تعاني من الحساسية من بعض المأكولات تجنب هذه المأكولات حتى لا تصل عصارتها عبر حليبها إلى الطفل.

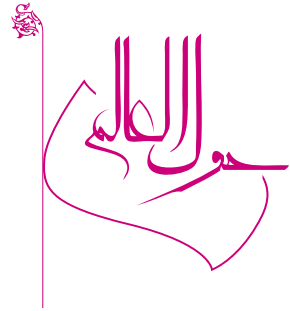


الهوامش

- (*) مختص بالأمراض الجلدية والزهريّة، تجميل.
(1) وهي جينات مسؤولة عن المحافظة على وظيفة الجلد كحاجز

بيولوجي يوفّر الحماية للجسم مما تعرض له.





إعداد: حوراء مرعي

ناسا: فيلم 2012 الأكثر سخفاً

الرسائل نتيجةً لمخاوف الناس بشأن نهاية العالم المزعومة في عام 2012. وأنشأت الوكالة موقعاً إلكترونياً خاصاً بدحض تلك الخرافة، وهي خطوة لم تقم الوكالة بها من قبل عند صدور أفلام الكوارث السابقة، الأمر الذي جعل الخبراء في الوكالة يختارون هذا الفيلم بوصفه أسوأ فيلم خيال علمي.

ويتحدث فيلم «2012» الذي كلف إنتاجه نحو 800 مليون دولار أميركي عن حدوث نهاية العالم في الحادي والعشرين من ديسمبر/كانون الأول 2012م، وهي نهاية التقويم الخاص بشعب المايا، جراء ظهور سلسلة من الكوارث الطبيعية المخيفة الناتجة عن زيادة حرارة نواة الأرض من تأثير جسيمات النيوتريو، التي وصلت إلى الكوكب بواسطة توهج شمسي، بحسب الفيلم.

وصف خبراء من وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الفيلم السينمائي «2012» بأنه «أسوأ أفلام الخيال العلمي وأكثرها سخفاً» نظراً لما يحتويه من أخطاء من الناحية العلمية وما أثاره من مخاوف وقلق عند الكثيرين من سكان العالم.

وصوّتت مجموعة من خبراء وكالة ناسا خلال مؤتمر عُقد مؤخراً لاختيار قائمة أسوأ أفلام الخيال العلمي وأكثرها تضرماً للأخطاء، وتصدّر فيلم «2012» تلك القائمة.

ونفى الباحث والخبير من وكالة ناسا دونالد يومانز ما طرحه الفيلم من مزاعم نسجت المحاور الأساس لقصته، حيث أشار إلى أن جسيمات النيوتريو لا يمكنها التفاعل مع المواد الملموسة، وهي فكرة طرحها الفيلم.

وقد تلقّت ناسا أعداداً هائلة من



الحجاب يعود إلى الشارع في تونس

عاد الحجاب يملأ الشوارع في تونس، بعد اختفائه لسنوات، جرّاء حكم الرئيس «الهارب» زين العابدين بن علي، الذي كان نظامه يمنع الحجاب نهائياً.

لقد طبّق بن علي العلمانية بصرامة في تونس على مدى ثلاث وعشرين عاماً، كان التونسيون يؤدون خلالها صلاتهم في خوف، وقللوا خلال هذه الفترة من تردّدهم إلى المساجد فيما لم تستطع النساء ارتداء الحجاب في الشارع.

وكان الحبيب بورقيبة - الرئيس الأسبق - قد اعتبر الإسلام تهديداً للدولة ووصف الحجاب يوماً بالخرقة البغيضة.

واستكمل بن علي سياسة خلفه فأصدر سلسلة من القوانين تصب في محاولة سلخ المجتمع التونسي عن هويته الإسلامية وفرض العلمانية الصلبة، بدءاً من قانون منع حجاب المرأة التونسية ومنع تعدّد الزوجات وصولاً إلى إلزام من أراد الصلاة في المسجد تسجيل استمارة طلب رخصة للصلاة في المسجد المجاور لبيته فقط!

كما حُرمت المحجبات في عهده من التعليم والوظائف، وقالت كثيرات منهن: إن الشرطة كانت تستوقفهنّ في الشوارع وتزعج حجابهنّ وتجبرهنّ على التوقيع على وثائق تنبذ الحجاب، كما كان الملتحون من الرجال يلقون معاملة مشابهة.

مع سقوط نظام بن علي، تتمنّى التونسيات لثورة الياسمين أن تعيد لهنّ هويتهنّ الإسلامية التي افتقدنها طويلاً وأن تحقّق حلم شعب أراد الحياة.

كسر حبة الدواء قبل تناولها خطر

أكّدت دراسة طبية أنّ كسر حبة الدواء قبل تناولها يُعدُّ من الأخطاء الأكثر شيوعاً بين الناس، فهي تشكّل ضرراً كبيراً على صحة الإنسان. وأوضح الباحثون أنّ كسر حبة الدواء لنصفين يهدّد سلامة المريء حيث تعمل حواف الحبة الحادة على إحداث التهابات وجروح بسيطة قد لا تُرى بالعين المجردة، إلا أن الاستمرار في تناول الدواء بهذه الطريقة يسهم بشكل كبير في معاناة المريء من العديد من الالتهابات المزمنة.

وأشارت الأبحاث إلى أنّ الأشخاص الذين يلجأون لهذه العادة هم الأكثر عرضة للإصابة بالآزمات القلبية والتهاب المفاصل.





تناول الأسماك يزيد الذكاء

كشفت دراسة سويدية أن تناول الأسماك بانتظام يزيد من معدلات الذكاء لدى المراهقين. وأشارت الدراسة إلى أن الذكور الذين يبلغون الـ15 من عمرهم، ويتناولون الأسماك مرة واحدة على الأقل في الأسبوع كانت لديهم «مهارات معرفية في سن الـ18 أعلى من أولئك الذين يأكلون الأسماك بدرجة أقل».

وذكرت الدراسة أن وجبة الأسماك على ما يبدو «تزيد معدلات الذكاء اللفظي والإدراك البصري مجتمعة بنسبة 6%».

90

وقال الباحثون: إنهم لا يعرفون ما هي الآلية التي يرتبط من خلالها تناول الأسماك بتحسين الأداء المعرفي. وهناك نظرية تربط فوائد تناول الأسماك بسلسلة طويلة من الأحماض الدهنية المتعددة اللامشبعة الموجودة في الأسماك.

وقد أخذ الفريق في اعتباره عوامل أخرى بما فيها الطائفة العرقية ومكان حياة المراهقين ومستوى تعليم الوالدين ومدى ممارسة المراهقين للتدريبات الرياضية وحالتهم الصحية ووزنهم.



الترقية وبرّ الوالدين في الصين

إلى الرتب الأعلى. حتى التفاني في أداء الواجب لا يعتبر عذراً لإهمال كبار السن أو تعليم الأبناء».

تأتي هذه السياسة إيماناً من القادة بأنّ البرّ بالوالدين وبالكبار يفوق الفضائل الأخرى، وأن الذين لا يهتمون بأبائهم لا يمكن اتّهمانهم على شؤون الجمهور.

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين

يعكفون على إعداد قانون يسمح لكبار السن بمقاضاة الأبناء الذين لا يزورونهم بصفة دورية، كما قامت السلطات بتوزيع نياشين «نجمة طاعة الوالدين» تكريماً للمستقيمين أخلاقياً.



يتّجه القادة الصينيون في إحدى مقاطعات الصين الشمالية إلى اتباع سياسة جديدة في ترقية المسؤولين تقوم على البرّ بالوالدين والأقارب، فإذا كان هؤلاء راضين عن الشّخص المرشح للترقية بنالها وإلا فلا.

ويقوم مستشارون في المقاطعة بسؤال الآباء والأصهار والأزواج عن

مدى المعاملة اللائقة التي يتلقونها، والشكاوى التي تأتي من أقارب ساخطين تكون كافية للاعتراض على الترقية.

وقالت صحيفة غارديان: «إن 11 مسؤولاً خسروا بالفعل فرصهم في التدرج

ارتفاع نسبة الانتحار في الجيش الأميركي

وأفادت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأميركية أن أرقام الجيش تشير إلى أن نسبة انتحار الجنود شهرياً، في الخدمة أو الاحتياط، كانت خلال العام الماضي 25%.

وقالت العقيد جاكى غوثيري من الحرس الوطني بويسكونسن: «ذهلنا جميعاً بالنسبة المسجلة وتميّنا لو عرفنا السبب»، فقد بلغ مجموع من عُلم أو اشتبه بانتحارهم في الحرس الوطني مئة حالة أي أكثر من ضعف العدد الذي سُجّل في العام 2009 وهو 48.



ارتفعت نسبة الانتحار في الجيش الأميركي خلال العام 2010، حيث بلغ عدد حالات الانتحار 301، مقارنة مع 242 حالة في العام 2009.



المبيدات الزراعية وقاية أم ضرر؟



- الهيدروكربونات الكلورة.
- المركبات الفسفورية العضوية.
- الكاربامات.
- حموض الكلوروفينوكسي.

مخاطر تفتك بالبيئة والإنسان

30% من مبيدات الآفات التي يجري تسويقها في البلاد النامية سنوياً تشكل خطراً على الإنسان والبيئة، حيث إنها تخالف معايير النوعية المعتمدة دولياً. معطيات علمية خطتها الأرقام واستبطنها المؤشرات. ولكن وبحسب منظمة الصحة العالمية (WHO) نجد أن تصنيف المبيدات يندرج في ثلاث فئات وفقاً للجرعة القاتلة النصفية عن طريق الفم أو الجلد (LD50) (عدد المليغرامات من العنصر الفعال في كل

المبيدات الزراعية هي مواد كيميائية تقضي على الحشرات وتكافح الآفات الزراعية، وتعالج الأمراض الفطرية، ولها تأثير سامّ بنسب متفاوتة على الإنسان والحيوان والنبات.

في الوقت الحاضر يتداول الإنسان ما يقارب (10000) نوع من المبيدات وتصنف حسب عملها وفق ما يلي:

- مبيدات الحشرات (Insecticides).



- مبيدات الفطريات (Fungicides).

- مبيدات الأعشاب الضارة (Herbicides).

- مبيدات القوارض (Rodenticides).

وتصنف حسب تركيبها الصناعي العضوي إلى:

- مركبات

30% من مبيدات
الآفات في البلاد
النامية تشكل
خطراً لأنها تخالف
معايير النوعية
المعتمدة دولياً



$Hazard = Toxicity \times Contamination \times Occupational Exposure.$

أما الطرق المعتمدة لتقليل هذا الضرر لأدنى المستويات فتعتمد على خفض واحد أو أكثر من العوامل الرئيسة الثلاثة وهي السمية والتلوث ووقت التعرض.

وقد أصبحت المبيدات جزءاً لا يتجزأ من حركة الإنسان. فهي موجودة في كل كائن حي نباتي أو حيواني. وبما أن الإنسان هو المستهلك الأخير في الهرم الغذائي، فإن هذه المبيدات ستنتقل إليه بالتراكم عبر غذائه.

المنظومة البيئية ضحية صامتة لاستخدام المبيدات

كان لاستخدام المبيدات الشأن الكبير في تلوث وتدمير الأنظمة البيئية وبالتالي إحداث نوع من الاختلال المباشر في التوازن الطبيعي للبيئة والأحياء التي تعيش فيها. فالخلل لحق بمكونات هذه

كيلوغرام من وزن المادة اللازمة لقتل 50 في المائة من عينة حيوانات التجارب):
• الفئة الأولى وتنقسم إلى قسمين: شديدة الخطورة وعالية الخطورة.
• الفئة الثانية وهي متوسطة الخطورة.

• الفئة الثالثة وهي قليلة الخطورة كما وتتحكم ثلاثة عوامل رئيسة في مدى الضرر الناجم عن استخدام المبيدات، ويتم التعبير عن معطياتها باعتماد المعادلة الآتية:
الضرر = السمية × التلوث × وقت التعرض.





النحل والحشرات الملقحة تتأثر إلى حد كبير باستخدام المبيدات ما ينعكس سلباً على محصول العسل والمحاصيل البستانية



الحاصلة في تركيز المبيد يؤدي إلى حرمان التربة من مركباتها الذاتية، وبالتالي موت تلك الكائنات الحية وتوقف التحولات البيولوجية التي تلعب الدور الجوهري في إحداث عملية التفكك والتحلل اللازم لخواص المبيد الأولية.

2 - تأثيرها على التنوع الحيوي

تتأثر النباتات بحسب نوعها بالمبيد، فبعضها يتحلل في التربة ليعطي عناصر كربونية ونيروجينية تساعد على نمو البكتيريا والفطريات المتطفلة على النباتات وبالتالي تضر بها، وبعضها الآخر ينعكس أثره سلباً على الفطريات، الموجودة حول جذور النباتات، التي تلعب دوراً مهماً في مساعدتها على مقاومة الأمراض. ناهيك عما يحدث من حرق للأوراق وأضرار ناتجة عن نفوذ المبيد إلى العصارة النباتية ما يؤثر على هرمونات النباتات وأنزيماتها إضافة إلى حالات التحور المختلفة في شكل النباتات ما يبعث على جفافها وبالتالي موتها. كما أن النحل والحشرات الملقحة

الدورة بما فيها من أحياء ما أدى إلى انقراض بعضها وتكاثر أعداد أخرى، بل ظهور كائنات جديدة من نوع معين لها صفات مكتسبة مقاومة للمبيدات بأنواعها.

1 - تأثيرها على التربة

أحد أهم أسباب خصوبة التربة هو وجود الكائنات الحية التي تعيش فيها وتشكل بذاتها حاجة ضرورية لها؛ لأنها تساعد على تفكيك الصخور والأحجار، وبالتالي تعوض النقص الحاصل في الطبقة السطحية، وتؤمن التهوية والتخلل اللازم لحياة النبات. ولكن الزيادة





- حذاء واق للقدمين.
- تجنب خلط أو تقليب محاليل الرش بواسطة اليد، بل بواسطة أداة خاصة للتقليب.
- تجنب الرش بعكس اتجاه الرياح.
- وجوب وضع لافتات على المساحات المرشوشة لمنع دخول هذه المناطق أو تناول ما فيها من محاصيل الخضار أو ثمار الفاكهة.
- الامتناع عن التدخين أو تناول الطعام أثناء العمل.

- تجنب التغذية من الحشائش النامية في الحقول
- المعالجة بالمبيدات سواء للإنسان أم للحيوان، مثل بعض أنواع الهندباء البرية وغيرها.
- تجنب غسل أدوات الرش في قنوات الري.
- تخزين المبيدات في مكان مغلق خارج المنزل.

تتأثر إلى حد كبير باستخدام المبيدات فمعدل التلقيح في الأزهار ينخفض، وتضعف قوة طواف النحل نتيجة موت عدد كبير من العاملات ما ينعكس سلباً على محصول العسل والمحاصيل البستانية نتيجة لعدم تلقيح الأزهار. وتحمل كل عبوة من المبيدات على غلافها ملصقاً ينبغي للمستفيد قراءته بانتباه وتمعن لاستعماله بالطريقة الصحيحة.

الاحتياطات العامة للوقاية من التعرض المباشر للمبيدات



- ارتداء الملابس الواقية التي

تمنع نفاذ المبيدات أثناء الرش:

- غطاء واق للرأس ونظارات واقية للعينين.
- قناع واق للوجه.
- أفرول عمل بقطعة واحدة.
- قفازات من المطاط أو البلاستيك.

أكثر الدقائق أهمية في استعمال أي مبيد هي تلك التي يتم فيها قراءة الملصق الخاص به

مجاهدة النفس ثمرة الإيمان



إسراء مهدي / العراق

إن المجاهدة ثمرة من ثمرات الإيمان، وهي رياضة نفسية لتعويد النفس على الطاعة واجتناب المعصية، وهي وسيلة مهمة من وسائل الارتقاء والسمو والتكامل، بتغليب نوازع الخير على نوازع الشر داخل النفس. وقد أكد الإسلام على ذلك، وحثّ عليه من أجل ارتقاء الإنسان إلى أعلى الدرجات وأرفع المقامات التكاملية في سيره نحو تزكية النفس وإصلاحها، للحصول على مرضاة الله تعالى. ولذا اعتبر الرسول الأكرم ﷺ جهاد النفس أكبر من جهاد العدو. والمجاهدة الحقيقية هي الممارسات الروحية والمعنوية التي تتسجم مع ثواب الشريعة التي أرسى أركانها القرآن الكريم ورسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرون ﷺ، وما عداها فهو بدعة.

معنى التطرف في مجاهدة

النفس

في مجاهدة النفس يجب التمسك بالمنهج الذي وضعه الإسلام، والاقتداء بالرسول ﷺ والأئمة ﷺ والأولياء، لأن الابتداء والابتكار غالباً ما يؤديان إلى

قال رسول الله ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عزّ وجل»⁽¹⁾. وقال الإمام عليّ ﷺ: «أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى، وفطامها عن لذات الدنيا»⁽²⁾، وأيضاً: «جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوّه، وغالبها مغالبة الضدّ ضدّه، فإن أقوى الناس من قوي على نفسه»⁽³⁾.





عكس الغاية، ويتركان أضراراً مادية أو روحية على الجسد والروح، وقد يؤديان إلى التيه والضللال واستحواذ الشيطان، لذا أمر الإسلام بعدم تجاوز الموضوعية في طرق المجاهدة، ففي وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: «أي بني إن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي، تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك... ثم ردهم آخر ذلك، إلى الأخذ بما عرفوا والإمسك عما لم يكلّفوا»⁽⁴⁾.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن التشديد على النفس قائلاً: «لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديرات»⁽⁵⁾.

ومجاهدة النفس بالطرق المتطرفة كانت من أعمال المتصوفة وبعض المتأثرين بهم، وهذه الطرق شذوذ عن الطبيعة البشرية.

مجاهدة الحياء الساذج

إن المحظور في الروايات من الحياء هو الهوى المخالف للطاعة، لذا فإن مخالفة النفس يمكن أن تنصب على ذلك. قال الإمام علي عليه السلام: «نزه عن كل دنية نفسك، وابذل في المكارم جهدك، تخلص من المآثم وتحرز المكارم»⁽⁶⁾.

وينبغي لمن يتحلّى بهذه الظاهرة أن يحوّل حياءه إلى أمر إيجابي مباحاً كان أم واجباً.

والمباح من الحياء، هو الحياء من الأمور المخالفة للمروءة، كالحياء من



المجاهدة
الحقيقية هي
الممارسات
الروحية والمعنوية
التي تنسجم مع
القرآن الكريم
ورسول الله
وأهل بيته
الطاهرين عليه السلام

فقه الحياء

مكتبة الفقه الإسلامي

عليه أمير المؤمنين عليه السلام في أقواله:

«الحياء يصدّ عن فعل القبيح» (8).

«ثمرة الحياء العفة» (9).

«من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس

عليه» (10).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«فلولا الحياء لم يقرّ ضيف، ولم يُوفّ بالعدة، ولم تُقَضّ الحوائج، ولم يُنحَرّ الجميل، ولم يُنَكَّب القبيح في شيء من الأشياء» (11).

والحياء الإيجابي هو الحياء من الله

تعالى، والنفس، والمجتمع، والقانون...

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

«استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانياتكم» (12).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «غاية

الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه» (13).

فالحياء من الله تعالى ومن النفس

يردع الإنسان عن الانحراف الخفي وغير

المعلن، والحياء من المجتمع والقانون

يردعه عن الانحراف العلني والمخفي معاً

خوفاً من انكشافه أمام الملاء.

والحياء له دوران: الأول الصد عن

العمل القبيح والشائن، والثاني التخلق

بالأخلاق الحسنة والصالحة وخصوصاً

في العلاقات الاجتماعية، وبه ترعى

حقوق الآخرين.

الأكل ماشياً، والحياء من الضحك بصوت مرتفع في بعض الأماكن، والحياء من لبس بعض الثياب التي لا يتقبلها العرف، والحياء من مجالسة المنحرفين. فهذا اللون من الحياء ظاهرة ممدوحة يمكن للإنسان أن يمارسها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحياء لباس سابغ، وحجاب مانع، وستر من المساوئ واق، وحليف للدين، وموجب للمحبة، وعين كائلة تذود عن الفساد، وتتهى عن الفحشاء» (7).

وبسبب آثاره التربوية الإيجابية، أكد

مجاهدة حب المال

روي أنّه عالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورمى به في البحر، إذ خاف من تفريقه على الناس من الرياء⁽¹⁴⁾.

حبّ المال باعتدال وتوازن من الأمور المباحة، وهو ينسجم مع الفطرة الإنسانية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87).

السلبية كالاكتناز والبخل والشحّ والطمع، وأخذة بالباطل وإنفاقه بالباطل وجعله مقياساً للتفاضل، ويتمّ ذلك بالإنفاق كما أمر الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ..﴾ (البقرة: 177).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنما أعطاكم الله هذه الفضول من

الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله عزّ وجل، ولم يعطكموها لتكنزوها»⁽¹⁶⁾.

فالمجاهدة في إخراج حبّ المال من النفس هي في الاكتفاء بالحاجات الضرورية وإنفاق الفائض على المستضعفين والمعوزين، وأعلى درجات الإنفاق هو الإنفاق من الشيء المحبوب للنفس كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92).



وعن أبي يعفور قال: قلت لأبي

عبد الله عليه السلام: «إِنَّا نُحِبُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ لِي: تَصْنَعُ بِهَا مَاذَا؟، قُلْتُ: أَتَزَوِّجُ مِنْهَا وَأَحْجُ وَأَنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَأُنِيلُ إِخْوَانِي وَأَتَصَدَّقُ، فَقَالَ لِي: لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا؛ هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ»⁽¹⁵⁾.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحياء لباس سابغ، وحجاب مانع، وستر من المساويء واق، وحليف للدين، وموجب للمحبة، وعين كائلة تذود عن الفساد، وتنتهي عن الفحشاء»

فالمال ضرورة من ضرورات الاستمرار في الحياة، وله دور في إنجاز الأعمال والبناء والتعمير، وهو أمر مرغوب فيه إن كان حبه باعتدال وتوازن، والمعالجة الصحيحة لحبّ المال تتم عن طريق محاربة آثاره

الهوامش



- (1) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ج 6، ص 21.
- (2) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 122.
- (3) م. ن.، ص 222.
- (4) تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، ص 48.
- (5) كنز العمال، المقتبي الهندي، ج 3، ص 35.
- (6) تصنيف غرر الحكم، الأمدي، ص 240.
- (7) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، ص 272.
- (8) عيون الحكم والمواعظ، ص 28.
- (9) م. ن.، ص 209.
- (10) م. ن.، ص 45.
- (11) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ج 2، ص 25.
- (12) تحف العقول، م. س.، ص 293.
- (13) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، ص 265.
- (14) المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج 1، ص 17.
- (15) بحار الأنوار، م. س.، ج 73، ص 106.
- (16) الكافي، الكليني، ج 4، ص 32.



الانترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحذر منه في آن واحد.

www.rafed.net/woman

وهو موجه للمرأة العربية والمسلمة، ويتبع لشبكة رافد للتنمية الثقافية. يغطي الموقع مختلف قضايا المرأة الحياتية، الثقافية والاجتماعية والدينية والزوجية والمنزلية، ويطل على أمورها الخاصة ويعالج مشاكلها وتوجساتها. للموقع أبواب متنوعة تغطي كل هذه الجوانب وهي: أنماط الحياة، وفيها أربع زوايا تتناول جمال المرأة، تجارب نسائية، أتيكيت، وديكور المنزل. وباب فتاوى النساء يعرض فيه لمسائل يومية تتعرض لها المرأة تسأل فيها الشرع الإسلامي عن أحكامه، وأما باب الأسرة، فيتحدث عن الحياة الزوجية، العلاقات الأسرية، الأسرة في الإسلام، وغيرها من القضايا. وفي باب أمومة وطفولة، نجد الاهتمام بتربية الطفل والصحة والتغذية والرضاعة وغيرها، والأبواب الأخرى تهتم بالصحة، المرأة في المجتمع، المطبخ، أرسلني مساهمتك، والباب الأخير «أسألي الفقيه» يهتم بطرح المشاكل التي تتعرض لها المرأة ويتناولها من وجهة نظر الدين الإسلامي عارضاً الحل المناسب لها من منظاره.

<http://olom.info/mgz>

يقدم موقع شبكة العلوم العربي للطالب والقارئ المهتم، سلسلة من الأبواب العلمية المختلفة ضمن عناوين: الهندسة الكهربائية، الفيزياء، الرياضيات، الكيمياء، الأحياء، علوم الحاسب، الطب، علوم البيئة، الفلك، الجيولوجيا، علوم الإدارة وغيرها.. ويعرض إلى جانب ذلك أهم الاكتشافات العلمية والتكنولوجية والطبية التي تحدث تباعاً.

www.schoolarabia.net

وهو موقع تعليمي يقدم دروساً عديدة، تساعد الأم في تعليم أولادها الصغار والراشدين، في مختلف المراحل الدراسية، في المنزل. ويشكل لها هذا الموقع مرجعاً مهماً لتعود إليه في حال واجهت مشكلة خلال تدريسها لأولادها. ويقدم إلى جانب ذلك دروساً في مختلف أنواع العلوم من الكيمياء والفيزياء والفلك والحياة والأرض. ولا يهمل الحاسوب، الذي أصبح علماً مستقلاً.

من رسائل القراء

الأعزاء في مجلة بقیة
الله، السلام عليكم.
أولاً الشكر لله، وثانياً
الشكر لكم لما تقدّمون لنا في
كل عدد من مجلتكم الكريمة
من مواضيع قيّمة ومفيدة لنا
ولأسرنا.
أدامكم الله لفعل كل
جميل، والسلام عليكم.
رائدة حمادي / صور

أطلّت بقیة الله فلا شيء
يضاهيها
ونور الشمس لاح من أمانيتها
ففيها نصر الله يكتب
حكمة
وكل شعراء الكون تحاكيها
أدامك الله لنا علماً هادياً
وأدام مؤسسي المجلة
والعاملين فيها
بتول محمد حكيم

ردود سريعة

نتوجه بالشكر والتحية إلى القراء الكرام على مساهماتهم واقتراحاتهم
ونخص بالذكر:
- سارة أحمد غنوم: اهتمّ باب «مداد الشهداء» في المجلة في فترة ماضية
بذكر وصايا شهدائنا الأعزاء، وإن شاء الله نعيد هذا الباب إلى المجلة قريباً.
- حسن نبيل شكر: نفيد القارئ الكريم بأننا نشجع القراء على الاهتمام
بالشأن الرياضي رغم أنّ الحديث عنه ليس من اختصاص المجلة.
- شكراً لمساهمات واهتمامات القراء ونأمل من الله أن نكون كما تحبون
دائماً وأن يوفقنا لنقدّم لكم الأفضل:
زهراء طعان عباس - نسرين علي جعفر - مروة فادي الفيتروني - اسماعيل
ابراهيم يربك - نسرين محمد همداني - نرجس أحمد حسن - مريم فايز محمد -
زينب حيدر أحمد - حسن محمد عليان - محمد سلمان الخطيب.



أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 232

الجائزة الأولى: جعفر نمر بدوي. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: نجاة حسين عبد الكريم. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | |
|-------------------|---------------------|
| * فاتن سعيد ترمس. | * بتول توفيق صفا. |
| * عباس حسن فرحات. | * عليا ديب الوزواز. |
| * ليلى قاسم خازم. | * رشدي أحمد فاضل. |
| * علي حسين منذر. | * عزيزة مسعود ضاهر. |

أسئلة مسابقة العدد 234

صح أم خطأ؟

1

- أ. لا يؤثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا إذا كانا منطلقين من الإيمان.
- ب. إنَّ أيَّ ثقافة لا تخلو من تمثيل للذات أو للآخر لأن التمثيل هو الذي يمنح الجماعة صورة عن نفسها وعن الآخر.
- ج. يتسلط الفاسدون في محطات من التاريخ فيما ينتصر أصحاب الصلاح في أغلب محطات التاريخ.

إملاً الفراغ؟

2

- أ. ... من تعلم علماً ينفع به الناس، من يحلم عن الناس إن أسأؤوا له ويغفر.
- ب. إن أساس جميع المصائب هو ... غير الملتزمين والذين تخرّج على أيديهم أناس جرّوا مجتمعنا إلى الهلاك.
- ج. ... يعني الفناء في إرادته فلا يريد المرء إلا ما أراد الله.

102

مَنْ القائل؟

3

- أ. «إنَّ عظمة عمليّة التربية والتعليم ترتقي إلى حدّ الامتزاج بين العمل الفكري والعلمي والمشاركة في الميادين الأساس للحياة».
- ب. «التّصر قريب وسيكون تحرير القدس وفلسطين المحتلة بالوحدة والعمل الموحد».
- ج. «نومة الغداة مشؤمة تطرد الرزق».

صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد؟

4

- أ. يعتبر إذن الزوج في انعقاد نذر الزوجة حتى لو كان غائباً.
- ب. تفتح أبواب العلم على قلب الإنسان عند تجدّر الإيمان والالتيان بالأعمال الصالحة.
- ج. أصبح التلوث موجوداً في كل كائن حي نباتي أو حيواني.

5

من هو / هي؟

- أ. ترحم الإمام الصادق عليه السلام كما دعا له الإمام الحسين عليه السلام بالخير، فقال: «جزاه الله خيراً».
- ب. كان يعتقد أن الذين يصبح ثروة عندما يكون ثورة.
- ج. زيارته هدية يقدمها الزائر إليه.

6

أذكر عرفاً من الأعراف الاجتماعية التي أبطلها الرسول ﷺ؟

7

من يقلد الولد ويأخذ منه العادات والتقاليد السائدة داخل البيئة

الاجتماعية؟

- أ. أبويه
- ب. المعلم
- ج. زملاءه في المدرسة
- في بعض المجتمعات قُدم العرف على حكم الله في:
- أ. الاعتقاد بالكهنة والعرفان.
- ب. وأد البنات.
- ج. توريث المرأة.

8

تعتبر من الأخطاء الأكثر شيوعاً بين الناس، ما هي؟

- أ. استعمال المرهم الدوائي قبل اختباره على الجلد.
- ب. كسر حبة الدواء قبل تناولها.
- ج. زيارة القبور في يوم العيد.

9

في أية صفحة وردت هذه العبارة؟

- أ. عن الإمام علي عليه السلام: «نزه عن كل دنية نفسك، وابذل في المكارم جهدك، تخلص من المآثم وتحرز المكارم».

10

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وست وثلاثين الصادر في الأول من شهر أيار 2011م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

الأول من نيسان 2011م

- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

أبي...

تَسْمَعُنِي... نعم وتراني لأنك
الحاضر

بل دائم الحضور..

هَذَا الْعُمْرُ يَمُضِي.. وَيَكْبُرُ مَعِيَ
الْفَرَاقُ..

أَنْظُرُ فِي صُورَتِكَ.. وَأَرْسِلُ لَكَ
السلام..

قُرْبَ مَرَقَدِكَ...

هُنَاكَ حَيْثُ أَنْتَ وَضَعْتَ وَرَدَّتِي أَوَّلَ
مَرَّةٍ

أبي...

يا كلَّ الشُّهَدَاءِ...

لا مَسَافَةَ بَيْنَ الْمُسَافِرِ وَالطَّرِيقِ..

وَلَا بَيْنَ الشَّهِيدِ وَالْحُضُورِ...

كَانَتْ صُورَتُكَ وَشَاهِدَ الْقَبْرِ أَبْرَزَ
الْحُضُورِ...

هُنَاكَ عَادَتْ إِلَيَّ الْحَيَاةُ..

لَمْ أَشْعُرْ يَوْمًا يَا أَبِي بِأَنِّي نَبَتَةٌ
يَابِسة..

لَأَنَّ ظِلَّكَ وَحُضُورَ سَيِّدِ الْمَقَامَةِ..
وَرَائِحَةَ الْعِطْرِ وَدَمْعَةَ أُمِّي فِي أَمْسِيَّاتِ
الغُرُوبِ

تُدْخِلُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حَيَاتِنَا... حَيَاةً...
تَشْتَأِقُ إِلَيَّ الْمُسَافِرُ فِي الصَّبَاحِ

السُّنْدُسِيِّ..

وَنَحْنُ مِنْ قَوَائِلِ السَّائِرِينَ لَنْ نَتْرَكَ
الْقَضِيَّةَ..

أَنْتَ فِي الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ..

وَنَحْنُ مِنْ يَوْمِ شَهَادَتِكَ بَدَأْنَا
الْحِكَايَةَ...

ابنتك آلاء

أُمَاهُ.. سلامٌ عليك

اعتصر القلب حزناً وألماً برحيلك،
فقد غابت عني أجمل النعم في تقبيل
وجنتيك.

كنت أنظر إلى وجهك، فأرى رحمة
من الله في مُحْيَاكِ.

لو اشتقت إلى الجنة وأريجها، كُنْتُ
أَجْتُو وَأَقْبِلُ قَدَمِيكَ.

لَنْ تُشْعِرَنِي نِسَاءَ الْعَالَمِ، بِحُبِّ كُنْتُ
أَرَاهُ فِي عَيْنِيكَ.

ولا لَمْسَةَ حَنَانٍ تُهْدِي رُوعِي، إِنْ لَمْ
تَكُنْ لَمْسَةً مِنْ يَدِيكَ.

ولم تَسْمَعْ أَذْنَائِي تَرَانِيمَ أَجْمَلِ مِنْ
تَرَانِيمِ شَفَتِيكَ.

لو كتبت شعراً بدمع العين، وصلت
لك ودعوت فلا أكافيك. تمنيت في كل

ليلة ورجوت، أَنْ يَزُورَنِي طيفك حتى
أَلْقَاكِ.

أُمَاهُ مَا زَرْتُ قَبْرَكَ يَوْمًا
إِلَّا وَقَلْتُ:

أَيْتَهَا الرُّوحُ الطَّاهِرَةُ
سَلَامٌ عَلَيْكَ.

مصباح عباس



للفارس أحمد

الشهيد المجاهد أحمد عبد
الحسن فوعاني «محمود»

ألف

أذكره مع كل شروق وغروب
على وطن دنسه الأعادي
وتقهقروا بصوت الله أكبر

حاء

حرية أسرى ووطن
كتبت بدم الأحرار
وامتزجت بروح الثوار
فكانت ناراً على كل معتدي جبار

وميم

ما عادوا إلا ليهزموا
ودماك ما زالت تزهر
رصاصاً وناراً لتكتب أن
إسرائيل إلى زوال

ودال

دوائٍ أنت ومن نور عينيك
تلتئم جراحي
ويسكن الألم المدوي في أعماقي
وتهيم روحي في فضاء روحك
ولا تعود أبداً فهناك كل الحرية
كل السكون مع أهل بيت محمد
الميامين الأطهار

الحاج أبو أحمد

أيها الملاك الذي هداني

أمّاه إنني راحلٌ
أمّاه لا تحزني
فإنني اخترت طريق الحسين
طريق الشهادة والدماء
طريق العشق والولاء
أمّاه إنني رحلت عن هذه الدنيا
وما رحلت...
والله الحق قال: الشهداء أحياء
وصدق الله قولاً
أمّاه... عندما يصعب عليك مصابي
تذكرني أنك يوم القيامة
رافعة الرأس مفتخرة بشهادتي
ستقدّميني للزهراء قرباناً...
أمّاه... لا تحزني
فأنت التي ربّيتني على حبّ أهل البيت
والاقتداء بهم
وأنت التي علمتني الصبر والوقوف
في وجه الظالم
أمّاه... يا أيها الملاك الذي هداني
إليك أهدي سلامي...

لمى سليمان



قمر فلسطين

رايتها تشبه جنتي
تنفض عن ثوبها
غبار النكسة
وتمطرنا من ظمأ الشفاه
فتسقيها وتسقيننا
من جعبة أحزانها فتبكيها
على بكاء يوسف
في غيبات صدرها
وبين ثايا حجابها
وجلبابها والدروب
والشجون الغارقة
في عيون يعقوب
وبين الضلوع قمر
مشتعل لا يستكين
ألقته فوق روايينا
على نوافذ تموز
أضاء جنون العتمة
ورأيت من جديد
وجه جدتي
وجهها وجهي
وحجابها حجابي
والقمر يحرق النكسة
فوق الروابي

صباح عبود

آه.. ما أصعب الفراق

مهداة إلى روح الطفل هادي الدُرّ

كبرت يا طفلي في عيني ورافقت روحي روحك...
يا ليلة الأحزان خذيني شراعاً على باب الزهراء،
وصية تنادي صبراً...
القلب ينادي: هادي... هادي... لقد رحلت فالدمع
يقتلني. وطفلي أمام عيني صورة لا تغيب وصوته يرن
في أذني...
أبكاني بعدك يا مهجة الفؤاد.
طفلي.. ماتت عيوني وانكوى قلبي وذبلت جفوني.
ما لي ولك يا قدر.. تحطم قلبي الحاني.
لماذا قررت الرحيل باكراً.. أيها الفتى الصغير؟
أبحث عن عيونك الزرقاء في عيون الأطفال. أبحث عن
ثغرك الباسم وعن حمرة وجنتيك.
لقد رحلت فتى صغيراً... بلغ العاشرة من عمره.
أحب الخالق وأحبه.. محلقاً في جناحه مع الأئمة
والرسل.
هادي... كل من قال إنك متّ مخطئٌ فوالله
لم تفارقنا. لا يزال طيفك في كل زاوية.. من زوايا
الدار...

هادي... هادي يا عصفور الجنة.

آه ما أصعب ألم الفراق.

والدتك المشتاقة التي لا تنساك أبداً

تمام عاصي





ريحانة علي

من الشهيد علي مصطفى الدلباني... إلى
«ريحانة» ابنته التي أبصرت النور ولم ترَ أباهَا وكم
كان ينتظرها بلهف وشوق...

ريحانتي...

ريحانة قلبي...

لكم تمنيت أن أراك... أرى نور وجهك
المزهر...

أن ألمس يدك الرقيقتين..

أن أقبل وجنتيك الورديتين...

لكن الشوق... أخذني بعيداً عنك...

وقربني إلى الله في عالم الشهادة...

فأشركي يا صغيرتي...

وأنييري المدى... فكل هذا النور امتداد لنور

وجهك الملائكي...

إفرحي... إبعبي... وأضيئي كما تشائين في

روضة جناني...

إطلعي من عبق أزهار الربيع... من أنوار

النجوم، فيولي الظلام... ويحل النور...

إعزفي لحن الحياة على قيثارة قلبي...

يا حلوتي، مدي يدك الداقتين، ولملمي عطر

شهادتي المتناثر على ربي جبل عامل...

فأكون بين يديك، وفي أحضان قلبك، وأنت

تعزفين وتتشدين: أنا ريحانة، ريحانة أبي، أنا

ريحانة علي...

علي م. كمال



سرُّ الجلالة

سَبَّحَ غَارُ حَرَاءٍ وَمَجَّدَ

فيه عظيمُ النبأِ تردّد

ها قد كَبَّرَتِ الأفلاك

ها قد ولد خليلي محمد

نُطِّقُهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ..

محمد

اسمُهُ سرُّ الجلالة..

محمد

في البُرَاقِ تعالى شأنُهُ

والمعراجُ يشهد..

ها قد كَبَّرَتِ الأفلاك

ها قد ولد خليلي محمد

عيناه للحسنِ ندى

كفّاه لحسينِ مدى

طه يس مصطفى

تجلّي المعشوق الأوحَد

ها قد كَبَّرَتِ الأفلاك

ها قد وُلِدَ خليلي محمد

فاطمة بحسون ملاح

بخيل طلبوا منه
مالاً لبناء سور المقبرة.
فأجابهم: لا داعي لذلك،
لم أسمع بحياتي أن ميتاً
قد هرب!!



طرائف

كان أينشتاين لا يستغني أبداً عن نظارته. وذات
مرة ذهب إلى أحد المطاعم واكتشف أن نظارته ليست
معه... فلما أتاها الخادم بقائمة الطعام ليختار منها ما
يريد، طلب منه أينشتاين أن يقرأها له... فاعتذر الخادم
قائلاً: إنني آسف يا سيدي، فأنا أمّي وجاهل مثلك!!



أحجية:

ما هو الشيء الذي لا تحب أن تلبسه وإذا لبسته لا تراه؟

هل تعلم أن:

- مدينة دمشق سميت بهذا الاسم
لأنهم «دمشقوا» في بنائها من الفعل
«دمشق» أي أسرعوا.
- بلاد الشام سميت كذلك نسبة إلى
(سام بن نوح)؛ لأنه استقر في هذه
المنطقة وكانت السنين تنطق باللغة
السريانية شينا؛ لذلك سميت الشام.

- بلاد الواق واق هي اليابان.
- بلد منتصف الليل هو النرويج.
- بلاد الحبشة القديمة هي السودان.
- بلاد ما بين النهرين هي العراق.
- بلاد الهند هي باكستان.
- أفغانستان كانت تسمى قديماً
خراسان، وهو اسم فارسي معناه الأرض
التي تشرق منها الشمس.

4			6			2	8
	8		2				
1			8	5		6	4
3					6		
6	7	5	4		2	3	8
			7				2
7	9			2	5		6
					8	3	
5	3			7			9

سودوكو (sudoku):

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من
9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم
إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة
وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات
بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير
وفي كل خط أفقي أو عامودي.



من أدعية القرآن الكريم

دعاء النبي نوح ﷺ على الكافرين:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾. (نوح: 26)



من حكم أمير المؤمنين ﷺ

- إن مَالِك لا يغني جميع الناس فاخصص به أهل الحق.

(مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 12، ص 350).

- إن الدنيا دار فجائع من عوجل فيها فُجِع بنفسه ومن أمهل فيها فُجِع بأحبته.

(عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 145)



من وصايا لقمان:

- يا بني، جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، فإن الله عزَّ وجلَّ يحيي القلوب بنور

الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 204)

- يا بني، من يرد رضوان الله يسخط نفسه إليه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه،

ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه.

(بحار الأنوار، ج 13، 432، ص 24)

من مستحبات شهر ربيع الثاني:

قال الشيخ المفيد رحمه الله: «إن في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني سنة

مئتين واثنين وثلاثين ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وهو يوم شريف جداً،

ويستحب فيه الصيام شكراً لله على هذه النعمة العظيمة.

(مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 333)



الكلمات المتقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

إعداد: فيصل الأشمر

عمودياً:

1. بحيرة في فلسطين - كثير التسم
2. مدينة فلسطينية
3. عتابي - سحب - هدم
4. نجوم - نبع في مكة
5. مدينة فلسطينية
6. دولة افريقية - غطاء
7. لعبتم - سلطان
8. عصي والديه - وفاتك - ثلاثي
9. تعبك - جبال آسيوية
10. عاصمة آسيوية

أفقياً:

1. مدينة فلسطينية - مدينة فلسطينية
2. حرفان متشابهان - عاصمة عربية محتلة
3. مدينة فلسطينية - جميع
4. يتبعك - ليل ونهار
5. شقيق - نصف كلمة (تابا) - توقع شخصاً
6. في الوهم
7. تمادى في عناده - صورتما
8. مدينة فلسطينية - من الحيوانات
9. من الأمراض - شهر هجري - حرفان
10. متشابهان
9. حرّكا - شاعر جاهلي
10. رتبة عسكرية - تناولا الطعام



أجوبة مسابقة العدد 232

1- صح أو خطأ؟

أ. خطأ

ب. صح

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ:

أ. الحلم

ب. طعامه

ج. أرشدهما

3- من القائل؟

أ. الإمام الخامنئي عليه السلام

ب. الإمام علي عليه السلام

ج. الشيخ محمد تقي مصباح

اليزدي

4- صحح الخطأ:

أ. لا يتوافق

ب. يحق

ج. الحق

5- من المقصود؟

أ. الشهيد مصطفى أُمَهر

(دماء)

ب. اكتشاف البيئة

ج. متطلبات الإنفاق

6- الصفحة 10

7- ج

8- ب

9- أ

10- موضوع «الأذى في جنب

الله».

الجواب: الكفن

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 233

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ل		ن	و	ن	م	ؤ	م	ل	ا	
2	ا	م	ه	د	س	ح		ع	م	ل	
3		م	ي	ه	ا	ر	ب	ا		ذ	
4	ا	ر	ن		ن	م	ح	ر	ل	ا	
5	ل		ا	ا	د			ض	ك	ر	
6	ع	ر	ه	ن		د	و	ر		ي	
7	م	ا		ف	خ			ن	ج	ا	
8	ر	ي	و	ك	ت	ل	ا		ا	ت	
9	ا		ع	س	و		د	و	ه		
10	ن	ك	ر		ا	ل	ع	ا	ل	ا	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 233

9	5	6	1	7	4	8	3	2
2	1	4	5	8	3	9	7	6
7	3	8	2	6	9	5	4	1
1	4	3	7	5	2	6	9	8
8	6	2	3	9	1	7	5	4
5	9	7	8	4	6	2	1	3
6	2	1	9	3	7	4	8	5
3	8	9	4	2	5	1	6	7
4	7	5	6	1	8	3	2	9

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

الدموع وحدها لا تكفي



أيضا علوية ناصر الدين

تنهض من سريرها بجسد متناقل بركت همته،
بعدما التهمت أنياب العمر وفكت بها مخالب
المرض، ورمتها كعصا تتعزز على عصا.
تمشي بأرجلها الثلاثة بخطوات مستميتة تشدّ
العزم للوصول إلى ذلك المقعد المترّبّع في ظلال
شجرة الحور التي صارت جليستها الوحيدة، وأنيسة ضجرها، ورفيقة أوجاعها،
وملجأ أهاتها في دار العجزة منذ سنوات.

ترمي بنفسها في حضن الذكريات التي تحكي قصة ثمانين عاماً تتوالى فيها
مشاهد وصور لا تعدّ ولا تحصى، لكن نبض الذاكرة تتوقف دقائقه دوماً على مشاهد
متكررة تؤجج في أعماقها مشاعر تُغرق قلبها بغصة الألم والحسرة.
ها هم أولادها، تمرّ أطيا فهم أمام ناظرها أطفال صغار يدورون حولها، يتعلقون
بأطرافها، ويملأون فضاء حياتها بضجيج بكائهم ورنه ضحكاتهم، ويعزفون على
أوتار حياتها ألحاناً دافئة تنبض بالحب والحنان.

ها هم أولادها يكبرون سوياً مع أحلامها التي ترافقهم في رحلة المستقبل الذي
رسمت لوحاته بريشة قبلاتها ودعائها لهم بالتوفيق والنجاح.

112

ها هم يحزمون حقائبهم، وينطلقون إلى بيوتهم تحت مظلة رضاها على أمل أن
تكبر شجرة أسرتها وتعبق بشذى زهور ندية تتضوع بأريج السعادة والهناء.
ها هم يحزمون حقائبها، وينطلقون بها إلى مأوى الفراق بعدما ضاق بها
ذرعهم، ولم تعد تقوى قدرتهم على احتمال همها ومرضاها وعجزها، فعجزوا عن
احتضانها !

يرحلون بوجوه شاحبة تتلون ببسمات هزيلة، ويعودون -إذا عادوا- مطلع كل
قمر، لتكفك دموعهم التي يصبّون حممها في لجج قلبها، فينفطر بحرقه الألم
وصمت اللوم والعتاب، لكنه يأبى إلا أن يفيض عليهم بدفته، ويدعو لهم بالرحمة
والهداية، وهو يتمتم منادياً: الدموع وحدها لا تكفي.